السبت 4 آذار 2017
العدد 3119 السنة الحادية عشرة
samedi 4 mars 2017 nº 3119 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

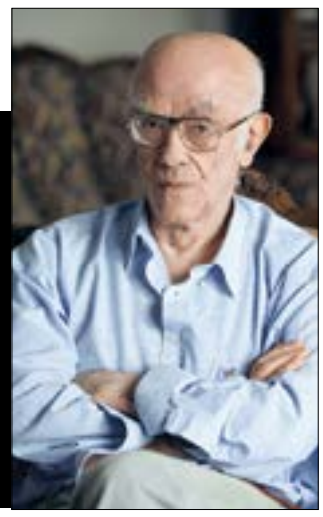

كلمات

- مذكرات شوقي أبي شقرا: حارس العصر الذهبي
- سركون بولص... كيف ننهض بعد الطوفان؟

دراسة تشجّع الحريري على النسبيّة... وباسيل يتحفّظ! [3]

إسرائيل تحرّض على عون والجيش [4]

الناخبون المسيحيون: 36 في المئة فقط!

[3 ـ 2]

45 في المئة من سجلات النفوس لدى المسيحيين لا تتضمن شبابيناً بين عمري 21 و40 سنة (هيثم الموسوي)

معرض

أنطلياس «عاصمة التنوير» تقاوم ثقافياً
22

قضية

حرب ترامب الأولى بدأت... في اليمن
14

5
تقرير
اختبار عين الحلوة: لا ضمانات بطرد المطلوبين

8
تحقيق
البترون تستعيد تاريخها

كتاب

لغز مفاضلة إميل لحود قائداً للجيش
11 ـ 10

على الغلاف

الناخبون المسيحيون: 36,4 في المئة

(مروان بوحيدر)

نظّمت الجامعة الثقافية اللبنانية في العالم ندوة في مجلس النواب الفرنسي، في 23 شباط الماضي، حول «حق الاقتراع لغير اللبنانيين، شارك فيها النائبان غسان مخيبر ونعمة الله أبي نصر والنائب الفرنسي من أصل لبناني إيلي عبود. الخبير الانتخابي كمال فغالي عرض نتائج دراسته حول ما يساعد وما يعرقل مشاركة المغتربين في اختيار النواب، بدءاً من ديموغرافية اللبنانيين، المقيمين والمغتربين، ولامبالاة غير المقيمين بالانتخابات (الناخبون غير المقيمين الذين تسجلوا للمشاركة في انتخابات 2013، كانوا نحو 4500 لبناني من أصل حوالى 550 ألفاً، أي ما يقل عن 1 في المئة)، وصولاً إلى نقاط الضعف في القانون الانتخابي الحالي. لكن البارز في ما أظهرته الدراسة، التناقص المطّرد في عدد المسيحيين المسجلين في لوائح الشطب، ووصول نسبتهم عام 2016 إلى 36,4 في المئة من مجموع الناخبين اللبنانيين. ثمة عائلات بأكملها مهددة بالزوال في مسقط رأسها، بعد هجرة أبنائها وانقطاع تواصلهم مع الوطن، ما يوحي بأن البلاد بحاجة فعلاً إلى ما هو أكثر من قانون انتخابي «تقليدي». ينبغي تحديد أهداف وطنية تسمح بتخفيف حدة الطائفية في البلاد، وتنفيذ ما اتُّفِق عليه في اتفاق الطائف، لجهة إجراء الانتخابات النيابية خارج القيد الطائفي، وإنشاء مجلس شيوخ تتمثل فيه الطوائف مناصفة (وهو ما توصي به الدراسة). وهنا أيضاً، لا بد من الإشارة إلى أن إقرار قانون انتخابي يعتمد النظام النسبي في لبنان دائرة واحدة يسمح لجميع حاملي الجنسية اللبنانية بالتصويت، بسهولة تامة، أينما كانوا في العالم. وهو ما يزيل العوائق التي جعلت المغتربين غير مكترثين بالانتخابات في لبنان، إلا إذا استقدمتهم القوى السياسية والطائفية على حسابها، كما في عام 2009. وأبعد من الانتخابات وقانونها، ثمة حاجة ملحّة لوقف هذا النزف، من خلال جعل لبنان مكاناً قابلاً للعيش فيه.

في ما يلي، مقتطفات من دراسة فغالي التي تنشرها «الأخبار» كاملة على موقعها الإلكتروني:

تظهر الارقام ان المسيحيين يمثلون نحو ثلث الناخبين:

الديانة	ناخبون	النسبة
مسلمون	2,299,901	63,4
مسيحيّون	1,320,906	36,4
يهود	4,826	0,1
إجمالي	3,625,633	100,0

توزيع الناخبين حسب الديانة والفئات العمرية يظهر ان نسبة الناخبين المسيحيين في تراجع تنازلي من 57 في المئة إلى 27 في المئة، في مقابل تصاعد لدى المسلمين من 42 في المئة إلى 73 في المئة:

الديانة	من 21 إلى 40 سنة	من 41 إلى 69 سنة	أكثر من 69 سنة
مسلمون	1,014,040	1,064,403	221,458
%	73,0	62,1	42,3
مسيحيّون	374,801	647,103	299,002
%	27,0	37,8	57,1
يهود	86	1,707	3,033
%	0,0	0,1	0,6
إجمالي	1,388,927	1,713,213	523,493
%	100,0	100,0	100,0

في تفصيل ارقام المسيحيين، يظهر ان 45 في المئة من سجلات النفوس لدى المسيحيين لا تتضمن شبابا بين عمري 21 و40 سنة. هذه «الشيخوخة الديموغرافية» لا تعود إلى تدني نسبة الإنجاب لدى المسيحيين، بل إلى الهجرة، وكون الكثيرين منهم لا يمنحون جنسيتهم اللبنانية إلى ابنائهم.

الديانة	سجلات من دون شباب	إجمالي	%
مسيحيّون	40,967	89,975	45,5
مسلمون	43,698	177,786	24,6
إجمالي	84,665	267,761	31,6

«الشيخوخة الديموغرافية» تنذر بزوال عائلات مسيحية من لبنان. وفق الدراسة، فإن 80 في المئة من السجلات الآيلة إلى الزوال تعود إلى مسيحيين. 22,8 في المئة من العائلات المسيحية تنحصر سجلاتها بكبار السن، في مقابل 6,4 في المئة لدى العائلات المسلمة، وفق الجدول الآتي:

الديانة	سجلات لا تتضمن أي ناخب من دون الـ 70 سنة	%	إجمالي	%
مسيحيّون	32,017	79,6	140,696	22,8
مسلمون	8,183	20,4	127,065	6,4
إجمالي	40,200	100,0	267,761	15,0

فقط!

داخل المذاهب المسيحية، تتباين ايضاً نسب الهجرة. بحسب الجدول ادناه، فإن عائلات الاقليات، من ارمن وإنجيليين، هي في طليعة العائلات المسيحية التي تهاجر بصورة نهائية.

طائفة	سجلات من دون شباب من 21 إلى 40 سنة	إجمالي	%
انجيليّون	1,826	2,994	61,0
ارمن كاثوليك	2,110	3,516	60,0
ارمن ارثوذكس	8,877	14,966	59,3
أقليات	4,880	8,751	55,8
ارثوذكس	12,967	28,307	45,8
كاثوليك	7,843	18,099	43,3
موارنة	24,520	64,063	38,3
علويون	637	2,766	23,0
سنّة	12,169	62,450	19,5
دروز	2,464	13,342	18,5
شيعة	6,372	48,507	13,1
إجمالي	84,665	267,761	31,6

توزّع الناخبين مذهبياً:

الديانة	طائفة الانتخابات	ناخبون	%
مسلمون	سني	1,034,037	28,5
مسلمون	شيعي	1,027,418	28,3
مسلمون	درزي	204,757	5,6
مسلمون	علوي	33,689	0,9
مسلمون اجمالي		2,299,901	63,4
مسيحيّون	ماروني	733,682	20,2
مسيحيّون	روم ارثوذكس	254,181	7,0
مسيحيّون	روم كاثوليك	164,756	4,5
مسيحيّون	ارمن ارثوذكس	86,322	2,4
مسيحيّون	أقليات	48,713	1,3
مسيحيّون	ارمن كاثوليك	20,353	0,6
مسيحيّون	انجيلي	17,725	0,5
مسيحيّون اجمالي		1,325,732	36,6
إجمالي		3,625,633	100,0

المشهد السياسي

هل يضيّع باسيل فرصة النسبية؟

هل باتت البلاد حقاً على عتبة العبور نحو اعتماد النظام النسبي في الانتخابات النيابية، بلا «خزعبلات» المختلط الذي لا تؤدي أي صيغة مطروحة له حتى اليوم سوى إلى نتائج «الستين» نفسها؟ وهل أننا أمام فرصة للتوصل إلى النسبية التي «اقتنع» بها رئيس الحكومة سعد الحريري، وفاجأه بإهدار هذه الفرصة رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل؟ المعلومات المتوافرة حتى اللحظة تشير إلى الآتي: بدأ الرئيس الحريري يقتنع باعتماد النسبية على أساس لبنان دائرة واحدة، بعد اطلاعه على دراسة أنجزها فريق عمله الانتخابي، تُظهر أن الذهاب إلى انتخابات وفق هذا النظام لن يؤدي

> تفضّل قيادة التيار الدوائر المتوسطة رغم أن عون أعلن تأييد النسبية في لبنان دائرة واحدة

إلى خسارة فادحة لتيار المستقبل. فبإمكان التيار الاستفادة من مجموع الأصوات المتفرقة المؤيدة له، سواء لناحية فائض الأصوات التي يحصل عليها في الدوائر المضمونة له، أو الأصوات المنتشرة في «دوائر الخصوم»، ولا تؤثر في الاقتراع الأكثري، ولكنها قادرة على تشكيل فارق في النسبية الكاملة (أصوات البقاع الشمالي والجنوب والدوائر ذات الغالبية المسيحية مثلاً). وتشير تقديرات فريق الحريري إلى أن أي انتخابات وفق النظام النسبي، في لبنان دائرةً واحدة، ستتيح لتيار المستقبل الحصول على كتلة تضم 28 نائباً على الأقل. وكان الحريري يقول لمفاوضيه وللمقرّبين منه إنه يقبل بأي قانون انتخابي يؤمّن له كتلة من 27 نائباً على الأقل. وبحسابات فريق رئيس الحكومة، فإن النسبية الكاملة في لبنان دائرة واحدة مع «عتبة تمثيل» تفوق الـ10 في المئة ستتيح لتيار المستقبل إقصاء خصومه في الطائفة السنية، وتحديداً الوزير السابق أشرف ريفي.

المعلومات نفسها تشير إلى أن المعترض الأبرز على «خطوة» الحريري هو رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل. وبحسب ما يُنسب إلى الأخير، فإن خشيته من هذا النظام مردّها إلى أن نسبة المسيحيين لا تتجاوز 36,4 في مجموع الناخبين، ما يعني أن جعل لبنان دائرة واحدة لن يتيح للمسيحيين الحصول على أكثر من 47 مقعداً «بقوتهم الذاتية». كذلك فإن الدائرة الواحدة، مع عتبة تمثيل 10 في المئة، تعيد لبنان إلى المحادل، وتُحوّل الانتخابات إلى تنافس محصور بين لائحتين كبيرتين. ورغم أن رئيس الجمهورية العماد ميشال عون سبق أن أعلن تأييد النسبية في لبنان دائرة واحدة، ترى قيادة التيار أن «الأنسب، لتأمين فوز المسيحيين بنحو 55 مقعداً بقوتهم الذاتية، تقسيم لبنان إلى دوائر متوسطة، واعتماد النسبية». وفي الوقت عينه، تشير مصادر في التيار إلى تمسّك قيادته بـ«المختلط»، أو بـ«التأهيلي» الذي يقوم على انتخاب أبناء كل طائفة لمرشحيهم في المرحلة الاولى، ليتأهل إلى المرحلة الثانية مرشحان فقط عن كل مقعد. ويخوض المرشحون المتأهلون الانتخابات في المرحلة الثانية، وفق النسبية، في الدوائر نفسها.

حكومياً، أنتهت جلسة مجلس الوزراء يوم أمس بإقرار كل بنود الموازنة، باستثناء سلسلة الرتب والرواتب التي ستناقش الاثنين في جلسة اللجان النيابية، على ما صرّح به وزير الاعلام ملحم الرياشي.

«الأبطال لا يُحاكَمون»

بالتزامن مع جلسة المجلس العدلي المخصّصة لمحاكمة المتهمين بقتل بشير الجميّل، نظّم أصدقاء المقاوِم حبيب الشرتوني اعتصاماً أمام قصر العدل في بيروت أمس، تحت شعار «الأبطال يُحاكِمون ولا يُحاكَمون».

(مروان طحطح)

رسائل إلى المحرر

الأسعد: حريصون على ملكية المشترين

توضيحاً لما تضمنه مقال «جبل عامل ليس لمن حرره» للكاتبة آمال خليل («الأخبار»، السبت 25 شباط 2017) ننشر ما يلي:

بداية استهلت الكاتبة مقالها بالمقارنة والتشبيه بين الاحتلال التركي والفرنسي ثم الإسرائيلي وبين الأسر الإقطاعية التي توالت على حكم جبل عامل لردح من الزمن. وكأن تلك الأسر كانت محتلة لقرى جبل عامل ومتحكمة برقاب العامليين، متجاهلة عمق العلاقة التاريخية التي جمعت بين هذه الأسر عينها وبين العامليين. أما فيما يتصل بالمسح الذي أجراه الانتداب كما جاء في التحقيق على لسان رئيس البلدية، نشير إلى وجود وثيقة موقعة في عام 1932 ومصدقة لدى كاتب عدل مرجعيون وسجلت حسب الاصول في عام 1953، بين وجوه وأعيان عائلات الطيبة من آل قازان ونصرالله ونحلة ورمضان ورسلان ومنصور وصالح وحزوري وناصر وحمود و فياض وجواد وشرف الدين ومبارك وبين كل من محمود وعبد اللطيف وكامل أبناء خليل بك الأسعد، وفاطمة وخديجة ابنتي كامل بك الأسعد. بموجبها، يعترف آل الأسعد كمالكين لمجمل أراضي بلدة الطيبة، بملكية الأهالي المذكورة عائلاتهم لبيوتهم ولأراضي المحيطة بها وتلك المستخدمة من قبلهم، بينما يعترف الأهالي بملكية آل الأسعد لباقي الأراضي. وإذا كان هناك من سجلات تثبت هذه الملكية أو تلك، فلسنا نحن من أحرق السجلات خلال الحرب الأهلية ولسنا نحن من أحرق دار الطيبة لغايات عديدة ومنها إحراق ما تحويه من مستندات ووثائق، ونحن في هذه الخسارة مع أهالي بلدتنا متساوون.

أما في ما يتعلق بأعمال التحديد والتحرير، فنستغرب كيف لم تسأل الكاتبة نفسها، أو من يهمه الأمر عن الفئة القادرة سياسياً وميدانياً على تأخير إنجاز تلك الأعمال، وكذلك عن المتضرر الأول من تأخرها. فهناك عمليات قضم ووضع يد واستيلاء وتزوير تطال ملكية آل الأسعد في كل من بلدات الطيبة وعدشيت وحانين ورب ثلاثين وعيتا الجبل، وكل ذلك يتم بعلم وعلى مرأى أعين القوى النافذة. وهنا نسأل الكاتبة ومن خلالها الرأي العام، في ذمة من تكون تلك البلدات؟ واستطراداً نسأل من هو المسؤول عن تغطية المعتدين على أملاكنا وعن تأمين الحماية السياسية لهم في حين تقبع الدعاوى المقامة من قبلنا في أدراج المحاكم لسنوات وتجمد مذكرات التوقيف.

فيما يتعلق ببعض التصرفات المشينة التي نسبت الى بعض أفراد العائلة . وبغض النظر عن صحتها أو عدمها ـ فإننا نؤكد أننا نحن، ورثة دولة الرئيس كامل الأسعد، حريصون على ملكية المشترين حرصنا على ملكيتنا، ومستعدون وملتزمون أخلاقاً ثم قانوناً تسجيل ملكية كل من تثبت ملكيته. لأجل ذلك أجرينا حصراً للإرث المتصل إلينا وأقمنا مقاسمة فيما بيننا، وعليه يكون الحديث عن عدم إجراء حصر الإرث مجافياً للواقع وللحقيقة.

باسم ورثة الرئيس كامل الأسعد
وائل كامل الأسعد

تقرير

يوم لبناني طويل في الإعلام العبري
عندما «تكتشف» إسرائيل أن عون عدوّ

بعد تقرير «مراقب الدولة» في كيان العدو عن نتائج حرب عام 2014 على قطاع غزة، «فام» الإعلام الإسرائيلي للحديث عن لبنان، بهدف «تحصين» معنويات الجمهور، ولتوجيه رسائل تحريضية على رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والجيش اللبناني

يحيى دبوق

«يوم لبناني» بامتياز، في الإعلام العبري. «عجقة» تقارير وتحليلات، حول الحرب المقبلة وإمكاناتها، وتحليلات حول «الوضع الراهن» لحزب الله و«أزمته المعنوية»، فيما احتل «الامتعاض» من موقف الجيش اللبناني ورئيس الجمهورية العماد ميشال عون، من إسرائيل واحتمال عدوانها، مع التحذير من أنهما معاديان لإسرائيل، بل سيواجهانها إلى جانب المقاومة، في حال شنّها حرباً على لبنان.

في «اليوم اللبناني» الطويل، عادت التحذيرات الإسرائيلية من قدرات حزب الله العسكرية، ومن أنفاقه على الحدود، وإمكانات تسلل مقاتليه باتجاه المواقع والمستوطنات الإسرائيلية، مع إشراك كوريا الشمالية، بخبراتها وتجهيزاتها وعديدها، في مساعدة حزب الله على حفر الأنفاق. قابل ذلك استعراض قدرات إسرائيل العسكرية، التي تؤكد مصادر الجيش الإسرائيلي أنها ستحسم المعركة في حال نشوبها، بريّاً، بعد إدخال الألوية والفرق إلى لبنان، لإنجاز المهمة سريعاً.

هي إذاً رسائل إسرائيلية بالجملة، إلى الجانب اللبناني، دولةً وجيشاً ومقاومةً. لكنها أيضاً، وأساساً، رسائل طمأنة إلى الداخل الإسرائيلي، وإعادة تأكيد على «جبروت» جيش العدو وقدراته، بعد «النكسة ـ الفضيحة»، في أعقاب نشر تقرير مراقب الدولة حول أسباب فشل الحرب على قطاع غزة عام 2014، وتظهير ضعف هذا الجيش وقادته العسكريين والسياسيين وخططه واستراتيجياته، وبشكل أخص، ضعف معلوماته الاستخبارية عن قدرات المقاومة واستعدادها.

وإذا كان لتقرير مراقب الدولة تداعيات سلبية مرتبطة بنظرة حركة حماس وفصائل المقاومة في قطاع غزة لقدرات إسرائيل ومعلوماتها الاستخبارية وسوء بلورة قراراتها السياسية وسوء تنفيذها عسكرياً، إلا أن الخطورة الأعظم، بأشواط، هي نظرة حزب الله للتقرير، وإمكان البناء عليه من قِبَله. وكما أشارت يديعوت أحرونوت أمس، «ما أظهره (تقرير مراقب الدولة) حول عدم القدرة على بلورة استراتيجية في مواجهة غزة، (يُضمر) خطورة أوسع مدى وأكثر شمولية، وهي تهديدات حزب الله العسكرية، التي لا نقاش ولا مجادلة حولها، رغم أنهم في إسرائيل يريدون أن يظهروا (الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصرالله على أنه موجود في أزمة».

في المحصلة، صدر تقرير مراقب الدولة وأظهر إخفاقات وفشل إسرائيل وجيشها واستخباراتها، لكن ردة الفعل الإسرائيلية تركزت على الحدود الشمالية، ومحاولة منع حزب الله من التأسيس على هذا الفشل والبناء عليه. هذا هو الهدف من «اليوم اللبناني» الطويل.

عون عدوّ لإسرائيل

تصريحات الرئيس ميشال عون، الأخيرة تجاه إسرائيل، وتأكيده على مواقفه السابقة من المقاومة وضرورة مواجهة العدوان إن جازفت إسرائيل وبادرت إليه، أصاب تل أبيب بالصدمة. هي، كما غيرها في الداخل اللبناني وخارجه، راهنت على تغيير عون مواقفه واضطراره في حد أدنى إلى تليينها، تماشياً مع موقعه الجديد رئيساً للجمهورية. وقعت هي، كما غيرها، في خطأ حساباتها.

إضافة إلى كتابات هاجمت العماد عون ومواقفه، وأيضاً تعرضت له شخصياً بما يتوافق مع حجم الصدمة، وجدت هذه الصدمة تعبيراتها على لسان كبار المسؤولين العسكريين في إسرائيل، إذ «اكتشف» مصدر عسكري رفيع، (الإذاعة العبرية) أن الرئيس اللبناني «بات» يتعاون مع حزب الله، وأنه أبدى تأييده له، لافتاً إلى أن الجيش اللبناني التابع لعون، سيقاتل إلى جانب حزب الله، كعدوّ مهم، في حال نشوب حرب أخرى مع إسرائيل على الجبهة الشمالية. فيما حذرت مصادر أمنية رفيعة أخرى، في حديث إلى صحيفة «معاريف» من أن الجيش اللبناني تعاظم خلال السنوات الأخيرة، وباتت في حوزته وسائل قتالية عديدة، جواً وبراً وبحراً، ومنها ما يمكّنه من إيذاء الجيش الإسرائيلي، و«التهديد القائم من جانب الجيش اللبناني يرتكز على تعاظمه العسكري وفي الموازاة من تقارب قائده الأعلى، ميشال عون، من تنظيم حزب الله».

> **تريد إسرائيل الزعم أن فشل عام 2014 لا ينسحب بالضرورة على الجبهة اللبنانية**

«الإعلام الخليجي» بالعبرية

قبل أيام، سمحت الرقابة العسكرية بنقل مقتطفات مدروسة من كلام رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غادي إيزنكوت، في استعراض تقدير وضع تجاه الجبهة الشمالية (لبنان وسوريا)، لكنها أخفت الجزء الأكبر من كلامه. أحد أهم هذه المقتطفات، تعلق بما قال إنه «أزمة معنوية» لدى حزب الله، وكذلك «صعوبات مالية». نتيجة لهذين العاملين، لا يطمح حزب الله إلى المبادرة إلى حرب ضد إسرائيل. تبع إيزنكوت، وضمن الهدف نفسه، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، هرتسي هليفي، الذي ذهب بعيداً في تقديراته، متبنّياً في الظاهر ما ورد عن تقارير خصوم حزب الله وأعدائه في لبنان وخارجه. إذ قال هليفي إن حزب الله لا يدفع رواتب عناصره، كما أن العناصر يتركون صفوف الحزب للهجرة إلى خارج لبنان، فيما بيئة حزب الله ممتعضة من تدخله العسكري في سوريا، وكذلك فإن عديده يعاني من شيخوخة، ومن بينهم أعمار تصل إلى 60 عاماً، لأن عناصره من الشباب

تقرير

«صحوة» حريرية تجاه البقاع: ريفي مرّ من هنا

أسامة القادري

لم يعد باستطاعة رئيس الحكومة سعد الحريري غضّ الطرف عن حالة التراجع التي أصابت تيار المستقبل في مناطق البقاع الغربي والأوسط، وسط الترهل الكبير في البنية الحزبية والشعبية للتيار.

هي جملة أزمات يعاني منها التيار في البقاع: شبه غياب لقيادي المستقبل ونوابه في المنطقة، شحّ مالي وانحسار للمشاريع الإنمائية والخدمات، أزمة بيع مؤسسات الحريري إلى متموّلين بقاعيين، فضلاً عن الانقلاب السياسي الذي قام به رئيس الحكومة في مرحلة الانتخابات الرئاسية ووجود اعتراضات في القاعدة الشعبية للتيار عليه، بعد سنين من التحريض والتوتير الطائفي والمذهبي. كل هذه العوامل، تضاف إليها شهية الوزير السابق أشرف ريفي المفتوحة على البقاع، تدفع برئيس الحكومة إلى التركيز على المنطقة مجدّداً، والعمل على «لملمة الوضع»، عبر تكليف مدير مكتبه نادر الحريري بمتابعة الملفّات البقاعية عن قرب.

> **رئيس الحكومة كلّف مدير مكتبه بمتابعة البقاعين الأوسط والغربي**

وتقول مصادر مستقبلية إن «الحريري أشار إلى أحد معاونيه قبل فترة لاستطلاع الوضع في البقاع عن قرب»، وكانت النتيجة «إقرار بتراجع كبير للتيار في البقاعين». ولم يتأنَّ نادر الحريري عن تنفيذ رغبة رئيس الحكومة، فرتّب لقاءً على عجل قبل يومين مع رؤساء اتحادات البقاع الأوسط والغربي ورؤساء بلديات، غالبيتهم من القرى التي يعتبرها المستقبل خزاناً شعبياً له، بهدف مناقشة الواقع الاجتماعي والانمائي والمشاريع الممكن تنفيذها في هذه البلدات، بما يساعد على عودة القوّة إلى جسم التيار وشعبيته. وفيما استمع الحريري إلى آراء بعض الحاضرين ونقدهم لقياديين في التيار، لفتت مصادر المجتمعين إلى أن «الحريري طمأن بأن التعيينات الادارية جارية وللبقاع حصة منها»، مشيراً إلى «العقيد خالد حمود ابن بلدة سعدنايل، الذي سيعيّن خلفاً للعميد عماد عثمان رئيساً لشعبة المعلومات». وسمع الحريري نقداً

«اكتشف» مصدر عسكري إسرائيلي رفيع أن عون «بات» يتعاون مع حزب الله! (هيثم الموسوي)

يفرون ويهاجرون إلى خارج البلاد... أمس، أعادت صحيفة هآرتس قولبة تصريحات إيزنكوت وهليفي، ضمن «تقرير تحليلي» عن «أزمة» حزب الله. التقرير، الذي يعدّ تقريراً مستنسخاً إلى العبرية عمّا ينشره الإعلام الخليجي وفبركاته عن حزب الله، جاء تقريباً بلا تصرف: ترجمة شبه كاملة، بتوقيع معلق الشؤون العربية في الصحيفة، تسفي برئيل.

أنفاق حزب الله

حصة صحيفة «إسرائيل اليوم»، كانت أمس «أنفاق حزب الله». وهي محاولة للتأكيد أن أهم إخفاق في قطاع غزة عام 2014 لا ينسحب بالضرورة على الجبهة اللبنانية. في حديث مع اللواء يوسي لنغوتسكي، الذي خدم في السابق مستشاراً لرئاسة الأركان في موضوع مكافحة الأنفاق، أكد أن «تهديد أنفاق حزب الله تهديد حقيقي»، كاشفاً أنه استُدعي مرتين في العام الماضي لمقابلة إيزنكوت، لاستعراض هذا التهديد.

يشير لنغوتسكي، وأيضاً خبراء إسرائيليون آخرون، إلى امتلاك حزب الله القدرة على حفر الأنفاق، وهو ما عاينه الجيش الإسرائيلي في حرب عام 2006، «كجزء من منظومة قتالية كاملة لحزب الله في جنوب لبنان». أضاف إن «السوابق تؤكد ضلوع كوريا الشمالية في ذلك. نعم، يتلقى حزب الله دعماً إيرانياً ضخماً، لكن أيضاً كوريا الشمالية ساعدت حزب الله في بناء بنية تحتية عسكرية، تتمثل في أنفاق تستخدم مخابئ لقواعد عسكرية ومواقع تخزين في جنوب لبنان».

وبحسب لنغوتسكي، «هناك سهولة في حفر الأنفاق، وهي وسيلة فعالة تضمن للعدو عنصر المفاجأة، وقادرة على إحداث فوضى في جانبنا. فحزب الله يدرك أننا حتى الآن لم نتوصل إلى حلول كاملة في الجنوب (غزة)، الأمر الذي يغريه لتحدّينا شمالاً بهذه الأنفاق». يخلص لنغوتسكي إلى النتيجة الآتية: «الجيش الإسرائيلي يتعامل بجدية، وهو لا يهمل إمكانية أن يقوم حزب الله، أو قام، بحفر أنفاق في الشمال، تماماً كما فعلت كوريا الشمالية باتجاه جارتها كوريا الجنوبية».

الحرب والحسم

مهمة موقع «والا» الإلكتروني العبري، أمس، كانت استعراض القوة الإسرائيلية وتأكيد «الانتصار والحسم» في الحرب المقبلة، في مواجهة حزب الله. وهو الانتصار الذي نعاه قبل ثلاثة أيام فقط قائد المنطقة الشمالية الجديد، اللواء يوئيل ستراياك، مع رسمه صورة قاتمة تتعلق بالحرب وبمواجهة حزب الله. ينقل «والا» عن إيزنكوت قوله إن الجيش الإسرائيلي لن يهمل في الحرب المقبلة المناورة البرية. و»مع بدء أي معركة، إذا نشبت، سنفعّل المناورة البرية بالحد الأقصى من القوات وبأقل وقت ممكن، وهو أمر ضروري لتحقيق الحسم والانتصار في المعركة». ويضيف «والا» إن قائد الأركان كان واضحاً في كلامه: «الجيش الإسرائيلي لن يكتفي في المعارك المقبلة بشن هجمات من الجو، فهو لن يتنازل عن المناورة البرية».

«اليوم اللبناني» الطويل، كما ورد أمس في الإعلام العبري، يشير إلى ثلاثة اتجاهات: مسعى إسرائيلي للتقليل من تداعيات تقرير مراقب الدولة، شمالاً باتجاه حزب الله، بعدما أظهر فشلها واستعدادها في مواجهة قطاع غزة، مع الفارق الكبير في إمكانات المقاومة بين الجبهتين؛ محاولة تعزيز وتمكين الردع في مواجهة حزب الله، بعد نكسة التقرير، فلا ردع إسرائيلياً بلا معلومات استخبارية دقيقة، وإذا كانت هذه المعلومات منقوصة في حد أدنى تجاه القطاع، فالأولى أن تكون مثقوبة ثقباً كبيراً تجاه لبنان؛ في الاتجاه الثالث، التأكيد للداخل الإسرائيلي، بعد استعراض القدرة والنية الهجومية، أن فشل عام 2014 وإخفاقه، لا يعني بالضرورة انسحابه على الجبهة اللبنانية، وهذه هي رسالة الطمأنة تجاه الإسرائيليين.

لاذعاً للأمين العام للتيار أحمد الحريري بسبب «غيابه عن المنطقة، وغياب الوعود الخدماتية والانمائية التي كان يمطرها على البقاع في لقاءاته واحتفالاته السابقة»، فما كان من نادر الحريري إلّا أن حسم الأمر: «أنا سأتابع كل شيء معكم».

ولم يغب عن الاجتماع الحديث عن «ترتيب البيت السنّي»، وتمنيات بعض رؤساء البلديات استكمال المصالحة مع الوزير السابق عبد الرحيم مراد بتحالف انتخابي، فردّ الحريري بأن «جميع الاحتمالات مفتوحة». في المقابل، لم يكد يمرّ سؤال أحد الحاضرين عن مصالحة محتملة بين المستقبل وريفي، حتى قاطع الحريري سائليه، مؤكّداً، بحسب مصادر شاركت في الاجتماع، أن «هذا الموضوع مقفل إلى أجل غير مسمى». وعمّا إذا كان قبول تيار المستقبل بقانون مختلط، نسبي وأكثري، يعتبر «تنازلاً» للتيار عن مواقفه السابقة، «طمأن» نادر الحريري إلى أنه «لو رأينا أن هذا القانون يضرّ بنا ويحجّمنا، فمن المستحيل أن نمشي به». غير أن الحريري، خلال الاجتماع، لم يخفِ استغرابه من تحوّل جلسة بين مدير مكتب رئيس الحكومة ورؤساء اتحادات بلديات وبلديات للحديث عن خطة عمل لتقوية تيار المستقبل وواقع البقاع الإنمائي والخدماتي، إلى جلسة «طلبات» شخصية لبعض الحاضرين، لا تتعدّى نقل عسكريين من قطعة إلى أخرى، والمطالبة برخص سلاح ورخص «فيميه» للسيارات!

قد يكون سبب «الصحوة» الحريرية تجاه البقاع منطقية في ظلّ أزمات التيّار، إلّا أن مصادر من داخل التيار تؤكّد لـ«الأخبار» أن السبب الأوّل للاهتمام المستجد هو «اكتشاف الحريري جديّة ريفي في العمل بقاعاً، ونيّته إقامة مهرجان يعمل مناصروه على تأمين صالة تتسع لأكثر من 5 آلاف شخص لإقامته»، فضلاً عن نيّة الوزير السابق المتمرّد على المستقبل، دعم ترشيح عدد من البقاعيين في الانتخابات النيابية المقبلة.

تقرير

اختبار عين الحلوة: لا ضمانات بطرد المطلوبين!

يعيش أهالي مخيم عين الحلوة مرحلة استثنائية. يتخوّفون من تكرار تجربة «نهر البارد». يحكون عن أيام عجاف تمر عليهم. لكنهم يُعلنون موقفاً موحداً ضد أي اشتباكٍ قد يُشكّل تهديداً لمكان إقامتهم. الفصائل تبدو عاجزة عمّا تعِد بتحقيقه

رضوان مرتضى

لم يكن الجيش يوماً أكثر وضوحاً مع فصائل مخيم عين الحلوة كما هو اليوم: «سلِّموا المطلوبين تسلَموا». لكن، هل يتحقق هذا المطلب؟ وهل بتحقّقه ينعم المخيم بالهدوء؟ هل تملك الفصائل الفلسطينية القدرة أو لديها جرأة اتخاذ خطوة كهذه؟ وماذا ستفعل القوى الإسلامية؟ هل ستلتزم بحكم عدم تسليم «إخوة الدين إلى دولة كافرة»؟ والمثال الذي تضربه قيادات إسلامية هنا هو رفض الملا محمد عمر تسليم الشيخ أسامة بن لادن ورفاقه، مفضّلاً دمار أفغانستان على تسليم من التجأوا إليه! وفي الأصل، هل يحمل الإسلاميون وحدهم وزر التوتّر في مخيم الشتات الأكبر؟ تزدحم الأسئلة وسط اقتناع راسخ لدى قاطني عين الحلوة بأن قدر مأواهم أن يبقى ورقة ضغط وساحة كباش يُحرق متى استدعت الحاجة. إذاً، كيف سيكون المَخرَج؟ هل هناك ضمانات تلقّتها استخبارات الجيش لمنع تكرار التسويف لتمييع القضية، لا سيما أن الفصائل استخدمت مصطلح «العمل على إخراج المطلوبين اللبنانيين»، عوضاً عن «تسليم المطلوبين»؟ وهنا تزخر الذاكرة بأمثلة وشواهد يوم كانت الفصائل على اختلافها تنفي وجود مطلوبين بارزين في المخيم، من القيادي في كتائب عبدالله عزام ماجد الماجد إلى شادي المولوي وفضل شاكر، ليتبين عكس ذلك لاحقاً. وفي هذا السياق، تؤكد مصادر استخبارات الجيش لـ«الأخبار» أن «القيادة العسكرية لن ترضى بالحل الوسط»، كاشفة أن «الاتفاق يقضي بتسليم المطلوبين اللبنانيين أو تكفّل إخراجهم من المخيم في مرحلة أولى، تليها مرحلة لاحقة تطال المطلوبين الفلسطينيين الثابت بالدليل ضلوعهم في أعمال إرهابية». ما الضامن لذلك؟ سؤال تجيب عنه المصادر بأن لا ضمانات، كاشفة عن مشكلة تعتري آلية التنفيذ. كيف ستُنفّذ الفصائل تعهّدها؟ من أين سيخرج هؤلاء؟ كيف سيُجبَر المطلوبون على الخروج؟ ماذا إن رفضوا؟ هل تذهب الفصائل إلى خيار المواجهة معهم؟ هل هناك خارطة طريق محددة بزمن؟ تتعدد الأسئلة من دون وجود جواب شاف، لا سيما أن المصادر الأمنية تؤكد أنها «لن تسهّل خروج المطلوبين، إنما الغاية توقيفهم لتقديمهم إلى العدالة».

رغم كل ما سبق، لن يهدأ مخيم عين الحلوة. لن يخرج جميع المطلوبين منه. ولن تجرؤ الفصائل الفلسطينية (باستثناء قلّة قليلة) على تسليم أي مطلوب بارز. والجمر سيبقى كامناً تحت الرماد. هذا قدر كُتب على قاطني «عاصمة الشتات»، لا سيما أن جميع الحلول المجترحة قاصرة. فالحل داخل المخيم لا يمكن أن يكون أمنياً صرفاً. الأمان الاجتماعي أصل المشكلة. لقد بات القاصي والداني يعلم أنه من أصل نحو مئة ألف لاجئ فلسطيني يعيشون في مخيم عين الحلوة، هناك ألف مطلوب في الحد الأقصى بموجب أفعال جرمية متنوعة (الغالب فيها حوادث إطلاق نار في الهواء). ومن أصل هؤلاء الألف، هناك ما لا يزيد على ثلاثين مطلوباً يُصنّفون خطرين بالمعيار الأمني. ومن هؤلاء الثلاثين الأخطر، لا يتجاوز عدد الأساسيين المنتمين إلى تنظيم «الدولة الإسلامية» عشرة في أحسن الأحوال. ليس هذا فحسب. ولو سلّمنا جدلاً بأن هؤلاء جميعهم خرجوا وسلّموا أنفسهم، ما الذي سيمنع آخرين من سلوك الطريق نفسه؟ البطالة والمظلومية هنا الصانع الأول للإرهاب. معظم شباب المخيم غارقون في الديون. لا يجدون عملاً يوفر لهم قوت يومهم. ليس عندهم أحلام بتأسيس عائلة أو بناء مستقبل. يتماهون مع آخرين يُقتلون بعيداً عن أرضهم. قلة منهم «تتسلى» ببيع السلاح وشرائه، فيما يبحث آخرون عمّا يشغلون به أوقاتهم. يفاقم من سوء الوضع أن المطلوبين للدولة اللبنانية، من غير المتورطين في الإرهاب، ممنوعون من دخول المخيم. بعضهم يحتجز نفسه في بقع جغرافية ضيقة ومحددة خشية تعرضهم للتصفية على أيدي فصائل أخرى، ربما لأسباب ثأرية. هكذا يعيش هؤلاء في جحيم الأرض يحلمون بالخلاص. يعيش هؤلاء إحباطاً لا يُشبه أيّ إحباط. يحاول بعضهم الاحتيال على الحياة ليعيش. وعلى سبيل الطرفة، يعلم كُثر من أهل المخيم أن عدداً من الأسماء البارزة إعلامياً في عالم الإرهاب المختبئة داخل المخيم، لا تعدو كونها «دخلت الكار بهدف التكسّب». يقول قيادي إسلامي لـ«الأخبار»: «إن معظم الأسماء التي جرى تداولها في الإعلام مؤخراً طرقت باب تنظيمي النصرة والدولة طمعاً بمبالغ مالية قد يُرسلها هؤلاء».

أبرز المطلوبين في المخيم هم شادي المولوي، فضل شاكر، هلال هلال، عبد فضة، محمد جمعة، توفيق طه، هيثم الشعبي، محمد الشعبي، جمال رميض، أسامة الشهابي، بلال بدر وآخرون. ورغم ذلك، يلعب بعض هؤلاء دور الإطفائي حرصاً على المخيم. العقلاء بينهم يرون في أيّ اشتباك تهديداً وجودياً لهم، لا سيما أن تدمير المخيم سيشرّد أهلهم قبل الآخرين، فيما قسم منهم متورط فعلياً في عمليات أمنية.

تجدر الإشارة إلى أن وسيلة إعلامية نقلت تصريحات عن لسان المولوي تزعم فيها أنه قال إنه لن يخرج من المخيم وإنه مستعد لتفجير نفسه، إلا أن قيادياً إسلامياً مقرّباً من المولوي أكّد أن التصريحات مفبركة وأن التقرير هدفه التحريض على المخيم. يشار إلى أن أهالي المخيم يستعدون للاعتصام نهار الأحد ضد جدار الفصل الإسمنتي ومنظمة الأونروا التي لا تزال مكاتبها مقفلة منذ الاشتباك الأخير.

البطالة والمظلومية الصانع الاول للإرهاب في عين الحلوة (هيثم الموسوي)

علوم في ظل ندرة الموارد المتاحة وتطور الحاجات البشرية يستمر البحث عن مصادر الطاقة الرخيصة والنظيفة. إحدى هذه المصادر الواعدة قد تكون العودة إلى مفاعلات الانشطار النووي العاملة على مادة «الثوريوم» Thorium، والتي كانت قد خضعت للاختبار العلمي قبل عقود من دون الدخول في مرحلة الاستخدام التجاري الواسع

العودة إلى مفاعلات الثوريوم

المفاعلات العاملة على الوقود النووي السائل لن تتحول إلى مواد قابلة للانفجار

عمر ديب

جرى تطوير مفاعلات "الملح الذائب"، العاملة بشكل أساسي على مادة الثوريوم النووية المشعة خلال حقبة الحرب الباردة، وتسمى بهذا الاسم لأنها تعمل على وقود نووي سائل بدلاً من الوقود النووي الصلب، الذي تعتمد عليه كل أنواع المفاعلات الانشطارية الأخرى الموجودة اليوم، وتستخدم مزيجاً من الأملاح المعدنية السائلة للسيطرة على وتيرة التفاعلات. تنتج هذه المفاعلات كميات أقل من النفايات المشعة بالمقارنة مع أفضل المفاعلات العاملة حالياً، ولديها كفاءة أكبر في إنتاج الطاقة، بمعنى أنها تنتج كمية أكبر من الطاقة من كميات متساوية من الوقود النووي المستعمل. كما أن هذه المفاعلات أقلّ عرضة للحوادث التي تبقى الهاجس الدائم المرتبط بالمفاعلات النووية.

وكما كل المفاعلات النووية، لا تنتج هذه المفاعلات ثاني أوكسيد الكربون وغيره من الغازات المسببة للاحتباس الحراري. ومن الميزات الهامة لهذه المفاعلات أنها يمكن تشغيلها على النفايات النووية الناتجة منها. بمعنى آخر، يمكن إعادة تدوير النفايات النووية الناتجة واستعمالها من جديد لتوليد الطاقة كوقود نووي بعد معالجات بسيطة. بهذا المعنى، تعتبر هذه المفاعلات "ولّادة" لوقودها النووي نفسه. تعطي هذه الخاصية كفاءة أعلى للمفاعلات التي يمكن تشغيلها على كميات قليلة جداً من الثوريوم والاستمرار في إعادة التدوير والاستخدام المتجدد. ومن ناحية أخرى يتواجد "الثوريوم" بكميات أكبر بكثير من اليورانيوم على سطح الأرض إذ تقدر الاحتياطات المتواجدة بحوالى 3-4 أضعاف احتياطات اليورانيوم. بناءً على هذه الخصائص تشير الدراسات إلى أن الكميات المتوفرة من الثوريوم مع تقنيات إعادة استخدام النفايات النووية المنتجة تستطيع أن تكفي حاجة البشرية من الطاقة الكهربائية لمليارات السنين.

التقنيات العلمية

تحتوي نواة الثوريوم المستخدم على 232 بروتون ونيوترون في داخلها. لكن هذه المادة غير قابلة للانشطار النووي التلقائي، وبالتالي ليست وقوداً مثالياً للطاقة النووية. لذلك تجرى معالجة هذه النواة عبر تفاعلها مع نيوترونات داخل المفاعل مما يؤدي إلى تحولها، على عدة مراحل، إلى نظير مميز من اليورانيوم يحتوي على 233 بروتون ونيوترون. هذه النواة الجديدة تعتبر مثالية للانشطار النووي نظراً إلى سهولة انشطارها وكميات الطاقة الكبيرة التي تنتجها. وهذا النوع من اليورانيوم هو غير ذلك الموجود في الطبيعة والذي يحتوي على 238 بروتون ونيوترون، وهو بحاجة إلى مسار طويل من التخصيب قبل استعماله. بذلك يكون الثوريوم بديلاً عملياً من عملية التخصيب ويمكن استخدامه لإنتاج اليورانيوم الجاهز للانشطار النووي بشكل واسع. يمكن تصميم هذه العملية كي تكون مستدامة وآمنة من خلال الوقود النووي في حالته السائلة، ويمكن إعادة استخدام جزء كبير من المواد الناتجة من التفاعلات لإعادة تغذية المفاعل.

> **يمكن إعادة تدوير النفايات النووية الناتجة واستعمالها من جديد لتوليد الطاقة**

لماذا لم يتم تطوير هذه المفاعلات سابقاً؟

كان الهم الأوّل عند معظم الدول التي بدأت بتطوير التقنيات النووية مع نهاية الحرب العالمية الثانية تطوير سلاح نووي بالدرجة الأولى، وتركزت الأبحاث في تلك الفترة على أسرع وأسهل الطرق لإنتاج القنابل النووية. كان هذا المحرك الرئيسي للمشروع النووي الأميركي المعروف بمشروع "مانهاتن"، والذي أنتج السلاح النووي الأول في العالم، وكذلك كان همّ المشاريع الأخرى التي كانت تحاول اللحاق به واكتساب السلاح النووي الرادع. عمل العلماء في تلك المرحلة على عدة مسارات متوازية، كان مفاعل الثوريوم أحدها. إلا أن عدم كفاءة هذا النوع من المفاعلات في إنتاج الوقود النووي اللازم للأسلحة النووية ساهم في عدم صرف المزيد من الوقت والجهد والمال عليه وتحوّل البحث النووي باتجاه المسارات الأخرى المرتبطة بمفاعلات البلوتونيوم أولاً ومفاعلات اليورانيوم المخصّب ثانياً. وبالفعل، جرى تطوير النوعين الأخيرين بشكل أساسي في العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية، مما أتاح الانتقال السريع إلى الاستخدامات المدنية لإنتاج الطاقة لاحقاً حيث اكتملت التقنيات المرتبطة بها واكتسب العلماء المعرفة الكاملة بآلياتها وخبراتها فحلّت سريعاً في صدارة التقنيات النووية السلمية لتوليد الطاقة.

في هذه الأثناء ظلت تقنيات مفاعلات الثوريوم في الأدراج ولم تلجأ الحكومات إلى تطويرها على نطاق تجاري واسع نظراً إلى الأكلاف الكبيرة للأبحاث والإنشاءات والتجارب وفضلت بشكل حاسم استخدام ما تم إتقانه سابقاً وهو ما زال مستخدماً حتى يومنا الحالي.

محاذير محتملة

على الرغم من المعرفة النظرية العلمية الكبيرة بهذا النوع من المفاعلات، إلا أن الصعوبات الهندسية والتقنية تبقى قائمة بانتظار التجارب والمفاعلات التجريبية الأولى. من المهم الإشارة إلى أن "الملح الذائب" المستخدم للسيطرة على وتيرة التفاعلات النووية في قلب المفاعل يحوي مادتي "البيريليوم" و"الليثيوم" ذواتي المخاطر الصحية على الإنسان، واللتين يمكن أن يسبب تسربهما خطراً على حياة العاملين في المفاعل. لذلك يجب أن يأخذ التصميم العملي كل الاحتياطات اللازمة لمنع أي تسرب من هذه المواد. أما العائق الثاني فهو الكلفة التي يتطلبها بناء المفاعلات التجريبية الأولى والتي تصل إلى مليارات الدولارات على مدى عدة سنوات، في حين يعتبر العائق الثالث إمكانية الاستخدام العسكري لهذه المواد. غير أن الجانب العسكري يمكن الحصول عليه من مصادر وطرق أخرى أوفر وأسرع مثل مفاعلات البلوتونيوم، مما يخفف من الهواجس المرتبطة بموضوع انتشار السلاح النووي جزاء هذه المفاعلات.

عودة إلى مشروع واعد

في ظل تعاظم احتياجات الطاقة اليوم، ووسط الحاجة إلى تنويع المصادر والاعتماد على المصادر ذات الكلفة الأقل والكفاءة الأعلى والتلوث المنخفض، تبرز من جديد إمكانية إعادة نفض الغبار عن هذه

مدارس

«الليسيه فردان»: الأهالي يرفضون زيادة الأقساط

فاتن الحاج

سيمتنع ذوو التلامذة في الليسيه فردان (التابعة للبعثة العلمانية الفرنسية) عن دفع الدفعة الثانية من القسط المدرسي قبل 11 آذار المقبل، وهي المهلة المحددة لاستيفائه وبعدها، قبل الاقتناع بجدواها ومردودها الفعلي والعملي على أبنائهم. هذا ما قرره عدد من الأهالي بعيد تسلمهم القسائم، عشية عطلة الثلج التي تمتد حتى الاثنين المقبل. فمراجعة القسائم تكشف، كما قالوا، زيادة تراوح بين 800 ألف ليرة ومليون و100 ألف، وفق المراحل التعليمية. وأوضح هؤلاء أنّ الزيادة وقعت من دون أن يحصل أي تواصل بين لجنة الأهل والأهالي، وقد نقلوا عن المسؤول المالي في اللجنة (وقد اجتمعوا به لمحاولة فهم ماذا يحدث) قوله إن الزيادة تبلغ 5,77 % من أساس القسط، يضاف إليها 360 ألف ليرة لبنانية غلاء معيشة للمعلمين.

المئات وقعوا عريضة أرسلوها إلى إدارة المدرسة أشاروا فيها إلى أن «الزيادة غير مفهومة وغير مبررة ولم تضعنا لجنة الأهل أو إدارة المدرسة في صورتها، بل على العكس أكد لنا أحد أعضاء اللجنة أن لا زيادة إضافية على القسط».

وطالب المعترضون بعقد اجتماع عاجل لعدد من الأهالي الموافقين على مضمون العريضة في حضور رئيسة لجنة الأهل أو أحد أعضائها، وأحد أعضاء إدارة المدرسة، بتاريخ أقصاه يوم الجمعة (اليوم). وأبلغ الأهالي الإدارة أنهم يرفضون رفضاً قاطعاً أي زيادات على الأقساط وسيمتنعون عن دفع القسط قبل أن «يشرح لنا مدقق الحسابات أسباب وكيفية وضع الزيادات على الأقساط سواء للسنة الماضية أو لهذه السنة».

يطلب المعترضون توضيحاً لصحة ما تردد عن أن جزءاً من الزيادة على الأقساط فرض لتعويض خروج أكثر من 100 تلميذ في العام الماضي،

> ترك 100 تلميذ في العام الماضي نتيجة الزيادة على الأقساط

مؤكدين أنهم غير مجبرين على التعويض من جيوبهم إذا كانت الإدارة تشعر أنها وقعت في خسائر معينة.

وقالوا: «لا ندري ما طبيعة الأسباب التي دفعت ببعض الأهالي إلى سحب أبنائهم من المدرسة في العام الماضي، لكن لا نريد بدورنا أن نضطر لسحب أبنائنا ونقلهم إلى مدارس أخرى بسبب بعض الإجراءات ومنها زيادة الأقساط».

رئيسة لجنة الأهل سعاد شعيب رفضت في اتصال مع «الأخبار» الإفصاح عن أي تفصيل يتعلق بالزيادة المقررة، مكتفية بالقول: «أعتقد أن الأهالي وقعوا في لغط معين، وستصلهم فور انتهاء العطلة رسالة مفصلة تشرح لهم حيثيات ما حصل، إذ ليس هناك زيادة كما يشيعون أو يتخيلون، فمدقق الحسابات سيوضح كل شيء فلا أنا ولا هم لدينا خبرة في الأمور المحاسبية والمالية». الأهالي ينقلون عن شعيب قولها إن المبلغ يتضمن 500 ألف ليرة وهو رسم التسجيل في العام المقبل الذي يستعيدونه في ما بعد، علماً بأنّ هذا المبلغ يضاف عادة إلى القسط الثالث وليس إلى القسط الثاني.

Monochrome

مدينة بعين زجاجية

ثلاثة أدراج إلى الأعلى. ثلاثة أدراج إلى الأسفل. الفارق ليس كبيراً، في المدينة التي لم يبق منها غير ما يُرى من وراء الزجاج. ينبت الزجاج في كل مكان، يتسلّق الشرفات. زجاج تستسلم له الأصوات والأجساد. يأكل الوجوه. زجاج ينسلّ من واجهات المحال، ومن الشاشات والصحون. الفارق ليس كبيراً، في هذه المدينة. قفزة، ربما. شقّ الزجاج، قليلاً. تهشيمه على الأرجح...

(تصوير **مروان بو حيدر**)

أخبار

166 مليار ليرة كلفة الاستشفاء عام 2016

أعلن وزير الصحة غسان حاصباني أن وزارة الصحة أمنت مستحقات المستشفيات لغاية شهر تموز 2016 ضمن العقود الموقعة والسقوف المالية. أما عقود المصالحة التي تتعلق بالحالات التي تم تجاوز السقوف المالية فيها، فقد تم التوقيع عليها من سنة 2000 حتى سنة 2011 وسيتم دفعها بسندات خزينة إلى المستشفيات. والعمل جار الآن على الفترة الواقعة بعد عام 2011 وقد تمت معالجة الكثير من العقود العالقة لإحالتها الى وزارة المالية. وكشف حاصباني «أن مجموع كلفة الاستشفاء في عام 2016 بلغ 166 مليار ليرة لبنانية، بما فيها العمليات التي سعرها مقطوع وغير مقطوع. كما أن 53% من المواطنين اللبنانيين يتلقون العلاج على نفقة وزارة الصحة، وقد سجل دخول 850 ألف مواطن إلى المستشفيات في عام 2016». وأوضح «أن معدل الأسرة في لبنان يتخطى 2,5 لكل ألف مريض، وهذا المعدل يفوق المعدل السائد في المنطقة، الذي هو أدنى من 2. إنما الضغط الحاصل نتيجة النزوح السوري يتسبب بضغط إضافي على المستشفيات».

رابطة الأساسي: نرفض التعيين عند الدرجة 9

رفضت رابطة التعليم الأساسي الرسمي في لبنان أي تعديل للقانون 2012/223، وفق الصيغة التي وردت في المادة 34 من مشروع القانون 10416 الخاص بسلسلة الرتب والرواتب والذي وزع على النواب لمناقشته، الاثنين المقبل، في جلسة اللجان النيابية المشتركة. يذكر أنّ هذه المادة تعيد تعيين مدرّس التعليم الأساسي عند الدرجة 9 بدلاً من الدرجة 15. ورأت الرابطة أنّ أي تعديل للقانون يعني ضرباً للمدرسة الرسميّة وإمعاناً في إضعافها وتمادياً في حرمانها من القدرة التنافسيّة مع قرينتها في التعليم الخاص.

المشاريع نظراً إلى مميزاتها الملائمة. وفي هذا الإطار تسعى بضع شركات أميركية إلى استصدار تراخيص جديدة لإطلاق مفاعلات تجريبية عاملة في الثوريوم، فيما أدرجتها دول صاعدة مثل الهند والصين على جدول أعمالها العلمي القريب. ففي العام الماضي رصدت الصين مبلغ 350 مليون دولار لإنتاج مفاعلات جديدة تستند إلى تعديلات على المفاعلات القديمة التي أنتجت في بدايات الحرب الباردة. تشير هذه المعطيات إلى أن السنوات المقبلة سوف تشهد انطلاقة جديدة لمفاعلات الثوريوم التي قد تتقدم سريعاً لتأخذ مكانتها بين مصادر الطاقة غير المسببة لغازات الاحتباس الحراري في ظل تفوقها على مفاعلات اليورانيوم السائدة حالياً، وفي انتظار نضوج علوم وتقنيات مفاعلات الانصهار النووي المثالية التي تحتاج إلى عدة عقود لدخول سوق الطاقة المدنية.

تثير الطاقة النووية مخاوف كبيرة نظراً إلى الأضرار الكبيرة التي يمكن أن تسببها الحوادث النووية إذا خرجت عن نطاق السيطرة، وتبرز دائماً في هذا الإطار كارثة تشرنوبيل في أوكرانيا – الاتحاد السوفياتي في الثمانينيات وفوكوشيما في اليابان منذ عامين. إلا أن الأرقام والإحصاءات تدل أن عدد ضحايا هذه الحوادث النووية يقل كثيراً عن الحوادث المرتبطة بكل مصادر الطاقة الأخرى بدءاً من المعامل العاملة على الغاز والتي يذهب ضحيتها العشرات سنوياً نتيجة حوادث وانفجارات في الأنابيب والخزانات وغيرها وصولاً إلى معامل الكهرباء العاملة على الفحم الحجري الملوّثة على نطاق واسع والمسببة للأمراض المميتة. حتى طاقة المياه النظيفة، فهي تتسبب حول العالم بآلاف الوفيات نتيجة انهيار السدود والحوادث المشابهة. في هذا الإطار، وباستثناء الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، لا تزال الطاقة النووية خياراً آمناً نسبياً وذا كفاءة عالية وكلفة مقبولة. أما المشكلة الأكبر الناتجة من مفاعلات الانشطار النووي فهي النفايات المشعة الخطيرة التي يصعب التخلّص منها، والتي يتم عادةً تخزينها في مخازن تقع على عمق مئات الأمتار تحت سطح الأرض، ويعني ذلك وجود كلفة مادية كبيرة للتخلص منها من جهة، وخطر تسربها إلى المياه الجوفية والتربة من جهة أخرى. أما في حال الاستفادة من مفاعلات الثوريوم وتطويرها مستقبلاً كي تشكل بديلاً انتقالياً في مجال الطاقة النووية بانتظار مفاعلات الاندماج النووي، سيتم تخفيض كميات النفايات النووية بشكل كبير وبالتالي التخفيف من الآثار السلبية لهذه المفاعلات، فضلاً عن تخفيف احتمال الحوادث النووية بنسبة كبيرة جداً لأن الأبحاث تشير إلى أن هذه المفاعلات العاملة على الوقود النووي السائل لن تتحول إلى مواد قابلة للانفجار بحال حدوث خلل تقني كما قد يحصل في المفاعلات العاملة حالياً. لهذه الأسباب، يعود مشروع مفاعلات الثوريوم إلى لائحة الأولويات في مجال الطاقة والعلوم في عدة دول حول العالم إلى جانب المفاعلات النووية المنتشرة حالياً.

تحقيق

تزاح الستارة اليوم عن بعض من تاريخ مدينة البترون. بلدية البترون ومركز «فينيكس» للدراسات اللبنانية في جامعة الروح القدس أنقذا جزءاً من الذاكرة الجماعية للمدينة بعدما استعاداه من براثن «السلطنة»، ويعرضان جزءاً منه اليوم على هامش الاحتفال بافتتاح القصر البلدي الجديد والمكتبة العامة التي أعيد تحديثها رقمياً

البترون تستعيد تاريخها «برمتْ اسطنبول عليكي وجبل لبنان»!

استرحام مقدم من «إسلام اسكلة البترون» بتاريخ 27 ذي الحجة 1323 (قبل 115 عاماً) يطلب من متصرفية جبل لبنان بناء مسجد في المدينة

رسالة بتاريخ 7 تشرين الاول 1914 من بطريرك الموارنة الياس الحويّك إلى متصرف جبل لبنان تنفي اتهامات موجهة اليه

عريضة رفعت من «قرية إهدن التابعة لقضاء البترون» إلى «جانب الباب العالي»، اعتراضاً على عدم مسح أرض لهم

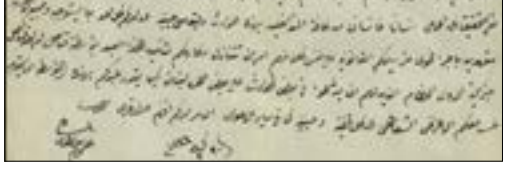

«معروض» من يوسف بيك كرم مؤرخ بتاريخ 20 كانون الثاني 1866 يطلب التحقيق في حوادث نسبت إليه

مضبطة ضد «الفراري» يوسف كرم تتهمه بالإخلال بالنظام و«سفك دموم كثيرة» وتحذر من إيوائه

تاريخ في قبو جامعة الكسليك

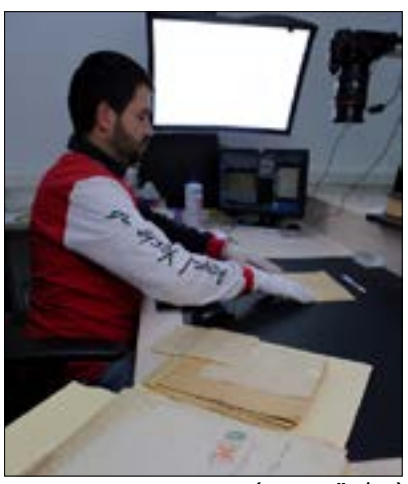

(هيثم الموسوي)

في قبو المكتبة العامة لجامعة الروح القدس في الكسليك، يعكف شبان وشابات على ترميم التاريخ وإنقاذ إرث البترون ولبنان. متخصصون في التاريخ والتوثيق وحفظ الوثائق وترميمها يعملون تحت إشراف كارلوس يونس وألفرد موسى، منذ عام 2008، على جمع أرشيف التاريخ اللبناني بمختلف أنواعه من وثائق ومخطوطات وصور. يونس وموسى تعقّبا الوثائق اللبنانية إلى تركيا والمكسيك والأرجنتين. يضم المركز متحفاً مصغراً لمخطوطات قديمة بالسريانية والكرشونية ووثائق تعود الى عهود المتصرفية وقبلها. بين الوثائق واحدة تشير الى «4000 غروش» راتب أحد متصرفي جبل لبنان. يضم المركز أيضاً أرشيف شخصيات معاصرة منها الرئيسان فؤاد شهاب والياس سركيس وموريس الجميل ويوسف السودا وآل سرسق والصحافي عادل مالك ووديع الصافي ورفيق حبيقة وزغلول الدامور وتوفيق الباشا، إضافة إلى أرشيف استوديو بعلبك ومحفوظات بلدية زحلة منذ عهد المتصرفية حتى التاريخ المعاصر ووثائق طرابلس في العهد العثماني.

توضع المحفوظات القديمة في غرفة تعقيم وعزل طوال أسبوع للتخلص من البكتيريا، قبل أن ترش بمواد كيماوية سامة وتترك فترة ثم تحمل بالقفازات إلى طاولة المشرحة. هناك، يجري تفحص تاريخها ومضمونها قبل أن تصور رقمياً وتحمّل اسماً ورقماً. في ذلك القبو، يعاد إحياء التاريخ كما هو.

آمال خليك

عام 2008، قاد الهوس بالتاريخ مدير مركز «فينيكس» للدراسات اللبنانية (جامعة الكسليك) كارلوس يونس ورئيس قسم التصوير الفوتوغرافي في الجامعة ألفرد موسى الى تركيا. من مكتبة أتاتورك في اسطنبول ومكتبة الأرشيف العثماني ومكتبة جامعة اسطنبول، حملا، في مرحلة أولى، 250 ألف وثيقة من الأرشيف اللبناني، من بين 80 مليون وثيقة عن 40 دولة كانت تحت حكم السلطنة العثمانية. مذاك يعمل مركز «فينيكس» على أرشفة الوثائق وتصنيفها وتصويرها رقمياً لإتاحتها أمام المهتمين.

موسى، إبن البترون المهجوس بها، اتفق مع رئيس بلديتها على «تخليص» إرشيف المدينة. برعاية البلدية، عاد يونس وموسى الى تركيا لنسخ الارشيف الخاص بالبترون التي كانت خلال العهد العثماني مقر

«الكنز المفقود» لإميل بولس

عام 2010، كانت رزم من شرائط الـ «نيغاتيف» مرمية في الاستوديو المهجور للمصوّر البترواني الوحيد في زمانه إميل بولس. إنتشلها ألفرد موسى من بين الغبار وعمل على إعادة تظهير ما سلم منها ليكتشف «الكنز المفقود»: أكثر من 80 ألف صورة (تعود إلى الفترة بين 1920 و1970) لمعظم سكان البترون. عام 2012، نظّم موسى المعرض الأول في سوق البترون القديم كُرّم خلاله بولس الذي كان في الـ 92 من عمره. يومها، كثيرون من البترونيين «قاموا» من بين الأموات بعدما تعرّف عليهم أبناؤهم وأقرباؤهم، فشكلوا شجرة لأهالي المدينة.

تمكن موسى من وضع الأسماء على الصور، ما شجعه على إقامة معرض ثان عام 2013 غاب عنه بولس الذي كان قد توفي يومها. الصيف المقبل يُنظّم المعرض الثالث لصور جديدة. يشير موسى الى انه تمكن حتى الآن من إعادة تظهير أكثر من 40 ألف صورة، عرض منها حتى الآن 15 ألفاً، فيما يعمل مع مختصين على ترميم الـ «نيغاتيفات» المتضررة. في القصر البلدي، ستعرض على مدى يومين مجموعة من هذه الصور، إلى جانب أخرى التقطت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين جمعها موسى من بيوت ومهتمين، تروي فصولاً من تاريخ المدينة البحرية. في الصور، يمكن لأحفاد سليمان شاهين أن يفخروا بأن جدهم كان يقدم أطيب ليموناضة بترونية في مقهاه في السوق القديم، حيث علق يافطة تقول: «هنا أحسن ليموناضة خالية من الغش».

في السوق أيضاً مثلجة (تقدم مشروبات باردة) ومطعم يوسف الحكيم، وصور عن أحياء البترون تبعث على الفخر لأن كثيراً منها لا يزال على حاله. لكن صوراً أخرى تبعث على الحزن. في إحداها رصيف ميناء البترون وقد فُرش ببساط من الإسفنج الذي كان البترونيون يستخرجونه قبل أن ينقرض من الساحل اللبناني.

محكمة ومركز قضاء يمتد نطاقه من العاقورة جنوباً حتى بشري شمالاً والهرمل شرقاً.

فيما كانت البترون تستعيد إرثها من العثمانيين، تنبه موسى إلى الإرث المرمي فوق «سدّة» في مبنى سرايا البترون القديم حيث حفظ أرشيف البلدية والقائمقامية والمحكمة ودائرة النفوس. بعد موافقة وزارة الداخلية والبلدية، نُقلت الى «فينيكس» الأوراق والوثائق التي قضى الغبار والعثّ والعفن على نصفها لتنظيفها وترميمها وتنظيمها. ومعظم هذه الوثائق تعود الى ما بين 1880 و1950، تاريخ بدء العمل بالنظام القضائي الحالي. قبله كان شيوخ الصلح ينظرون في شكاوى الناس ويعملون على حلها. فيما كانت تنظر المحكمة في استئناف الأحكام.

طوال السنوات الخمس الماضية، عمل المركز على ترتيب الأرشيف (بعضه مكتوب باللغة العثمانية) وفهرسته وتصويره رقمياً، على أن تزاح الستارة اليوم عن جزء منه قبل نقل المجموعات تباعاً لعرضها في مكتبة البترون. وتكشف الوثائق التي تصف رعايا السلطنة بـ «العبيد» عن جزء مهم من تاريخ المنطقة. من بينها عرائض رفعت من بلدة إهدن (قضاء البترون بحسب الوثيقة) «لجانب الباب العالي دامت له المفاخر والمعالي، اعتراضاً على عدم مسح أرض لهم ضمن

حكم قضائي عام 1920 ضد «الإخلال بالرفق بالحيوان»

المساحة العامة». وفي وثيقة أخرى مؤرخة عام 1282 هجري، «إعلان إلى أهالي جبل لبنان ضد يوسف كرم الذي أوجد حالة من العداوة ضد الحكومة السلطانية السنية وصار سبباً في سفوك دموم كثيرة». وثيقة أخرى معروضة من «العبيد أهالي قضاء البترون» عام 1887 ضد المتصرف الأفخم على خلفية ما حصل من مأموري حكومة قضاء البترون بانتخاب عضو مجلس الإدارة الكبير بالإكراه والتخويف لانتخاب الشيخ كنعان الضاهر ما أدى إلى اعتراض نصف شيوخ القرى». عرائض عدة رفعت من «العبيد» ضد بعض متصرفي جبل لبنان التي كانت تتبع لها البترون، منهم رستم باشا بسبب مظالمه وداوود باشا بسبب تمديد ولايته. وهناك رسالة من «عبيد طورزا حول شراء عقارات لهم». إحدى الوثائق تعدّد أسماء أهالي شبطين الذين قضت عليهم المجاعة في الحرب العالمية الأولى. كما ورد ذكر البطريرك الماروني الياس الحويك وثائق عدة، منها ما يشير إلى اتهامه بتهريب السلاح وتحريض المسيحيين ضد السلطنة. ومن بين الملفات القضائية التي عثر عليها في ارشيف المحكمة دعوى رفعها الأديب جبران خليل جبران، وحكم قضائي صدر عام 1920 ضد شخص «لإخلاله بالرفق بالحيوان»، وآخر بحق الأمير بشير الثاني قضى بإعادته أراضي لأبناء ابن عمه الأمير يوسف. كما أن هناك محاضر ضبط عدة صادرة بحق مخالفين لقانون الصيد!

«جيوش لبنان، انقسامات وولاءات»:

لغز مفاضلة إميل لحود قائداً للجيش

يروي كتاب «جيوش لبنان، انقسامات وولاءات» للزميل نقولا ناصيف، قصة انشقاقات الجيش اللبناني في سني الحرب، في خمسة فصول تتناول جيش لبنان العربي (1976)، وطلائع الجيش العربي اللبناني (1976)، والالوية التي قادها اللواء سامي الخطيب (1988 ـ 1989)، وصولا الى جيش ما بعد اتفاق الطائف. خيط واحد يجمع ما بين المحطات هذه هو الدوْران الفلسطيني والسوري في صنع الانشقاقات تلك في سياق نزاع سياسي كان العسكريون وقوده، فإذا التسويات السياسية تضعهم على الهامش، من غير ان تهمل الوقائع وجود عسكريين متهورين مغامرين استجابت مخيلاتهم للعبة. تنشر «الأخبار» اليوم حلقة ثالثة وأخيرة في فصل إعادة بناء الجيش في مرحلة ما بعد اتفاق الطائف بعد تعيين قائد جديد هو العماد إميل لحود. ولاسباب تقنية حُذفت الهوامش المرافقة للفصل. ويوقع ناصيف الكتاب في المهرجان اللبناني للكتاب الذي تقيمه الحركة الثقافية ـ انطلياس في كنيسة مار الياس انطلياس، الاثنين 6 آذار، من السابعة حتى التاسعة مساء

من اليسار: اللواء عزت زيدان، العميد غازي كنعان، العميد عبداللطيف ياسين، العقيد ميشال رحباني، العقيد رستم غزالي، العقيد جميل السيّد، العميد لطفي جابر، العميد انطوان سعد

فجر 24 تشرين الثاني 1989، انتُخب الياس هراوي رئيساً للجمهورية خلفاً لرينه معوض، ووقّع على الاثر، بعدما اقسم اليمين الدستورية في فندق بارك أوتيل في شتورة وسط اجراءات أمنية استثنائية، مرسومي تعيين سليم الحص رئيساً للحكومة وتأليفها.

لم تكن قد جمعت الرئيس الخلف بإميل لحود معرفة سابقة. التقاه للمرة الاولى في المقر الموقت لإقامة الرئيس ومكاتب رئاسة الجمهورية في ذلك الفندق في 26 تشرين الثاني.

قبيل ذهابه الى الاجتماع به، نصحه حسين الحسيني بتجنّب الخلاف معه وأرشده الى التصرّف بمرونة والاصغاء إليه: انه رئيس الدولة. في غرفة صغيرة من طاولة وكنبة، هو مكتبه الموقت، طلب الياس هراوي الانفراد بالمرشح لقيادة الجيش. للتوّ غادر إدوار منصور المكان. أطرى الرئيس بداية على إميل لحود النائب والوزير والمحامي المشهود له بثقافته، عمّ العميد البحري، قبل ان يوجه اليه السؤال الاول: اذا صرتَ قائداً للجيش، مَن تعيّن رئيساً للاركان ومديراً للمخابرات؟

ردّ: قيل لي فخامة الرئيس انك لن تجري لي فحصاً.

قال: كيف؟

ردّ: انا اعرف الضباط، وسنكون في صدد بناء جيش وطني لا تتدخّل السياسة فيه ولا في تعييناته. لن يُعيّن سوى الافضل. ستعرفني عن قرب اكثر في ما بعد. نريد بناء الجيش.

قال: اذن لا تريد ان تقول لي مَن؟

عقّب: عندما اقرّر فخامة الرئيس، نجلس معاً ونتحدّث في الامر. لكن ليس الآن.

سأل الرئيس: ما رأيك في ميشال حرّوق؟

أجاب: من اجل ماذا؟

قال: مديراً للمخابرات؟

ردّ: لا يصلح.

سأل الرئيس: لماذا؟

اجاب إميل لحود: عمل في ظل جوني عبده سنوات، وكان عرّاب مرحلة بشير الجميّل؟

قال: اي لا تريده.

ردّ: هو من احسن الضباط لمناصب اخرى، لكن ليس بالضرورة مديراً للمخابرات.

قال الرئيس: ما رأيك في رياض تقي الدين رئيساً للاركان؟

ردّ: كان ايضاً مع جوني عبده.

ختم الرئيس المقابلة فجأة بالقول: لا لزوم لمتابعة الحديث. انتهى الاجتماع.

اذذاك انصرف إميل لحود من مكتبه، وكان ادوار منصور لا يزال ينتظره خارجاً. في وقت لاحق اطلع حسين الحسيني وألبر منصور الذي عُيّن وزيراً للدفاع في حكومة سليم الحص على فحوى الاجتماع. لم يكن رئيس الحكومة سليم الحص يعرف، هو الآخر حتى ذلك الوقت، الضابط المرشح لقيادة الجيش. بعد ظهر 27 تشرين الثاني خابر ادوار منصور وسأل: كيف تريدني توقيع مرسوم تعيين قائد للجيش لا اعرفه شخصياً؟

قصد اميل لحود مساء اليوم نفسه منزل رئيس الحكومة في عائشة بكار، وعقد معه اجتماعاً استمر ساعة.

سأله عن رؤيته لتوحيد الجيش واعادة بنائه، فردّ بتحديد اهداف ثلاثة: إبعاده عن السياسة، تنزيهه عن الطائفية والمذهبية، دمج الالوية بعضها بالبعض الآخر بغية إلغاء هويتها الطائفية والمذهبية التي طبعتها سنوات الحرب وتسبّبت في شرذمة المؤسسة العسكرية.

في الجلسة الاولى المقرّرة لتعيين قائد الجيش، 27 تشرين الثاني، تجاوز رئيس الجمهورية اقتراح وزير الدفاع تعيين القائد، وطلب تأجيله الى جلسة ثانية. بعد ارفضاضها دعا الرئيس الوزير الى منزله الموقت، وكان انتقل في ذلك اليوم الى السكن في بيت رئيس فرع البقاع في مديرية المخابرات المقدّم جميل السيّد في بيوت الضباط في ثكنة ابلح، بعدما ضاق ذرعاً في اليومين المنصرمين محاصراً في غرفة فندق.

ابان العشاء قال الياس هراوي لألبر منصور انه يعتزم تعيين قائد سلاح الجو العميد الطيار فهيم الحاج ـ وكانت تجمعه به قربى ـ قائداً للجيش، وهو فاتح دمشق في الامر ووافقت، تبعاً لما قاله. فضّل بادىء بدء العميد جورج حرّوق، الزحلي، احد رموز الحقبة الشهابية ورجال استخباراتها العسكرية. الا انه جُبِه بتحفّظ بادٍ جنّبه تداول اقتراحه مع دمشق جهاراً خشية رفضها له للفور. ردّ ألبر منصور على رئيس الجمهورية انه وعد اميل لحود بالمنصب، وهو غادر المناطق الشرقية وجازف بحياته. أصرّ الياس هراوي على فهيم الحاج، فردّ: كل ما في وسعي القيام به هو الاستقالة من الحكومة. ليأتِ سواي وزيراً للدفاع يقترح فهيم الحاج. لا استطيع التخلّي عن اميل لحود، وقد وعدته.

الحّ الرئيس، فعقّب محدّثه: لا يسعني ان امون سوى على استقالتي.

بامتعاض وانزعاج لم يخفِيا همهمة مسموعة، قال: البارحة تألفت الحكومة واليوم اقبل استقالة وزير الدفاع. لا تمشي الحال هكذا.

تمسّك الياس هراوي باستبعاد اميل لحود، وألبر منصور بتعيينه.

اليوم التالي 28 تشرين الثاني، اجتمع مجلس الوزراء واقترح الوزير المختص مجدّداً اسم مرشحه، فعيّنه مجلس الوزراء قائداً للجيش ورفّعه الى رتبة عماد بمرسوم دُوِّن بخط اليد. كان الاسم الوحيد المرشح للمنصب. اقترن صدور مرسوم تعيينه رقم 3 بفقرة اولى هي اعفاء قائد الجيش العماد ميشال عون من منصبه وتعيين العميد الركن البحري خلفاً له وترفيعه الى رتبة عماد. بدوره المرسوم رقم 4، اليوم نفسه، اعفى اللواء سامي الخطيب بناء على طلبه من مهمته كقائد بالتكليف للجيش. ورغم انهما ضابطان احدهما يتقدّم الآخر برتبته، اضف انه يشغل منصبه بالاصالة فيما الآخر بالتكليف، بدا لافتاً اتخاذ اجراء ينطوي على تشفٍ وتحقير بوضع ميشال عون في تصرّف وزير الدفاع، وسامي الخطيب في تصرّف رئيس مجلس الوزراء.

افصحت احدى حجج ألبر منصور لدى دمشق لتشجيعها على الموافقة على تعيين اميل لحود قائداً للجيش قوله: على الاقل نأتي بشخص لا يفكر في رئاسة الجمهورية.

أورد العبارة مراراً، وألحقها بأخرى كان

تقرير سرّي لمديرية المخابرات في الرملة البيضاء عن «الوضع التكتي في المنطقة الشرقية»، مؤرّخ 3 شباط 1990

قصة عسكريين مغامرين [3/3]

يستعيدها باستمرار امام المسؤولين السوريين الذين راحوا هم ايضاً يكرّرونها امام زوارهم اللبنانيين: لا يتعبنا لان لا طموحات لديه.
قال كلاماً مماثلاً في وقت سابق لرينه معوض وحسين الحسيني وسليم الحص، عندما باشروا التفكير في بناء الشرعية الجديدة المنبثقة من تسوية الطائف: ضابط عادي لا طموحات رئاسية لديه. لن يشغل بالنا ويتسبّب في مشكلات. يريحنا جميعاً.
على ان دوافع اخرى عزّزت حظوظ اميل لحود على فهيم الحاج، كانت في صلب موقف دمشق وحسمها المفاضلة بينهما. كلاهما ماروني متني: الاول من بعبدات، والثاني من المروج. منذ ما قبل انتخاب الياس هراوي رئيساً لساعات قليلة، فكّرت دمشق في الضابط الموثوق به الذي يطمئنها في قيادة الجيش. وجدت امامها اسمين متداولين: اميل لحود المرشح الجدّي للمنصب مع رينه معوض، وفهيم الحاج اقترحه الياس هراوي على الرئيس السوري عندما حسما انتخاب نائب زحلة رئيساً للجمهورية وتداولا خيارات الحكم الجديد. كلا الاسمين مقبولان يحظيان برضاها. بيد انها في صدد المفاضلة بينهما. بضعة مبرّرات تتيح اختيار فهيم الحاج، الضابط الطيار الذي خبره المسؤولون السوريون قبلاً قائداً للقاعدة الجوية في رياق ثم قائداً لطلائع الجيش العربي اللبناني. أرسى علاقات وطيدة مع الاركان السورية وخصوصاً رئيسها العماد حكمت الشهابي ما بين عامي 1976 و1977، وصادقوه. طمأنتهم خياراته الوطنية ونجاحه في جمع عسكريين مسيحيين ومسلمين في بوتقة واحدة، وإخلاصه في التعاون معهم. على ان المفاضلة قادت الى الاسم الاكثر جاذبية في المناطق المسيحية وسهولة في السيطرة عليه، القادر في الوقت نفسه على فتح قنوات تواصل محتمل مع ضباط يأتمرون بميشال عون، وآخرين يناوئونه لا يزالون يقيمون في المناطق الشرقية لم يلتحقوا به. ناقش رئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العميد غازي كنعان الخيارات مع احد ابرز الضباط اللبنانيين ممن هو على تواصل وتعاون سياسي وامني يومي معه، رئيس فرع البقاع في مديرية المخابرات المقدّم جميل السيّد. قال: انت تعرف ان الياس هراوي يريد فهيم الحاج قائداً للجيش، وطرح اسمه على الرئيس الاسد عندما زاره سرّاً اليوم (23 تشرين الثاني). يسألني سيادة الرئيس رأيي في اسمَي فهيم الحاج واميل لحود المطروح ايضاً، ويريد تبريراً لكل منهما. اضاف: فهيم الحاج قدّم للبلد ولنا ونحن مدينون له، وهو وطني صمد. اميل لحود اسم ملائم رغم اننا لا نعرفه تماماً. لكن كل ما يقال لنا عنه يطمئن ويريح. بين المروج وبعبدات فشخة. ما الحجة التي تعتقد انها ترجح كفة احدهما على الآخر لتعيينه قائداً للجيش كي انقلها الى الرئيس ويقتنع به؟
ردّ جميل السيّد: انا اعرف فهيم الحاج وعملت معه في الطلائع، ولا اعرف عن الآخر سوى ما تسمعه انت واسمعه انا عنه، وعن عائلته وبيته الوطني. السؤال هو ماذا نريد من قائد الجيش في المرحلة المقبلة؟
ردّ: قل.
عقّب: نريد قائداً يعيد جمع العسكريين المسيحيين والمسلمين. قد تجدون انفسكم في مرحلة معيّنة في حاجة الى عمل عسكري ضد العماد ميشال عون. المحسوب على سوريا لن يخدمكم كثيراً، بينما قائد الجيش الذي لا يعرفها ابداً وأمضى حياته في المنطقة الشرقية قد يكون أسلَم لجمع الجيش وتوحيده. قد يقولون عن فهيم الحاج اذا عُيّن انه رجل سوريا لانكم تعرفونه وتعاونتم معه وصديقكم منذ سنوات، بينما لا يقال ذلك عن اميل لحود الذي لا يعرفكم. يصل الى قيادة الجيش من بيته السياسي والوطني وليس من طريق سوريا. الاول صبغته سورية لا تجعله يستقطب المسيحيين والموارنة ولا عسكريي ميشال عون، بينما لا صبغة سورية على الثاني.
هما متساويان، الا ان الصبغة السورية تؤذي فهيم الحاج لا اميل لحود.
ردّ: كمشتها.
امسك غازي كنعان للفور بسماعة الهاتف وخابر الرئيس السوري، وعرض له المفاضلة التي ادلى بها جميل السيّد.
ضحك لبرهة، ثم اقفل السماعة.
سأله الضابط اللبناني: ماذا؟
اجاب: قال لي الرئيس الاسد ان اقول لك ان الحق معك. اتكل على الله. انه اميل لحود.
كانت المفاضلة محصورة. تحتاج الى قدر قليل من التبرير المقنع كي تغلّب اسماً على آخر. عوض ان تكون الصبغة السورية عنصراً ايجابياً لترجيح كفة فهيم الحاج، اضحت عنصراً سلبياً يُسجَّل لإميل لحود كي يؤول المنصب اليه.
مذ صدر مرسوم تعيينه قائداً للجيش، باشر إميل لحود مهماته بانتقاله في اليوم نفسه، 28 تشرين الثاني، إلى القاعدة الجوية في ثكنة رياق واتخذها مقراً موقتاً لقيادته. يوماً تلو آخر راح يستدعي قادة الالوية العسكرية الستة في بيروت الغربية والجنوب والبقاع والشمال وقسم من جبل لبنان، بعدما آلت إمرتها اليه، للتعارف والاطلاع على اوضاع الثكن والقطع والمنشآت، واستكشاف حاجاتها الى العديد والعتاد. في تلك الاثناء ـ وهو لمّا يزل في المقر الموقت في قاعدة رياق مطلع كانون الاول 1989 ـ قصد يرافقه فادي ابوشقرا دمشق واجتمع للمرة الاولى سرّاً برئيس الاركان العماد حكمت الشهابي. حتى ذلك الوقت كان عرف ضابطاً سورياً واحداً فقط هو علي حمود اجتمع به في 22 تشرين الثاني. في ما بعد استقبل القائد الجديد عدنان بلول مساعد غازي كنعان.
في ذلك الاجتماع السرّي في دمشق، ناقش مع حكمت الشهابي طويلاً دوره والمهمات التي تنتظر الجيش، والطريقة التي يريد ان يقارب بها عمل المؤسسة العسكرية في المرحلة الجديدة، وصولاً الى فريق عمله فيها.
سأله: مَن تفكر في مديرية المخابرات؟
بعدما امتنع عن الافصاح لرئيس الجمهورية حينما استقبله، عشية تعيينه، عن مرشحه لمديرية المخابرات، لم يتردّد في الجهر امام حكمت الشهابي بالاسم: إدوار منصور. اعرفه منذ زمن بعيد. يفهم احدنا على الآخر تماماً.
ردّ: يكفي بيت منصور وزارة الدفاع. ما رأيك في بسام سعد؟
لم يعثر على جواب للتوّ.
بيد انه التقط الاشارة الواجبة: لا تكتفي دمشق بالتحفّظ عمَن لا يرضيها، بل لها الحق في ترشيح اسم.
عنت الاشارة كذلك، ان لا تسمية لمدير المخابرات ـ كما لسواه في الاركان ـ دونما استمزاجها رأيها، او في احسن الاحوال اختيار ضابط عرفته عن قرب.
في بضعة احاديث خاصة سابقة، أسرّ إميل لحود الى رفيقه في البحرية إدوار منصور برغبته في تعيينه على رأس الاستخبارات العسكرية، كي يظل قريباً منه.
أتبع الزيارة السرّية الاولى باثنتين اخريين طيلة مكوثه في القاعدة الجوية، عاد منهما بتأكيد الاركان السورية له وقوفها الى جانبه في مهماته.
اكتنف الغموض موقف دمشق مجدّداً من الاركان التي يعتزم القائد الجديد للجيش احاطة نفسه بها، من غير ان تُخطَر بها سلفاً. عندما استقبل وفداً عسكرياً سورياً ترأسه قائد غرفة العمليات الوسطى للقوات السورية في جبل لبنان اللواء عزت زيدان ـ وكان غازي كنعان في عداده ـ مهنئاً إياه بمنصبه، ساورته شكوك في ان يحمل اليه الوفد إيعازاً من قيادته يفرض عليه تسمية عدد من الضباط القريبين من دمشق في مواقع امنية اساسية.
حينما سئل عن تعيينات مديرية المخابرات التي يتحضّر لها، سارع على الفور الى القول انه في صددها، لكن على طريقته، موحياً بجزم بانه هو مَن يقرّر اسماء ضباطها.
سأله عزت زيدان عنهم، فاجاب: لا أزال أبحث في الاسماء.
بعدما لزم قاعدة رياق من 28 تشرين الثاني 1989 حتى 22 كانون الاول، عزم القائد الجديد على الانتقال الى بيروت. كان سبقه رئيس الجمهورية في قرار مغادرة المنزل الذي يقيم فيه في ثكنة ابلح والانتقال بدوره الى العاصمة كي يدير الحكم منها، في عمارة رفيق الحريري في الرملة البيضاء، على بعد امتار من المقر الموقت لقيادة الجيش. في اليوم الـ43 من إقامته في ثكنة ابلح، 6 كانون الثاني 1990، انتقل الرئيس الى بيروت. حتى ذلك الوقت اقام وزير الدفاع ألبر منصور، كإميل لحود، في نادي الضباط في القاعدة الجوية في رياق، واتخذ منه مكتباً وبيتاً. منذ اليوم الاول لانبثاقهما أقامت الشرعيتان السياسية والعسكرية في مقار مستعارة.
كان العبء اكثر ثقلاً على قائد في مكان وأركانه وثكنه وقطعه في مكان آخر. راح ضباط الاركان في الرملة البيضاء يتلقّون اوامره في رياق بالبرقيات والمكالمات الهاتفية على صعوبة الحصول عليها، ناهيك ببريد عسكري يومي يتنقّل براً، قاطعاً مسافات طويلة منهكة ما بين البقاع وبيروت، عابراً بلدات وطرقاً مقطعة الاوصال او في مرمى نيران الخصوم، اضف مجازفة التعرّض لهجوم مباغت وتعريض البريد السرّي للسرقة، ما ارغمهم على احاطته باوسع سرّية متاحة.
في حمأة اشتباك شرعيتين متناحرتين وانتظار اوان اطاحة ميشال عون واستعادة وزارة الدفاع في اليرزة منه، ادرك قائد الجيش ان عليه في مرحلة اولى ان يرث تركة سامي الخطيب في قيادة الالوية التي تأتمر به. سلّم بوجود نبيه فرحات مديراً للمخابرات، وبالنواب الاربعة لرئيس الاركان سعيد القعقور وغسان ضاهر ورياض تقي الدين وجوزف القش، واكتفى بأن ضم الى فريقه الضابطين الموثوق بهما منه صديقيه فادي ابوشقرا وادوار منصور ـ وكانا لازماه منذ وجوده في رياق ـ الى عدد قليل من ضباط آخرين يعرفهم عن قرب أدمجهم في الفريق الجديد، كوفيق شقير عيّنه مديراً لمكتبه ومصطفى حمدان وامين حطيط، ناهيك بضابط آخر موثوق به لديه عرفه مذ كان مديراً للافراد فعمل في ظله، هو سالم بوضاهر.
عنى ذلك بالنسبة اليه ان اعادة بناء المؤسسة العسكرية مؤجلة. بيد انه فاجأ نواب رئيس الاركان بالقول لهم ما ان استقر في المقر الموقت للقيادة في بيروت: لستم اركاني وانا لا اعترف بتعيينكم.
اقرن القول بالفعل بأن طلب منهم التوقف عن توقيع البريد كي يتولاه هو نيابة عنهم، وهو يدخل في صلب صلاحياتهم، إشعاراً منه لهم بأن وجودهم الى جانبه هامشي، لا يعيره اهتماماً وجدّية. وضع القرار بين يديه تماماً، من غير ان يعوّل على اقتراحاتهم ما خلا اصغاءه الى ادوار منصور وفادي ابوشقرا فحسب. لم يتردّد في تمزيق تقارير الضباط الاربعة الكبار، وكذلك مذكرات الخدمة ما ان تصل اليه، ويستبدلها بأخرى. أحجم عن تكليفهم مهمات، فلم يعد في وسعهم ان يعرفوا ما يفكر القائد في القيام به او القرارات التي يُعدّ لها، وقصر علاقته بهم على تعامل واقعي بارد غير مجدٍ حتى اطاحة القوات السورية ميشال عون عام 1990 وإخراجه بالقوة من اليرزة وقصر بعبدا. بدا انه ينتظر هذا اليوم كي يبدأ دوره حقاً، ويتخلّص من التركة هذه.
بانتقاله الى المقر الآخر الموقت لقيادة الجيش في الرملة البيضاء، اتخذ من الطبقة الثالثة مكتباً تجاوره غرفة منامة له، هو المكتب الذي شغله مدير المخابرات نبيه فرحات الذي هبط الى الطبقة الثانية، بتدابير امنية استثنائية احاط إميل لحود اقامته الموقتة. ما ان ينتهي دوام العمل يقفل باب مكتبه الموصول بغرفة نومه منذ ما بعد الظهر او المساء من الداخل. خصّ فادي ابوشقرا من دون سواه باحد مفتاحي المكتب، بينما احتفظ هو بالآخر. في الصباح يفتح عليه الباب كي يوقظه.

في أول لقاء سري بحكمت الشهابي قال إميل لحود إنه يفضّل إدوار منصور مديراً للمخابرات، فرد: يكفي بيت منصور وزارة الدفاع. ما رأيك في بسام سعد؟

الغلاف

عوض ان تكون الصبغة السورية عنصراً ايجابياً لترجيح كفة فهيم الحاج قائداً للجيش، اضحت عنصراً سلبياً يُسجَّل لاميل لحود كي تختاره دمشق

«حروب الظلال»: تاريخ معاصر من الثورات الغربيّة المضادة

أسعد أبو خليك *

يدأب جون ووتربري (الرئيس الأسبق للجامعة الأميركيّة في بيروت، والأكاديمي المُتخصّص في شؤون الشرق الأوسط ومستشار حكومة أبو ظبي) على مراجعة كتب معنيّة بالشرق الأوسط في مجلّة «فورين أفّيرز» المحافظة والمُعبِّرة عن توافق الحزبيْن في شؤون السياسة الخارجيّة والدفاع. وقد صدر العدد الجديد للتوّ وفيه مراجعة نقديّة لكتاب كريستوفر ديفدسون الجديد، «حروب الظلال: الصراع السرّي من أجل الشرق الأوسط». وفي مراجعة ووتربي سخرية غير معتادة منه من كتاب ديفدسون، ويقول إن ما فيه حول تعاون الاستعمار البريطاني والأميركي ليس جديداً وإن المؤلّف لم يأتِ بجديد. الغريب أن ووتربري الذي يراجع كتب بأسلوب محافظ ومتحفّظ لا ينتقد ما يُراجع، حتى لو كانت الكتب سيّئة أو منحازة بالكامل لوجهة النظر الصهيونيّة. لكن استثارة غيظ ووتربري جاءت لأن مضمون كتاب دفدسون يحمّل الغرب مسؤوليّة كبيرة عن حالة التراجع والقمع في العالم العربي. (أعلمني ديفدسون للتوّ أن النسخة الالكترونيّة من المراجعة قد صُحّحت بعد أن أثبت الناشر لووتربري أن الكتاب يعتمد على وثائق جديدة، خلافاً لما ورد في مراجعة ووتربري).

وفي الكتابة عن العالم العربي، تتراوح النظريّات بين مَن يحمّل كامل المسؤوليّة لإسرائيل والغرب عن الوضع القائم للمنطقة، وبين مَن يزعم أن جروح المنطقة وصراعاتها هي «ذات مُسبّبات ذاتيّة»، بحسب وصف فؤاد عجمي (بالانكليزيّة). والغرب (حكومات، ومؤسّسات وإعلام) يفضّل النظريّة الثانية على الأولى لأن تحميل العرب المسؤوليّة عمّا يعيشون فيه من وضع مزرٍ يُبرّئ الغرب من المسؤوليّة (لكن أحداً لا يحاول أن يربط بين صعود الهويّات العشائريّة والطائفيّة وصراعاتهم الحاليّة وبين الغزو الأميركي للعراق، ويفضّل المتخصّصون الغربيّون نسب الصراعات إلى نزاعات على مدى قرون طويلة). النظريّة الأولى ليست سائدة في الكتابة الأكاديميّة الغربيّة عن منطقتنا لأن منطق التخفيف من وطأة جرائم واحتلال وغزوات واستعمار الغرب هو السائد. وفي أميركا، مثلاً، تشدّد المؤسّسة الحاكمة أن البيض الحاليّين لا يجب أن يُحمّلوا مسؤوليّة عن جريمة استعباد السود وأن ليس هناك من آثار أو مضاعفات للاستعباد بعد عتق العبيد. طبعاً، يختلف المتحدّرون مِن أسر العبيد في وجهة النظر هذه.

كريستوفر ديفدسون هو أكاديمي بريطاني صاعد في جامعة درهام. وله مؤلّفات عديدة عن دول الخليج العربي وكان قد توقّع انهيار أنظمة الخليج في كتابه «بعد الشيوخ: السقوط القادم للأنظمة الملكيّة في الخليج». قد تكون توقّعات ديفدسون بالانهيار مبالغ فيها لما تتمتّع به أنظمة الخليج من حماية غربيّة مباشرة (طالب ترامب حكّام الخليج بدفع نفقات حمايتهم، أثناء حملته الانتخابيّة، وقال ذلك مرّة واحدة بعد انتخابه، لكن الإعلام النفطي والغازي تجاهل ذلك). وكتابات ديفدسون تزداد حدّة (سياسيّاً) وتطرّفاً (كنتُ قد قلتُ له في مؤتمر في أوسلو قبل سنوات إن كتابه عن دبيّ («دبيّ: هشاشة النجاح») لم يكن متعاطفاً بما فيه الكفاية مع الحركة العماليّة في الخليج). لكن كتاب ديفدسون الجديد يذهب بعيداً في النبش في جذور الأزمات العميقة في جسم العالم العربي، وهو لهذا يستحق أن يُنشر بالعربيّة وأن يصبح مرجعاً لدى الجيل الجديد عن الاختراق الغربي الفظيع لمنطقتنا وعن سيرة استعمار لم ينتهِ . وإن تغيّر ألواناً وأشكالاً.

باختصار، يرى ديفدسون أن جذور التخلّف والتراجع والجمود في العالم العربي لا تعود إلى عدم الانقياد الكامل وراء وصفات البنك الدولي وصندوق النقد (وهذا تشخيص جون ووتربري في كتابه «مصر عبد الناصر والسادات: الاقتصاد السياسي لنظاميْن») كما أن جون ووتربري (بالاشتراك مع ميلاني كيمت واسحاق ديوان وألان ريتشاردز) في النسخة الجديدة من كتابه المعروف عن «الاقتصاد السياسي للشرق الأوسط» (وهو مرجع أكاديمي مُعتمَد) يشرح معايير تحليله للاقتصاد السياسي في المنطقة، فيقول إن المعايير تتلخّص في الدولة وسياساتها وفي الفاعل الاقتصادي وفي العوامل الاجتماعيّة (من مجموعات أو أفراد). أي أن دراسته للوضع الاقتصادي يتجاهل عامل التدخلات والحروب الغربيّة وليس هناك من شرح لتأثير وجود دولة الاحتلال الإسرائيلي. ويكتفي الكتاب بالتطرّق إلى السياق العالمي في الحديث عن «الاندماج والعولمة». يمكن وضع كتاب ديفدسون في نقيض هذا المنهج الكلاسيكي المحافظ.

يرى ديفدسون أن دول الغرب، وتحديداً الحكومة الأميركيّة والحكومة البريطانيّة، تقود منذ انتهاء الحرب العالميّة الثانية (ومن قبلها في أحيان) ثورة مضادة تحارب كل النزعات التقدميّة والتحرريّة في العالم العربي. ويعرض ديفدسون تاريخاً من التحالف الغربي مع الإسلام الرجعي. من دون الوقوع في نظريّات مؤامرة خالية من القرائن، يعتمد ديفدسون على ما أُفرج عنه وثائق ديبلوماسيّة بريطانيّة وأميركيّة لتوثيق التعاون بين الإسلام الرجعي ودول الغرب.

وهذا المنهج يهدف إلى: 1) الربط بين ما يجري من ظواهر للإسلام السياسي والجهادي في الوضع الحاضر وبين تاريخ طويل من الاستثمار الغربي (بالاشتراك مع دول الخليج) في الحركات الاسلاميّة الرجعيّة لمواجهة حركات اليسار والقوميّة العربيّة والتقدميّة. 2) يهدف هذا السياق إلى توضيح الموقف «العلماني» للغرب، من حيث قدرته على التكيّف مع الإسلام عندما يريد ومع العداء للاسلام متى يريد، وأن حالة العداء للإسلام والتحالف مع الإسلام الرجعي لا يتعارضان بالضرورة. لا تجد دول الغرب الحاليّة تعارضاً بين ما يبدر منها من عداء ضد الإسلام (كدين وكأفراد مؤمنين ومؤمنات) وبين تحالفها الوثيق مع دول إسلاميّة العقيدة (المُعلنة) أو مع تلك الدول التي تستقي شرعيّتها السياسيّة المفروضة من العقيدة الدينيّة. 3) يربط المؤلّف بين الثورة الغربيّة المضادة (ضد كل أوجه اليسار والتقدميّة) وبين تاريخ من الثورات الغربيّة المضادة حول العالم. كان وينستن تشرشل مسؤولاً عن تشكيل حركة عالميّة لمؤازرة «الحركة البيضاء» الرجعيّة ضد الثورة البلشفيّة. وحتى الولايات المتحدة أرسلت خمسة آلاف من جنودها للمشاركة في الحرب ضد الثورة البلشفيّة (يعتمد التأريخ الغربي المحافظ على وصف الحرب الغربيّة العالميّة ضد الثورة الشيوعيّة في روسيا بـ«الحرب الأهليّة»، كما هو يصرّ اليوم أن لا يدَ له في الحرب الجارية في سوريا). واعتمدت دول الغرب في حينه على قوى رجعيّة — كالعادة كما جرى في أفغانستان في الثمانينيّات، والكاتب يريد أن يربط بين هذه الفصول من الثورات الغربيّة المضادة — في حملاتها، إن في أوكرانيا أو في آسيا الوسطى. ورأت بريطانيا يومها أن تُجنّد خبراء يستطيعون أن يجروا «دعاية محمديّة» ضد الشيوعيّة، وتحالفت مع قوى أرادت تشكيل إمارات إسلاميّة تعتمد على الشريعة (ص. 5).

وشيطنة حركات التحرّر لم تكن حصريّاً في العالم العربي. يكفي أن نراجع الخطاب البريطاني الرسمي حول حركة الـ«ماوماو» في كينيا. كانت الحركة (باعتراف الحكومة البريطانيّة في مراسلات داخليّة أُفرجَ عن بعضها) ضد القمع والاستغلال الاقتصادي والاستعمار. لكن الحكومة البريطانيّة حوّلتها إلى حركة شيوعيّة خارجيّة (وإن اعترفت سرّاً بأن لا دليل على ذلك على الإطلاق) كما أن الاستعمار البريطاني العنصري استعان بتراث عريق من العنصريّة ضد السود فصوّرَ ثوّار الـ«ماوماو» على أنهم «مجرمون يتعاطون أكل لحوم البشر والسحر وعبادة الشيطان وحفلات الجنس الجماعي وعلى أنهم أرهبوا المُستعمرين البيض ومثّلوا بالنساء والأطفال» (ص. 13). والوثائق البريطانيّة التي نبش بعضاً منها ديفدسون تظهر أن الحكومة البريطانيّة كانت تنطق في العلن بما لم تكن تنطق به في السرّ. كانت تعترف سرّاً بعد الحرب العالميّة الثانيّة بأنها تجهد للحفاظ على أنظمة «رجعيّة» متخلّفة بوجه «حركات إصلاحيّة وثوريّة». وعبّر تقرير بريطاني في عام 1952 بعنوان «مشكلة القوميّة» أن الخطر (على مصالح الاستعمار) هو في بروز حكومات «تصرّ على إدارة شؤونها بنفسها... بما في ذلك من صرف المستشارين البريطانيّين والاستيلاء على الأرصدة البريطانيّة وإلغاء الاتفاقيّات مع بريطانيا وتأميم الممتلكات البريطانيّة». (ص. 14) لكن الخشية البريطانيّة كانت في غير محلّها. كانت بريطانيا ترى آنذاك أنها تخوض «معركة خاسرة للحفاظ على الأنظمة الرجعيّة لكن النفوذ البريطاني . الأميركي . الفرنسي منتشر اليوم في العالم العربي، والمستشارون الأجانب لا يزالون يحيطون بكل حكّام الخليج، وكل المبادرات الفارغة التي تصدر عن حاكم دبي وعن حاكم أبو ظبي (ومن وزيرة السماح إلى مسؤول الراحة، الخ) ليست إلا نتاج أفكار شركات علاقات عامّة غربيّة تعمل لصالح السلالات مقابل مبالغ طائلة.

وفي الوقت الذي يتحدّث فيه كتاب عبدالله السناوي «أحاديث برقاش» (تنشره «الأخبار» على حلقات) عن شكوك محمد حسنين هيكل في إمكانيّة وفاة عبد الناصر بالتسمّم، فإن الوثائق البريطانيّة تتحدّث عن مؤامرات مخابرات أميركيّة وبريطانيّة منذ عام 1954 لاغتيال عبد الناصر. نجحت القوى الغربيّة في التخفيف من وطأة أخبار ووثائق المؤامرات الغربيّة ضد بلادنا عبر زرع فكر التشكيك بنظريّة المؤامرات وتحويل كل القرائن عن مؤامرات الغرب إلى مجرّد خيال. ويشير ديفدسون إلى برقيّة من المخابرات الأميركيّة إلى لندن يرد فيها أن المخابرات الأميركيّة «على اتصال بعناصر ملائمة في مصر والعالم العربي» لاغتيال عبد الناصر. وكانت المؤامرات البريطانيّة الأميركيّة لاغتيال عبد الناصر مُنسّقة مع حركة «الإخوان المسلمين». (ص. 18). وروى السفير الأميركي في مصر أن قيادة «الإخوان» أبدت استعدادها «وسعادتها» «لإزالة الضبّاط الأحرار» (لم يكن عنف النظام الناصري — المحدود نسبيّاً — ضد «الإخوان» إلا ردّة فعل على المؤامرات الإرهابيّة للتنظيم). وكالعادة، تكون العناصر الطبقيّة الثريّة ضالعة في المؤامرة: كانت نماذج النظام السابق (من كبار الملاّك والصناعيّين) مشاركة في مؤامرات فاشلة لاغتيال عبد الناصر في الخمسينيات. ولم تخفِ الوثائق الأميركيّة من تلك الفترة أن السيطرة على «الإخوان»، وتجنيدهم لم يكن يتطلّب إلا إذناً من النظاميْن السعودي والأردني (الذين رعيا

> تتحدّث الوثائق عن مؤامرات مخابرات أميركيّة وبريطانيّة منذ عام 1954 لاغتيال عبد الناصر

واحتضنا «الإخوان» رسميّاً آنذاك). وكانت بعض الخطط البريطانيّة الفاشلة ضد عبد الناصر تتضمّن تسميم سهام وقهوة (وشكوك هيكل عن تسمّم عبد الناصر في عام 1970 تمحورت حول إعداد أنور السادات لفنجان قهوة لعبد الناصر) وشوكولاته.

أما التدخّل البريطاني المباشر في حرب اليمن في الستينيات، فكان سرّاً عمدت الحكومة البريطانيّة إلى نفيه. صحيح أن الحكومة البريطانيّة فضّلت الاعتماد على حليفتها في الأردن والمملكة السعوديّة، إلا أن جنوداً فرنسيّين وبريطانيّين كانوا يعملون مع القبائل، بالإضافة إلى مرتزقة، في الحرب. وفي عام 1964، كان رئيس الوزراء ألكس دوغلاس هيوم ينفي علناً أي دور بريطاني في الحرب اليمنيّة، فيما كان يأمر وزير خارجيّته سرّاً بأن «يجب أن نجعل الحياة لا تطاق لعبد الناصر عبر المال والسلاح» (ص. 25). وكان بريطانيّون يقودون الطائرات السعوديّة المشاركة في القتال.

وقد كتبتُ من قبل عن الدور الإسرائيلي في حرب اليمن في الستينيات. والوثائق البريطانيّة تقول إن الحكومة البريطانيّة طلبت من الـ«موساد» بأن تشرف على عمليّة تدريب القبائل الرجعيّة المتحالفة مع المملكة السعوديّة. وأمدّت حكومة العدوّ الحكومة السعوديّة بأسلحة سوفياتيّة كانت قد غنمتها من معارك أخرى. ويضيف ديبلوماسي أميركي أن الطائرات الإسرائيليّة

سعت الحكومتان الاميركيّة والبريطانيّة إلى إحداث انقلاب في سوريا في عام 1956 (أ ف ب)

كانت تقوم بدوريّات فوق البحر الأحمر في إشارة إلى الحكومة المصريّة كي تبتعد عن الأراضي السعوديّة. ولا نعرف بعد الدور الأميركي المباشر في حرب اليمن لكن كان هناك عمليّات سريّة لقوّات الـ«غرين بيريه». ولم يقلّ الحماس البريطاني في المشاركة في قمع الثورة في ظفار (أصبح المرجع الأكاديمي الأوّل عن تلك الثورة كتاب عبد الرزاق تكريتي، (ثورة الـ«مونسون»)). وكانت الحكومة البريطانيّة تترك ألغاماً بإشارات سوفياتيّة كي تحرّض القبائل ضد «الجبهة الشعبيّة». وفي كل تاريخ الاستعمار البريطاني والفرنسي والأميركي اللاحق، كانت القوى الغربيّة متحالفة مع عتاة القوى الرجعيّة في المجتمع العربي. وفي عُمان، كانت الحكومة البريطانيّة تستعين في دعايتها (المكتوبة بعربيّة رديئة) بالتذكير بالأفكار التقدميّة التحريريّة للثوّار من أجل تقويض شعبيّتهم. وكانت المناشير البريطانيّة (مكتوبة بالعربيّة) تدين خطط «الجبهة» في تحرير المرأة وفي حظر تعدّد الزوجات. وكانت المناشير البريطانيّة تعد القبائل العمانيّة بأن الحكم الرجعي سيحافظ على حق تعدّد الزوجات، وتصوّر قضيّة الاستعمار بأنها «قضيّة السلطان والإسلام» (ص. 29).

وكانت الحكومة البريطانيّة (كما بعد ذلك الحكومة الأميركيّة، خليفتها في الاستعمار) تدبّر أمر الخلافة في السلالات وتفضيل الشقيق على الحاكم، إذا كان ذلك في صالح مصالحها. وكان زايد بن سلطان آل نهيان يسعى دوماً لخلافة شقيقه شخبوط. وكان زايد يقول لشخبوط «عليك ليس فقط أن تسعى إلى أخذ مشورة (العميل) البريطاني بل عليكَ أن تقبلها» (ص. 32). وكانت بريطانيا راضية عن الشيخ زايد الذي نصح عميلاً سريّاً بريطانياً: «على بريطانيا أن تفعل بالقاهرة ما فعله الروس لبودابست». والوراثة الأميركيّة للاستعمار الأوروبي ظهرت في دور الحكومة الأميركيّة في الانقلاب الذي دبّرته المخابرات الأميركيّة ضد حكومة محمد مصدّق المُنتخبة. كالعادة، لجأت الحكومة الأميركيّة إلى الأكاذيب والإشاعات و«الأخبار المزيّفة» التي أتقنت حياكتها كما لم تتقن حكومة على وجه الأرض. كانت الكذبة الأولى حول علاقة مصدّق بحزب توده، لكن هذه لم تنطلِ حتى على الحليف البريطاني. وكالعادة، بدأت الحكومة الأميركيّة بتسريب أخبار أنها لن تقدّم مساعدات في حال بقي مصدّق في السلطة (وهذا الأسلوب في التهديد بهدف التأثير على نتائج الانتخابات لا يزال سارياً

الأخبار al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

فيما بعد تنظيم «فدائي الإسلام»). وكاشاني كان مساعداً لخطة مواجهة متظاهري مصدّق. أما مستشارة الحكومة البريطانيّة في تلك الفترة، آن لامبتن، فقالت إن «كاشاني تلقّى أموالاً طائلة من جهة ما». لكن سفيراً للشاه كشف أن الحكومة البريطانيّة كانت تأتي بحقائب المال لتوزيعها (وهناك دليل على تمويل أميركي له أيضاً (ص. 57). وسارعت الحكومة الانقلابيّة الجديد إلى تجديد عقود النفط مع أميركا وبريطانيا، وهتف الغرب لفوز الحريّة في إيران. المخطط الشيوعي تمّ دحره.

ولعاب الحكومة الأميركيّة سال في الشرق الأوسط بعد نجاح عمليّة «اجاكس». لم يكن العدوان الثلاثي العدوان الغربي الوحيد (والذي فشل بسبب مواجهة عبد الناصر الناجحة له، بل أيضاً بسبب إفهام أيزنهاور للحكومة البريطانيّة أن عهد تحكّمها بمقدّرات الشرق الأوسط بمفردها قد ولّى). فقد سعت الحكومتان الأميركيّة والبريطانيّة إلى إحداث انقلاب في سوريا في عام 1956عبر حزب الشعب (الذي تلقّى تمويلاً أميركيّاً من أجل شراء ضبّاط في الجيش السوري)، فيما تولّت بريطانيا التفاهم مع الحكومة التركيّة على افتعال حادث حدودي لإشغال القوّات السوريّة. وتضمّنت الخطّة انتفاضة من قبل القبائل العراقيّة المموّلة من قبل بريطانيا على أن «تتسرّب عناصر لبنانيّة من جهة الغرب» (ص. 62). وتفاهمت الحكومة البريطانيّة مع «الإخوان المسلمين» في سوريا على التظاهر في عدد من المدن. وخطة الفوضى هدفت إلى إعطاء ذريعة من أجل تدخّل القوّات العراقيّة (الموالية بالكامل لبريطانيا). لكن رسالة من وزير الخارجيّة البريطاني إلى أنتوني إيدن تفضح هدفاً أبعد للخطّة (اسمها كان «عمليّة ستراغل») وهو إلحاق الدولة السوريّة بالعراق الموالي للاستعمار البريطاني. لكن فشل العدوان الثلاثي هو الذي أجهض الخطة، بعد أن حذّر إيدن من تنامي حالة العداء للغرب لدى الرأي العام العربي. لكن الأميركيّين استحدثوا خطّة بديلة لعام 1957 (اسمها كان «الخطّة المُفضّلة») وكانت تعتمد على مظاهرات من قبل الإخوان المسلمين وتسليح لميشليات محليّة لصالح الخطة الغربيّة. لكن الخطة هذه فشلت أيضاً بعد أن سلّم عدد من مُتلقّي الأموال الأميركيّة أموالهم إلى المخابرات السوريّة وفضحوا مُشغّليهم في السفارة الأميركيّة. كما أفصحوا عن وعد أميركي بمساعدة بقيمة 300 إلى 400 مليون دولار في حال وقْعت الحكومة الانقلابيّة الجديدة في سوريا معاهدة سلام مع إسرائيل. وفي هذا السياق، تدخّلت الحكومة الأميركيّة مباشرة لحماية النظام الاستبدادي في الأردن، ولحماية كميل شمعون في لبنان. لكن ثمن حماية النظام الأردني لم يكن بخساً: فقد حصلت المخابرات الأميركيّة على حق التصرّف والتحرّك كما تشاء في كل أنحاء الأردن، كما كشفت «واشنطن بوست» في مقالة في عام 1977. ونصحت الحكومة البريطانيّة الملك حسين بالتعاون مع «الإخوان المسلمين» لمواجهة المعارضة المتنامية في الأردن.

الحروب السريّة، أو «حروب الظلال» لم تتوقّف للحظة. لا نزال نلهث ونحن نتعاطى مع كمٍّ متوالٍ من المؤامرات الغربيّة في بلادنا. لم يعد التدخّل سريّاً وأصبحت «حروب الظلال» حروباً معلنة وبأعلام أميركيّة. لكن سياق كتاب ديفدسون الضخم يربط بين مؤامرات الأمس ومؤامرات اليوم، ويكشف كيف أن الإسلام الرجعي الذي كان أداة طيّعة بيد الاستعمار الغربي تفرّع وتشظّى، إلى أن أصبح بعضه معارضاً للغرب على طريقته. لكن التحالف بين الغرب والإسلام الرجعي لم يتوقّف، لكن أشكال هذا التحالف تتغيّر في حالات تفلت فيها بعد عناصر التحالف الغربي عن السيطرة. يُقلّل العرب إلى اليوم من حجم التدخّل الغربي في منطقتنا، والاجتياحات والغزوات الغربيّة باتت تتمتّع بأسماء مُحبّبة ومُلطّفة. لكن قرناً من التدخلات يفصح عن حجم معضلات الغرب: كم من القرون تقتضي كي يُحكمَ الغرب سيطرته بالكامل؟ وهل أصبحت «المشكلة الشرقيّة» المستعصية عربيّة ـ إسلاميّة بالكامل؟

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

– وتعترض الحكومة الأميركيّة بوقاحة على ما تسمّيه تدخّل الحكومة الروسية في انتخاباتها هي، لكن من دون أن تقدّم دليلاً). ووقع اختيار المخابرات الأميركيّة مبكّراً على نازي (سابق)، اسمه فضل الله زاهدي، كبديل من مصدّق. لكن «عمليّة أجاكس» انطلقت في عام 1953، وكانت مثالاً لطبيعة التدخّل الأميركي السرّي لتعطيل انتخابات ديموقراطيّة (كما عمدت إلى الطلب من محمد

> كانت المناشير البريطانيّة تدين خطط «الجبهة الشعبية» في تحرير المرأة وفي حظر تعدّد الزوجات

دحلان في 2007 للانقلاب على «حماس» في غزة قبل أن تكشف «حماس» الخطة وتعطّلها). وبداية الخطّة في طهران كانت في إثارة قلاقل واحتجاجات: زُعران مُشغّلون من قبل المخابرات الأميركيّة والبريطانيّة انطلقوا في الشوارع منتحلين صفة أعضاء في حزب «توده»، يهدّدون القيادات الدينيّة بالقتل في حال عدم دعم مصدّق. وكانت كل وسائل وأدوات وسيّارات وشاحنات الأوغاد هؤلاء من تمويل الحكومة الأميركيّة. وكانت خطّة الإيقاع باليسار واضحة: الأوامر كانت برمي الجوامع ورجال الدين بالحجارة أمام المراسلين الأجانب، ولوم عناصر «توده» على ذلك. أبدى المسؤول الأميركي عن عمليّة «اجاكس»، كيرميت روزفلت، إعجابه بما حصل: يمكنكَ أن تبتاع «(مظاهرة من) الغوغاء» (ص. 55). ومراسل «نيويورك تايمز» في تلك الفترة كتب أن المتظاهرين كانوا يتقاطعون مع حزب «توده» ومع مصدّق. والطريف أن الذين انتحلوا صفة «توده» في الشوارع (بأمر من المخابرات الأميركيّة) هم أنفسهم الذين تظاهروا فيما بعد للمطالبة بعودة الشاه، أو للترحيب به. أما مراسل «نيويورك تايمز» فوصف ما جرى بأنه نتيجة تمرّد لعبّاد الشاه. ولم تستعن الخطة الأميركيّة بنازي إيراني واحد فقط: فقد اعتمدت الحكومة البريطانيّة على آية الله أبو القاسم كاشاني (الذي كان عمل مع النازيّين في الحرب العالميّة الثانيّة وأنشأ

«الدور الإيراني»... حيثُ يعتدي الأميركيون والإسرائيليون

عبد الرحمن نصار

لا تكاد لازمة «الدور الإيراني» في المنطقة تغيب عن ألسنة الإعلاميين والمحللين، سواء من الجبهة العربية التي لا تمانع، في الحدّ الأدنى، «الدور الأميركي» في المنطقة، أو الذين يحاولون أخذ شكل الحياد في التحليل السياسي والأمني، رغم أن واقع الحروب المستمرة في المنطقة لا يحتمل إلا توصيفاً منحازاً ما دامت المعارك قد فُتحت على مصاريعها في كل الجبهات.

مما لا شك فيه، أنَّ ما يحدث في سوريا والعراق تحديداً، يحتمل جرّاء السقطات والأخطاء التي يمكن أن يكون قد وقع فيها محور المقاومة بعض التشكيك في نيّات هذا المحور، الذي لا ينكر أنه لم يكن يتخيل يوماً ما أن تدور الدوائر ويجد نفسه في معركة غير تلك التي كان يخطط لها مع العدو الإسرائيلي، وفق ما تقول مصادر إيرانية، حاولت تقديم تلخيص لما حدث في السنوات الست الماضية، خاصة أنَّ الإقليم يختبر توجهات الإدارة الأميركية الجديدة.

كان، قبل تلك السنوات، شيء كثير لا يمكن أن يقال لأسباب أمنية، كالدور السوري في دعم المقاومة الفلسطينية، أو لأسباب سياسية، مثل غياب الرغبة في التصعيد ضد المملكة السعودية، رغم دور الأخيرة الواسع في «التدمير المنهجي للعراق» والعمل على صناعة نماذج جديدة من الفكر التكفيري وتطويرها، توضح المصادر. صحيح أنَّ أسامة بن لادن، الرجل الأول في تنظيم «القاعدة»، كان قد خدم الأجندة الأميركية لسنوات من حيث يدري أو لا يدري قبل أن ينتقم منه الأميركيون بسبب تغييره نهجه ويلقوا جثته في المحيط، لكنّ النتيجة الخطيرة كانت تحوّل «القاعدة» إلى منصّة للحرب ضد محور المقاومة في عدة محاور أهمها العراق، والآن هي تواصل الدور نفسه في اليمن.

عمِل الرجل الثاني في التنظيم، أيمن الظواهري، الذي جبله صدام حسين إلى العراق في مرحلة ما، على صناعة النموذج الثاني الذي كان أكثر شرّاً على المقاومة، بل انطلق «كالوحش من قفصه» ليضرب «القاعدة» في مواجهات عدة وينافسها في أخرى، ألا وهو «داعش». ربّ ضارة نافعة، كما يرى الإيرانيون، الذين يقدّرون أنَّ الحاجة الطارئة التي دفعت إلى تكوين «الحشد الشعبي» في ردّ موضوعي على الخطر الداعشي الجيوسياسي سيخدمهم في ملفات أخرى في المنطقة... وإن لم يكن ذلك قريباً، فإنهم ـ كما يوصفون عادة ـ يرون أن «النفس الطويل» قاعدة مهمة بالعمل وسط هذه المعارك.

على النسق نفسه، لا يخفي المعنيّون بمتابعة شؤون فصائل المقاومة أنَّ الدعم الإيراني كان مدروساً وتدرّج في مراحل. فما تلقاه حزب الله بعد عام 2006 ليس كما قبله، وكذلك بالنسبة إلى المقاومة الفلسطينية التي حدث في إمكاناتها تحوّل نوعي بعد 2008 تؤكد المصادر أن ثمشة شبيهاً له بعد الحرب الأخيرة 2014.

لم تكن صعوبات النقل (التهريب) هي الأساس في هذا القرار، بل عوامل منها ما هو دولي وإقليمي، فضلاً عن العمل بقاعدة تزويد المقاومة بالإمكانات اللازمة وفق ما تحتاجه المرحلة، كما لضرورة أن يكون التصعيد تدريجياً في ظل اختلال موازين القوى لمصلحة العدوّ. هذه المرحلة، تحديداً في اليمن، شهدت تحولاً آخر، إذ فُتح لـ«حركة أنصار الله»، ما لم يتح لفصائل المحور الحصول عليه إلا خلال عشر سنوات.

تشرح المصادر أنه في سوريا ثمة «حرب كونية» تدور، لكن ما يحدث في اليمن، فضلاً عن أنَّ فيه مظلومية أعلى وأوضح، فإنه حرب دولية ـ إقليمية كبيرة، تشارك فيها أطراف عدة، وللإسرائيليين أيضاً يد طويلة فيه. وبما أنَّ الساحات متعددة، بحراً وجواً وبراً، وكان الوقت ضيقاً لإيصال ما يمكن بين سيطرة «أنصار الله» على صنعاء وبين بدء الحرب، أخذ اليمنيون استثناءً آخر.

أكثر ما شجّع على تقديم أنواع جديدة من الأسلحة، مثل الصواريخ المضادة للطائرات وللسفن الحربية وليس أخيراً ما كشف عنه من طائرات بلا طيار بأنواع متعددة، عوامل أخرى، مثل: إثبات «أنصار الله» أنها على قدر التحدي، وحفاظها على خريطة ميدانية شبه ثابتة في الشهور الأخيرة، إضافة إلى إثبات قيادة الحركة أنها تعمل بـ«نفس استراتيجي». وحالياً، استجدّ دخول الأميركيين المباشر إلى المعركة، وهو ما يتطلب «إضافة نوعية» تمنع انكسار اليمنيين.

لكن، ماذا يختلف في حديث اليمنيين عن الإنتاج «المحلي الصنع»، عن حالة سابقة شبيهة في غزة أزعجت أطرافاً عدة في محور المقاومة آنذاك، إلى أن خرج المتحدث باسم «كتائب القسام» بعد الحرب، وقال ما قاله حزب الله لاحقاً: كل ما لدينا من إيران؟ تؤكد المصادر الإيرانية أنها لم توجه عتاباً في حرب غزة 2014 إلى «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، في هذا الشأن، وأنَّ ما دار كان حديثاً إعلامياً خارج «دوائر الصداقة والتحالف». الآن الأمر نفسه يتكرر مع اليمنيين، بل إنَّ من مصلحة طهران دولياً أن يبتعد اسمها عن الأصداء في هذا الجانب.

أكثر من ذلك، تؤكد المصادر أنها احتوت «شرخاً» كبيراً أقرب إلى «الانشقاق الداخلي» كاد يصيب «حماس» في الأعوام الثلاثة الأخيرة، وكانت الأولوية الحفاظ على المقاومة أكثر من أي شيء آخر. رغم اعتماد هذه السياسة، كشفت المصادر نفسها أن «نقل السلاح إلى اليمن يجري على قدم وساق بعدة وسائل، آخرها كان النقل عبر الغواصات».

وتؤكد، أيضاً، أنَّ للصناعة المحلية دورها، خاصة أنه يصعب نقل صواريخ بالستية كبيرة، لذلك يعمل اليمنيون بمساعدة «خبرات المحور» على استصلاح ما بقي من نماذج صواريخ روسية فككت أو كانت خارج الخدمة. هذا جزء من «الدور الإيراني» في المنطقة، كما تفصح المصادر، وهو في مجمله يصبّ في التصدي للأميركيين وللإسرائيليين، فيما ترى أنه ليست مشكلة طهران إن كانت الرياض أو أبو ظبي أو الدوحة، وعواصم أخرى، فضلاً عن تنظيمات مثل «القاعدة» و«داعش» ـ رغم المحاربة الأميركية الظاهرة لهما ـ قد اختارت الاصطفاف علناً أو سراً بجانب «الشيطانين الأكبر والأصغر»، إضافة إلى أن «ليس كل ما نفعله نعلنه في وقته... أو قد لا يعلن أصلاً».

هنا تضيف المصادر أنَّ خطابات مرشد الجمهورية الإسلامية، السيد علي خامنئي، تتحول تلقائياً إلى «برنامج عمل»، مشددة على تحذير الحلفاء في محور المقاومة من «الدول التي تلبس لبوس صداقة المقاومة وتضربها في الظهر».

أما عن سخرية كثيرين من التصريحات الإيرانية المتكررة بالتهديد بمحو إسرائيل عن الخريطة، فتقول إن لهذه التصريحات أهدافها السياسية في ظل عودة خطاب واشنطن وتل أبيب إلى التصعيد وكذلك الدور الأميركي المباشر الذي يريد الرئيس دونالد ترامب العودة إلى ممارسته، وحالياً من بوابة اليمن. وتضيف أنَّ «طهران عندما تتوعد بذلك، فإنها قادرة على فعله... لكن هذا لن ينفذ إلا في حال الاعتداء ـ لا سمح الله ـ على أراضي الجمهورية».

لماذا لا تحررون فلسطين إذن؟ «إذا فعلنا ذلك وقصفنا الكيان الصهيوني دون رد على اعتداء، فهل يمكن أن تتخيلوا شكل الحرب المقبلة في المنطقة؟ الوضع المنطقي والصحيح أن يحرر الفلسطينيون فلسطين، ونحن نساعدهم في ذلك. هم في المقدمة ونحن منذ عقدين وراءهم».

الحدث تحوّل جسّ النبض الأميركي الأول، المتمثل في الإنزال على محافظة البيضاء اليمنية، إلى قرار اتخذته إدارة دونالد ترامب بشنّ ما يشبه «الحرب» تحت عنوان مهاجمة «القاعدة» الذي «يريد تنفيذ عمليات عالمية» انطلاقاً من اليمن، حيث الساحة الرخوة المناسبة لكي يعود عهد التدخل المباشر على شاكلةِ تخالف حربي أفغانستان والعراق، وحتى العمليات ـ الجوية غالباً ـ كتلك التي في سوريا أو التي تجري بالتنسيق مع بغداد

حرب ترامب الأولى بدأت... في اليمن

تفويض صلاحيات إضافية للبنتاغون في «عمليات محاربة الإرهاب» (أ ف ب)

رغم استمرار الجدل حول نجاح الإنزال الأميركي الأول في خلال الحرب اليمنية، في كانون الثاني الماضي، بين أخذ وردّ، وبعد أقل من 24 ساعة على إنزال ثانٍ أول من أمس في محافظة أبين، جنوبيّ اليمن، ترافق مع سلسلة غارات على مناطق أخرى، نقلت مصادر محلية أن قوات أميركية ـ على الغالب ـ شنّت فجر أمس، هجوماً هو الأعنف على منطقة موجان، شرق بلدة شقرة، استخدمت فيه طائرات مروحية وأخرى من دون طيار.

وفق المعلومات، بدأت العملية بقصف كثيف من بارجات حربية استهدف جبال موجان، ثم أُنزل جنود عبر مروحيات ليشتبكوا لأكثر من ساعة مع عناصر من تنظيم «القاعدة» يتحصنون في تلك المناطق الجبلية، وقد تزامن هذا الإنزال مع هجوم موازٍ نفذته وحدة قتالية ـ لم تحدد هويتها بعد ـ على مواقع للتنظيم في منطقة الصعيد في محافظة شبوة.

رغم حديث «القاعدة» عن «تصدٍّ بطولي للأميركان»، نشر التنظيم أمس، صوراً لقيادات فيه كانوا قد قتلوا أول أمس، في هجوم أبين وغارات شبوة. وذكر بيان لـ«القاعدة» أنّ هؤلاء سقطوا بقصف أميركي في وقت صلاة العصر، ومن بينهم رؤوف البريكي الملقب بالزبير العدني، وأسامة حيدرة الملقب بأبو البراء العدني، وسراقة ورصاص ورضوان العدني، وفق ما نقل موقع «العربي». وتضاربت الأنباء حول حدوث الإنزال، ففيما ذكرت مصادر حدوث الإنزال جوياً، قالت مصادر عسكرية إنّ الإنزال كان بحرياً عبر بارجات ترابط قبالة سواحل أبين، لكن البنتاغون تحدث عن 20 غارة دون التطرق إلى إنزال.

في هذا السياق، يدرس البيت الأبيض تفويض المزيد من الصلاحيات إلى وزارة الدفاع لاستخدام الضوء الأخضر في «عمليات محاربة الإرهاب»، كما نقل موقع «ديلي بيست» عن مسؤولين أميركيين. وذكر الموقع أنّ هذا الإجراء هو جزء من تصعيد الحرب على تنظيم «داعش»، موضحاً أنّ الرئيس دونالد ترامب أشار إلى أنه يريد أن يحظى وزير الدفاع جيمس ماتيس، بحرية تنفيذ مهمات حساسة بسرعة، ما يعني إنهاء عملية الموافقة على هذه العمليات، التي كانت تأخذ وقتاً طويلاً في ظل إدارة باراك أوباما، الذي كان منتقدوه يشيرون إلى أنه كان يوقف مهمّات عدة، لساعات أو أيام.

هذا التفويض سيسري على مناطق القتال والحروب، حيث يحصل القادة العسكريون الأميركيون على الصلاحية لتنفيذ هذه المهمات. أما خارج هذه المناطق، أي في المناطق غير الخاضعة لأيّ سلطة أو غير المستقرة، مثل الصومال، وليبيا، اليمن، فيمكن الحصول على الموافقة من المكتب البيضاوي لشنّ هجمات عبر الطائرات من دون طيار، أو من طريق القوات الخاصة.

> حذّر باحث أميركي من «التوسّع غير المسبوق للتورّط في اليمن»

في المقابل، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن المتحدث باسم البيت الأبيض، شون سبنسر، وصفه هذه الخطوة بـ«الفلسفة أكثر مما هي تغيير في السياسة»، مضيفاً أنّ ترامب «يعتقد أن هؤلاء الذين على الأرض خبراء» في ما يجب فعله.

من ناحية أخرى، يرى المنتقدون أنّ إعطاء الجيش المزيد من السلطة يمكن أن يؤدي إلى نتائج إشكالية، لافتين إلى المهمة التي نفذتها قوات العمليات الخاصة في اليمن، في إشارة إلى كانون الثاني، والتي أدت إلى مقتل ستة جنود في البحرية الأميركية، إضافة إلى عدد من المدنيين. وهي أيضاً تعني أن البنتاغون هو من سيتحمل المسؤولية واللوم، إذا

سوريا

«جنيف 4» يُختتم بتوافق على أجندة الجولة المقبلة: الحكـ

نجح المبعوث الأممي في إنهاء جدول أعمال الجولة الرابعة من المحادثات السورية في جنيف، بدعم ومساندة من عرّابي اجتماع أستانة. ومع تبني النقاط الثلاث الأساسية الواردة في القرار 2254 حول الانتقال السياسي، مضافاً إليها «ملف الإرهاب» بعد إصرار كبير من دمشق، يبدو أنّ الجولة المقبلة التي ستعقد في خلال الشهر الجاري، ستكون اختباراً حقيقياً لقدرة الأمم المتحدة على دفع المسار السياسي بنحو متوازن على ركائزه الأربع المتفق عليها

بعد ثمانية أيام على انطلاق جولة المحادثات السورية الرابعة في جنيف، والتي عقد خلالها العديد من الاجتماعات الثنائية بوتيرة بطيئة جداً، أعلن المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا التوصل إلى جدول أعمال واضح مؤلف من «نقاط أربع» للجولة المقبلة من المحادثات، والتي ستكون في النصف الأخير من الشهر الحالي.

«الحكم والدستور والانتخابات والإرهاب» هي العناوين الأربعة التي دارت حولها اجتماعات الجولة الرابعة، وتم تبنّيها أخيراً للنقاش بشكل متواز في ما بينها، بعد خلافات طويلة بين الجانبين الحكومي والمعارض (وفد «الهيئة العليا») حول إدراج بند «الإرهاب» بشكل خاص.

إعلان التوصل إلى توافق حول «السلال الأربع» جاء في ختام اليوم الأخير من جولة المحادثات أمس، والذي التقى خلاله المبعوث الأممي بكل من الوفد الحكومي ووفود المعارضة الثلاث (الهيئة، موسكو، القاهرة)، ليخرج في المحصلة النهائية بخطوة «ناجحة» تتمثّل في إعادة مسار الحل السوري إلى إطار القرار 2254.

وخلال مؤتمره الصحافي الختامي، بدا دي ميستورا متفائلاً حول التزام الأطراف بالمضي قدماً في بحث تلك «السلال»، مشيراً إلى ضرورة عدم البناء على «خطابات اللهجة العالية» التي قد تُسمع خلال الأيام المقبلة. ورفض التعليق على موقف كلّ وفد من «السلال الأربع»، مؤكداً أنّ دوره كوسيط يتعارض مع التعليق على هذه التفاصيل.

> المعارضة «قبلت مبدئياً» ورقة المبادئ الاثني عشر من المبعوث الأممي

وأوضح أنه سيقوم بزيارة الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريس، ومجلس الأمن، لإطلاع أعضائه على نتيجة جولة المحادثات، على أن يوجّه الدعوات إلى الجولة المقبلة التي ستعقد خلال آذار الجاري، بناءً على معطيات اللقاءات في نيويورك.

وحول جولة أستانة المقبلة، أكد أن مسار أستانة لا ينفصل عن جنيف، وهو «مخطط له بشكل مسبق». وفي معرض رده بشأن احتمال تعارض المسارين، أكد التكامل بينهما، مضيفاً أن الداعمين لأستانة، وخاصة الجانب الروسي، «لعبوا دوراً مهماً في دفع العملية هنا في جنيف». وقال إن نائب وزير الخارجية الروسي، غينادي غاتيلوف، «كان حاضراً لدعمنا في النقاط التي طلبنا منه ذلك»، مشيراً إلى «حضور مسؤولين إيرانيين وأتراك في جنيف، قدموا دوراً داعماً للمحادثات».

وأشار إلى أن هناك «12 بنداً عاماً غير مصوغة في وثيقة»، تتعلق بمسار الحل السياسي في سوريا،

لمحة عن المتفجّرات التي تصنعها المجموعة، وأساليب التدريب الجديدة التي تعتمدها».

تعقيباً على ذلك، ذكر الباحث ميكا زينكو في تقرير نشره على مدوّنته التابعة لـ«مجلس العلاقات الخارجية»، أنه حتى هذه النقطة، يمكن القول إنَّ «ترامب أكثر تدخلاً من أوباما»، مشيراً إلى «السماح بالغارات بطائرات من دون طيار، وغارات العمليات الخاصة في أماكن غير قتالية (مثل اليمن وباكستان، الصومال)». وأوضح زينكو أنه في خلال ولايتي أوباما وافق الأخير على 542 غارة محددة الأهداف، أي بمعدل غارة كل 5,4 أيام، فيما وافق ترامب منذ تنصيبه إلى اليوم، على 25 غارة بطيارة من دون طيار، أو بهجمات جوية، أي بمعدل غارة كل 1,6 يوماً».

ولفت زينكو إلى أنَّ ترامب «عندما كان مرشحاً للانتخابات، كان مضلّلاً بعمق، بشأن نوع العمليات العسكرية التي يمكن أن يدعمها». وأعطى مثلاً على ذلك بأنَّ ترامب «ادعى أنَّه عارض الاجتياح الأميركي للعراق، فيما كان قد دعمه، كذلك عارض التدخل في ليبيا، بينما تبنّاه بقوة».

وأضاف الباحث الأميركي: «ترامب والموالون له كانوا قد لمّحوا، أكثر من مرة، إلى أنه سيكون أقل دعماً للحروب الخارجية المكلفة والدموية، بالمقارنة مع أوباما، وامتداداً إلى وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون»، مستدركاً: «هذا الأمر قد يكون صحيحاً، لكن البيت الأبيض يدرس نشر المزيد من الأميركيين في سوريا، وتخفيف القواعد على شنّ ضربات جوية، وأيضاً زيادة حجم المساعدات القتالية للمجموعات المسلحة في سوريا».

زينكو خلص إلى «أننا اليوم ضمن الإدارة الثالثة بعد هجمات 11 أيلول، نستمر في اتباع عدد من السياسات المتشابهة، التي فشلت في التقليل من عدد المسلحين المتطرّفين»، مضيفاً: «الحرب العالمية على الإرهاب تبقى غير خاضعة للمساءلة ضمن واشنطن، بغض النظر عمّن هو ساكن البيت الأبيض». وتعقيباً على العمليات في اليمن، طالب زينكو عبر «تويتر»، الكونغرس والمراسلين والنقاد بإدراك «مدى التوسّع غير المسبوق للتورّط الأميركي في اليمن».

إلى ذلك، نظمت «حركة أنصار الله» مسيرة كبيرة في ساحة باب اليمن في العاصمة صنعاء، تحت شعار «البأس الشديد»، وذلك وسط تحليق طائرات دون طيار كانت وزارة الدفاع في حكومة «الإنقاذ» قد أزاحت الستار عنها قبل أيام.

سارت الأمور بنحو غير صحيح.

في غضون ذلك، ذكرت شبكة «سي ان ان»، نقلاً عن مسؤولين أميركيين، قولهم إنَّ «الولايات المتحدة تعمل الآن على تحديد مواقع ومراقبة مئات الأشخاص أو الاتصالات، التي وجدت كجزء من الاستخبارات التي جرى تحصيلها في الغارة التي شُنّت، الشهر الماضي، في اليمن، والتي استهدفت القاعدة». ويُعتقد أن بعض هؤلاء الأشخاص موجودون في الغرب، لكن ليس في الولايات المتحدة.

وكانت «نيويورك تايمز» قد نقلت عن مسؤولين أميركيين، قولهم إن «الكومبيوترات والأجهزة الخليوية التي استولي عليها في العمليات الخاصة، منحت معلومات عن الهجمات التي يمكن أن تشنّها القاعدة في المستقبل، بما فيها

تحليل إخباري

ضربات واشنطن على «القاعدة»... وعينها على اليمن

لقمان عبد الله

تأتي الضربات الجوية والإنزالات الأميركية المتتالية في سياق متصاعد تحت ذريعة محاربة الإرهاب، وصولاً إلى تحقيق الحضور المباشر والدائم في اليمن. يُلاحظ من المؤشر البياني ارتفاع في نسبة التدخل الأميركي منذ تسلّم دونالد ترامب إدارة البيت الأبيض، واتخاذه منحىً أكثر عدائية تجاه اليمن. يبرر مسؤولو مكافحة الإرهاب الأميركيين هذا التدخل بأنَّ فرع تنظيم «القاعدة» في اليمن هو أحد الأفرع الأكثر دموية في العالم، ويشكل أكبر تهديد فوري للولايات المتحدة، مضيفين أنه قام بثلاث محاولات غير ناجحة لتنفيذ هجمات بطائرات فوق الولايات المتحدة.

رغم ذلك، صدر عدد من التحذيرات لخبراء أميركيين وغربيين موجهة إلى الإدارة الجديدة من الانجرار إلى «مستنقع اليمن»، خاصة أنه لا يبدو أن الضربات العسكرية التي نفذت على محافظات البيضاء وشبوة وأبين حققت كامل الأهداف المرسومة لها، على خلاف الضجة الإعلامية الضخمة التي روجت أنها حققت الأهداف، مع العلم بأنَّ الطائرات الأميركية من دون طيار تستهدف منذ سنة تقريباً قادة وعناصر «القاعدة» في المحافظات الجنوبية، بالإضافة إلى البيضاء ومأرب الشماليتين.

وتحقق بالعموم طلعات هذه الطائرات أهدافها المرحلية (الاغتيال) تقريباً، ولا سيما أنَّ المعلومات التي من ضمنها معلومات «القاعدة» نفسها تؤكد أن التنظيم تعرض لعمليات اختراق واسعة في صفوفه، جرى الكشف عن بعضها، فيما نُفذت عمليات إعدام لعشرات المنتسبين إليه بتهمة التواصل مع الأعداء وفق بيانات «القاعدة».

وتأتي الضربات الأميركية في اليمن بعد اللغط الكبير الذي أعقب عملية الإنزال في منطقة يكلأ التابعة للبيضاء، وسط اليمن، في 29 كانون الثاني الماضي، التي أكد عدد من التقارير الاستخبارية إخفاقها، وأنها أضرت بسمعة القوات الأميركية وهيبتها، بسبب سقوط ما يقارب عشرين مدنياً في العملية، بينهم أطفال. وقد حاولت الإدارة الأميركية الدفاع عن نفسها إزاء إنزال البيضاء بأن سربت إلى عدد من وسائل الإعلام أنَّ العملية نجحت بامتياز، وذلك بالادعاء أنَّ القوات الخاصة حصلت بعد العثور على أجهزة الكمبيوتر المحمولة والأجهزة الخلوية على كنز من المعلومات. ووفق تلك التسريبات، فإنَّ دور «القاعدة» في اليمن يتعدى البلد والإقليم ويصل إلى أن يشكل تهديداً عالمياً.

من جهة أخرى، لاقت دولة الإمارات التي شاركت في إنزال البيضاء والضربات يوم أول من أمس، التسريبات الأميركية، بالادعاء أنَّ المعلومات التي حُصِل عليها في البيضاء ستغير خريطة التحالفات في اليمن، وستدفع إلى تسوية سياسية، في إشارة إلى إمكانية وقف الحرب الدائرة.

في غضون ذلك، يرى المطّلعون أنَّ التصعيد الأميركي يأتي ضمن خطة أشمل لتعزيز الوجود العسكري في المنطقة بعدما ثبت إخفاق حليفتها (السعودية) في أكثر من بلد عربي وعجز الأخيرة عن الحسم العسكري في الحرب على اليمن. في الإطار نفسه، تحاول واشنطن الاستفادة من الإمارات وتعزيز مشاركتها العسكرية في العمليات العسكرية الأميركية على «القاعدة» جنباً إلى جنب مع الجنود الأميركيين، وذلك لتأهيلها ولتنشيط دورها على حساب الدور السعودي في المنطقة.

رغم ذلك، يشكك كثيرون في الادعاء الأميركي بأنَّ الهدف من العمليات الأخيرة هو محاربة «القاعدة»، خصوصاً أن التنظيم يرتبط بصلات قبلية واجتماعية، وكذلك بخطوط أمنية مع حزب «الإصلاح» الإخواني، بل يرى العديد من الخبراء أنَّ «القاعدة» هو الجناح الأمني والعسكري لجماعة «الإخوان المسلمون» في اليمن، وأنَّ أي مقاربة أمنية من دون الأخذ بالاعتبار تلك الصلات هي كذرّ الرماد في العيون.

بمعنى آخر: إنَّ اقتصار المعالجة الأميركية للتنظيم في الإطار الأمني سيبقى قاصراً عن تحقيق إنهاء دوره، ويشير بوضوح إلى أنَّ محاربة «القاعدة» ذريعة قديمة - جديدة لشرعنة الوجود الأميركي في المنطقة، ولا سيما أن المساحة المشتركة الكبيرة بين ذلك التنظيم وحزب «الإصلاح» المتحالف حالياً مع السعودية التي تستضيف قادته وتوفر لهم سبل التحرك والتواصل وإدارة حزبهم، يمكن معالجتها إذا رغبت الرياض في ذلك.

يستشهد المراقبون، كذلك، بأنَّ تنظيم «القاعدة» انسحب في العام الماضي من المحافظات الجنوبية التي كانت تحت سيطرته (حضرموت، أبين، لحج) ضمن تسوية سياسية وقبلية مع الجانبين الإماراتي والسعودي من دون أن تخاض أي معركة أو أن تسقط قطرة دم واحدة. كذلك إنَّ عودة التنظيم في الأسبوع الماضي إلى محافظة أبين وانتشاره في بعض مدنها جاء بعد انسحاب القوات المحسوبة على الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي، وكذلك قوات «الحزام الأمني» المدعومة من الإمارات من دون قتال، بل لم تستطع الجهات الرسمية في المعاشيق في عدن تبرير أسباب الانسحاب، مع الإشارة إلى أن كلا الطرفين العسكريين المنسحبين يأتمران بقيادات «التحالف».

يشار إلى أنَّ المتحدث باسم البنتاغون، جيف ديفيس، أصدر بياناً حول الضربات الأميركية أمس، موضحاً أنها «ستحدّ قدرة القاعدة في جزيرة العرب» على تنسيق ما سمّاها الهجمات الإرهابية الخارجية، وتحد قدرته على استخدام الأراضي التي استولى عليها من «الحكومة الشرعية» في اليمن باعتبارها «مساحة آمنة للتآمر الإرهابي». وأضاف أنَّ أهداف الضربات شملت المسلحين والمعدات والبنية التحتية، وأنظمة الأسلحة الثقيلة ومواقع قتالية.

هنا يدور السؤال عمّا إذا كانت الإدارة الأميركية جادة فعلاً في تفكيك «القاعدة» في اليمن، وخاصة أنَّ المساحات الآمنة للتآمر الإرهابي وفق وصف ديفيس، تسلم للتنظيم أصلاً من دون قتال، وذلك على يد القوى اليمنية التابعة لـ«التحالف العربي»، أي إنه من باب أولى أنَّ على الأميركيين سؤال حليفهم (هادي) ومن ورائه الرياض، وكذلك أبو ظبي (التابع الأميركي المفضل حالياً) عن سبب انسحاب القوتين اليمنيتين من أبين، وكلتاهما تأتمران بأوامرهما؟

ـم والدستور والانتخابات... والإرهاب

تم عرضها على الوفود المشاركة في المحادثات، وهي تعد «خلاصة أشهر من المشاورات مع العديد من الجهات المعنية بالملف السوري».

وبدا لافتاً خلال هذه الجولة، على مستوى المشاركة الدولية، الحضور الفاعل للجانب الروسي ممثلاً بنائب وزير الخارجية وغياب التعليقات المباشرة الغربية، والأميركية بشكل خاص، حول مجريات أو توقعات هذه المحادثات. ومن الممكن القول إن استمرار الجولة على مدى أيامها الثمانية كان رهناً بما حمله الروس من «تطمينات» للجانبين، وهو ما يظهر من تأكيد العديد من المصادر أن الجولة المقبلة من جنيف، والمتوقعة أواخر الشهر الجاري، سيكون مصيرها مرتبطاً بمخرجات اجتماع أستانة المرتقب في 14 الشهر الجاري.

فالوفد الحكومي الذي بقي متمسّكاً بمطالبه منذ الجولة الماضية، والتي تتمثل في إيلاء مكافحة الإرهاب أولوية على باقي محاور المحادثات، لم يكن في موقفه بعيداً عن رؤية روسيا التي لطالما طالب ديبلوماسيّوها بضرورة إقامة تعاون دولي لمكافحة الإرهاب بشكل عاجل. وسيكون إدراج البند ضمن أطر الحل الأممي في سوريا تكريساً لمنطق موسكو في التعاطي مع الملف السوري، من باب «الحفاظ على السلطة الشرعية».

ومن جهة أخرى، فإن مطالبة وفد «الهيئة العليا» المعارضة بنقاش الانتقال السياسي كخطوة أولى، ينطلق من اقتناع بأنه يعدّ الخطوة الأولى لإزاحة السلطة الحالية، وهو ما يتعارض مع رؤية موسكو التي ترى في وضع دستور جديد للبلاد مفتاح عملية الانتقال السياسية. الحساسية الروسية تجاه سلوك وفد «الهيئة» بدا واضحاً في تصريحات نائب وزير الخارجية، سيرغي ريابكوف، الذي قال أمس إنه «للأسف، هناك قوى معينة تفضّل أن يقتصر كل هذا الحوار على مهمة تغيير السلطة الشرعية في دمشق... وهو أمر غير مقبول بالنسبة لنا»، مضيفاً أن بلاده «تدعو إلى بدء مناقشة المواضيع المتعلقة بالدستور السوري في المقام الأول». ومن المحتمل أن يكون تعويل المعارضة على دور فاعل لروسيا في «الضغط على النظام» مفتاحاً لقبولها بتنازلات لدفع العملية السياسية، وهو ما يعكسه تصريح مصدر مقرّب من وفد المعارضة لوكالة «فرانس برس» بأن «كل شيء فعلياً في يد الروس».

من جانبه، أعلن رئيس «الهيئة» المعارضة، نصر الحريري، أن المعارضة «قبلت مبدئياً» ورقة المبادئ الاثني عشر من المبعوث الأممي، مشيراً إلى أن المحادثات «انتهت دون نتائج واضحة، لكنها بحثت قضايا متعلقة بالانتقال السياسي بقدر مقبول من التعمق للمرة الأولى».

بدوره، أشار عضو وفد منصة القاهرة، جهاد مقدسي، الى «وجود توافق في الآراء بين تيارات المعارضة على تشكيل ثلاثة فرق عمل تمسك بملفات (نظام الحكم والدستور والانتخابات) بشكل متوازٍ، وإضافة فريق رابع يتولى ملف مكافحة الإرهاب.

(الأخبار، أ ف ب)

اشاد دي ميستورا بالدور الروسي الضاغط نحو دفع مسار الحل في جنيف (أ ف ب)

تقرير

ميركل في القاهرة: اتفاقات بشأن الهجرة... وخلاف

حققت جولة المستشارة الألمانية على القاهرة وتونس غاياتها في قضية اللاجئين، مع توقيع اتفاق حول الهجرة مع تونس والحصول على تأكيدات بشأن الحدّ من تدفق اللاجئين عبر الأراضي المصرية. وفيما حضرت الأزمة الليبية في الزيارتين، كان واضحاً في القاهرة الخلاف حول الأزمة السورية

القاهرة ـ **جلال خيرت**

نجحت جولة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، على القاهرة وتونس في احتواء بعض التوتر، ولا سيما مع تونس، في ما يخصّ ملف اللاجئين الإشكالي والبالغ الأهمية بالنسبة إلى ألمانيا ولاستحقاقاتها الانتخابية المقبلة. وبعدما جدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، رفض استقبال المزيد من اللاجئين، وقّعت ميركل مع الجانب التونسي اتفاقاً حول الهجرة يسرّع عملية إعادة التونسيين الذين رفضت السلطات الألمانية طلبات إقامتهم، وهو الاتفاق الذي رأى الرئيس الباجي قائد السبسي، أنه «يرضي الطرفين، ولا يمسّ بسيادة تونس ولا أي دولة أخرى». وفي القاهرة، لم تخفِ الزيارة الأولى لميركل منذ عشرات سنوات، النقاط الخلافية مع الرئاسة المصرية، وفي مقدمتها الملف السوري الذي لم يُناقَش بشكل موسع بين الجانبين، بعدما أبدى السيسي تشديداً على أنَّ الرئيس السوري بشار الأسد، «سيكون جزءاً من أيّ حل سياسي تشارك فيه أطراف دولة». لم تُعقّب ميركل على قول السيسي الذي نقل لها أيضاً تأكيده أنَّ «مشاركة دول دعمت الجماعات المسلحة الليبية في أي اتفاق سياسي بين القوى السياسية سيكون تأثيرها سلبياً». كذلك، وبالرغم من إشادتها بتحركات مصر في الملف الليبي، أبدت المستشارة الألمانية تحفظاً عما وصفته بـ«تهميش أطراف أخرى مؤثرة سياسياً في الداخل الليبي»، وهو ما أكد السيسي أنه أمرٌ غير مقبول من مصر.

وفيما وعدت ميركل بتزويد مصر بأسلحة ومعدات تكنولوجية بغرض ضبط الحدود البحرية والبرية على الجانب الليبي، وناقشت حصول مصر على تسهيلات في سداد تكلفة أنواع محددة من السلاح قد تُستَورَد من ألمانيا، حصلت من السيسي على

> **ناقشت ميركل في خلال لقائها بالبابا تواضروس وضع الأقباط**

وعد بتخفيف القيود الخاصة بعمل منظمات حقوق الإنسان في مصر. وقد رحب السيسي بإعادة افتتاح مكتب مؤسسة «فريد نومانتش» الألمانية في القاهرة، وأكد «أهمية منظمات المجتمع المدني في مساعدة مصر على تحقيق تنمية اقتصادية حقيقة وتوعية للمواطنين بمبادئ حقوق الإنسان». على أن يُوقّع بروتوكول تعاون مشترك بين الحكومتين لتنظيم عمل المنظمات الألمانية في

أكدت ميركل أنها تتطلع إلى التعاون مع الأزهر (أ ف ب)

تقرير

تونس: التزامات الشاهد... تتبخر

تونس ـ **حبيب الحاج سالم**

أعلن رئيس الحكومة التونسية، يوسف الشاهد، يوم السبت الماضي، إجراء تعديل وزاريّ عيّن بمقتضاه خليل الغرياني وزيراً جديداً للوظيفة العموميّة والحوكمة، بدلاً من عبيد البريكي، المُقال. لم تمرّ سوى أيام معدودات حتى أعلن المنتدب الجديد، يوم الخميس، اعتذاره عن عدم تولي الحقيبة الوزاريّة. وردّاً على امتناع الغرياني، ألغى الشاهد الوزارة برمتها، وألحق إداراتها برئاسة الحكومة!

تعديلٌ... بتفاصيل كثيرة

لا يتعلق هذا التعديل بمجرد استبدال وزير بآخر، بل يتعلق بالأحرى بصراع بين توجهين اقتصاديّين، يمثّل أحدهما الشاهد والأحزاب المساندة لحكومته

> **بدت إقالة عبيد البريكي مهينة إذ لم يُمنح شرف الاستقالة**

المرتبطة ببرنامج صندوق النقد الدوليّ، فيما يمثّل التوجه الثاني الاتحاد العام التونسيّ للشغل وأحزاب اليسار المعارضة. ويحمل البريكي تاريخاً نقابيّاً ممتداً، إذ هو القياديّ والناطق الرسميّ السابق في اتحاد الشغل (المنظمة النقابية الأوسع تمثيليّة في تونس)، فيما يُعدُّ الغرياني رجل أعمال قادم من قيادة منظمة الصناعة والتجارة، ويحمل في سجله معارك كلاميّة وتفاوضيّة مع المنظمة النقابيّة.

وبناءً على التاريخ الشخصيّ للغرياني، فقد رأى اتحاد الشغل، في بيان صدر عقب اجتماع طارئ لمكتبه التنفيذيّ، يوم 26 شباط الماضي، أنّ "تعيين رجل أعمال على رأس وزارة الوظيفة العموميّة خطوة استفزازيّة للأعوان العموميّين وسعي لضرب مكاسبهم وتنفيذ لرغبة جامحة في التفريط بالمرفق العموميّ، تلبيةً لتوصيات صندوق النقد الدولي"، وطالب بمراجعة التعيين.

لم يراجع رئيس الحكومة تعيينه، وبدا متشبثاً باختياره، بصرف النظر عن رأي الاتحاد، وذلك قبل أن يأتي التراجع من قبل الوزير المعيّن نفسه، مبرراً اعتذاره عن عدم تولي مسؤوليّة الوزارة برغبته في المحافظة على التوازن القائم مع اتحاد الشغل وتفادي أي أزمة ممكنة.

وراء الأكمة ما وراءها؟

جاءت إقالة البريكي، بعد يوم واحد من تصريح له لم يستبعد فيه إمكانيّة استقالته من الحكومة. لم يتأخر الشاهد في التقاط الخيط، فأقال الوزير بنفسه، مبرراً الخطوة بأنّ تصريح الوزير أخلّ بـ"نواميس" العمل الحكومي، ما "اقتضى" رد فعل حازماً.

وبدت الإقالة للبريكي مهينة، إذ لم يُمنح شرف الاستقالة، خاصّة أنّه قاد، برفقة وزير الشؤون الاجتماعيّة، محمد الطرابلسي (الآتي بدوره من قيادة اتحاد الشغل)، المفاوضات مع الاتحاد، وأنهاها بأخف الأضرار. ورأى أنّ دوافع إقالته تتعدى التبرير الرسميّ.

رداً على تلك "الإهانة"، عقد الوزير المقال ندوة صحافيّة، يوم الجمعة، أدلى فيها بمعطيات لم تكشف سابقاً. وقال إنّ رئاسة الجمهوريّة، التي تمتلك سلطات تنفيذيّة محدودة جداً، تقف وراء تعيينات مشبوهة، لا تتم بناءً على مبدأ الكفاءة، لرؤساء مديرين عامين لمؤسسات عموميّة، وتعيينات استثنائية، يمنعها القانون، لفائدة جهات معيّنة. كما اتهم رئاسة الحكومة بسحب صلاحيات منه لفائدتها، وذلك لمدة ثلاثة أسابيع قبل الإقالة، ومنها ملفات إصلاح الوظيفة والمنشآت العموميّة، وهياكل الرقابة، والعمل على صياغة قوانين لمكافحة الفساد. أما في ما يخص المسائل الماليّة، فقال إنّ الدولة لم تعمل على استرجاع ديون، بلغت مئات الملايين من الدولارات، من موردين، إضافة إلى السكوت عن تصدير المرجان المهرب من الجزائر وعن استقبال شخصيّة بارزة مبلغاً يقارب 5 ملايين دولار دون استخدام القانون الجديد الخاص برفع "السر البنكي".

إلّا أنّ تصريحات البريكي تجاوزت الكشف عمّا عدّه ملفات فساد، للكشف عن توجه داخل الحكومة للتصادم مع اتحاد الشغل المعارض لجزء واسع من الإجراءات الاقتصاديّة التي تنوي الحكومة اتخاذها. وقال إنّ أحد مستشاري رئيس الحكومة صرح مراراً في اجتماعات وزارية بأنّ معركتهم مع اتحاد الشغل، وحين تدخل هو لثنيه عمّا يقول، أجابه: "لماذا جئنا بكما إذن؟"، في إشارة إليه وإلى الطرابلسي.

تصريحات عبيد البريكي ليست المؤشر الوحيد على صدام مرتقب بين اتحاد الشغل وحكومة يوسف الشاهد. فإضافة إلى رفض الشاهد التخلي عن وزير التربية والتعليم الذي تطالب نقابتا التعليم الثانوي والابتدائيّ بإقالته، يتهم الاتحاد الحكومة برضوخها لإملاءات صندوق النقد الدولي التي تقتضي خصخصة مؤسسات عموميّة وتقليص عدد الموظفين العموميّين بنحو النصف. ويكرر الاتحاد دعواته إلى إقرار نظام ضريبيّ أكثر عدلاً، وتعزيز أدوار الدولة، لا فقط في الخدمات الأساسيّة مثل الصحة والتعليم، بل وكذلك في التشغيل (تبلغ نسبة بطالة الشباب العشرينيّ نحو 30%).

من جهتها، تدافع حكومة الشاهد عن البرنامج الذي أبرمته مع صندوق النقد الدولي، والذي تتلقى بمقتضاه تونس قرضاً قيمته 2,8 مليار دولار على أقساط تمتد بين عامي 2016 و2020. لكنها تقول إنّ البرنامج لا يمكن إنجازه إلّا بتوافق مع اتحاد الشغل. وتتمثّل الخطوات الأوليّة، التي كان البريكي نفسه مسؤولاً عنها ومروجاً لها، في تثبيت برنامج تسريح طوعيّ يسمح بمغادرة ما بين 10 آلاف و50 ألف موظف عموميّ في مدار العام الحالي. وكشفت وزيرة المالية في حوار مع وكالة "رويترز" الأسبوع الماضي، أنّ الحكومة متجهة لخصخصة ثلاثة بنوك عموميّة (أو أجزاء منها)، استهلكت من أموال دافعي الضرائب العام الفائت نحو 400 مليون دولار لإعادة هيكلتها، ومؤسسات مصادرة كانت لأشخاص نافذين من دوائر النظام السابق.

لكن يبدو أنّ التزام الشاهد السابق بالتشاور والتنسيق مع المنظمات النقابية والمهنيّة، والذي كرسته وثيقة قرطاج (وهي اتفاق مبادئ بين أحزاب ومنظمات وطنيّة)، آخذ في التبخر بدفع من رعاة برنامجه. حيث لا يمكن فهم الصراع المتصاعد بين الشاهد واتحاد الشغل إلّا في سياق الضغوطات التي يقوم بها صندوق النقد الدولي والتي كان آخرها تجميد قسط من القرض قيمته نحو 350 مليون دينار بحجة تأخر الإصلاحات. وبتواصل تجميد القرض، لن تستطيع الحكومة توفير المصاريف، ما يدفعها إلى الانصياع لشروط الصندوق التي يرفضها الاتحاد.

من الواضح إذن أنّ الشاهد بصدد خيارين لا يمكن المفاضلة بينهما: إما الصدام مع الاتحاد، أو التراجع عن مشروع مع المانح الدولي، فيما تبقى جدارته ومستقبله السياسيّان، وهو الوافد الجديد على السياسة، مرتبطين بشقّ طريق ثالث، يحمل خياراً يرضي الجميع.

في أحد متنزهات العاصمة تونس أول من أمس (أ ف ب)

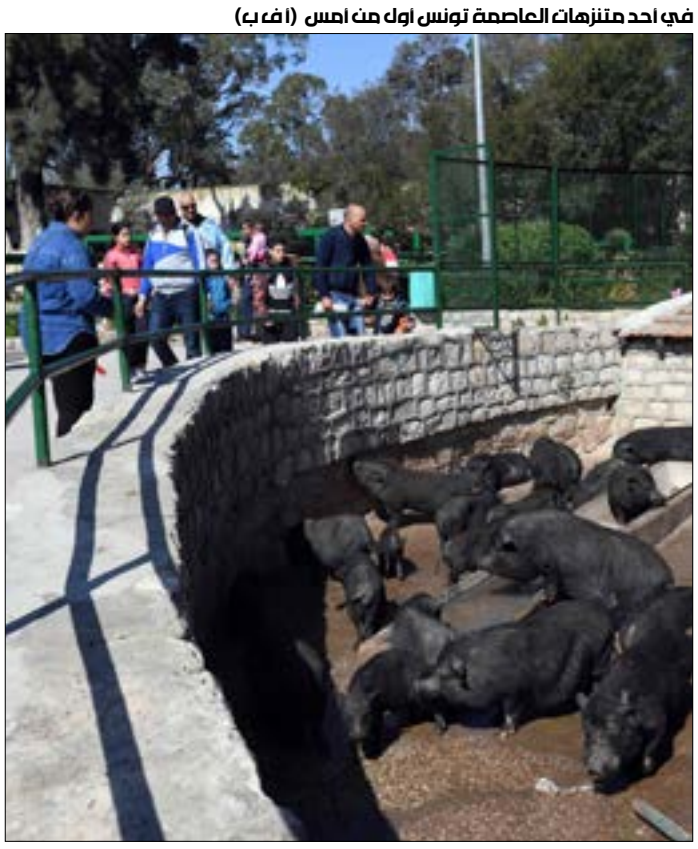

حول سوريا

مصر وضمان عدم تعرضها لقيود أو مضايقات. وفي خلال الزيارة، أُعلن اتفاق ألماني ـ مصري بتقديم 500 مليون دولار نصفها لتمويل دعم البرنامج الاقتصادي للحكومة.
في سياق منفصل، ناقشت ميركل في خلال لقائها بالبابا تواضروس، وضع الأقباط في مصر، حيث قال بابا الإسكندرية إنَّ الوضع الآن هو الأفضل منذ «25 يناير»، بالرغم من التحديات الإرهابية واستهداف الأقباط، لكنه اعتبرها مشاكل وصعوبات يمكن التعرض لها بسبب الأفكار المتطرفة، مؤكداً أن الإرهاب يستهدف ضرب الوحدة المصرية بالتفرقة بين المسلمين والمسيحيين، «لكن هناك مواجهة قوية من الدولة لهذه الأفكار». ووصف البابا تهجير الأقباط من شمال سيناء بـ«الحوادث الفردية»، مؤكداً أن هذا الأمر ليس حقيقياً في مصر، وأنَّ «البعض هاجر بعد يناير بسبب جماعة الإخوان المسلمين ووصولها إلى السلطة، أما الآن فالأقباط يحصلون على حقوقهم كاملة غير منقوصة ويقيمون شعائرهم من دون قيد».
وكانت ميركل قد التقت بشيخ الأزهر، أحمد الطيب، مؤكدةً أنها تتطلع إلى «التعاون مع الأزهر في مجال التصدي الفكري والعلمي للإرهاب». وفي أثناء الزيارة، تحدثت مصادر أمنية في وزارة الداخلية المصرية عن «إحباط مخطط استهدف إرباك موكب ميركل في خلال توجهها لزيارة الأهرام من طريق استهداف الموكب بسيارة مفخخة بقنابل بدائية تُفجَّر عن بعد».
وفي تونس التي استقبلت ميركل بعد القاهرة، وُقّع اتفاق يسمح باسترداد 1500 تونسي من ألمانيا، في نهاية لمسار تبع الجدل الذي أثاره التونسي أنيس العامري، المنفذ المفترض لهجوم 19 كانون الأول على سوق للميلاد في برلين، الذي كانت الحكومة الألمانية قد اتهمت تونس بتعطيل ترحيله سابقاً. وفي ما يتعلق بالأزمة الليبية، أعربت ميركل أمام الصحافيين عن دعم المبادرة الدبلوماسية التي تقوم بها تونس والجزائر ومصر، معربةً عن أملها بتحقيق نجاح كبير «لأننا نعلم أنَّ الوضع السياسي في ليبيا صعب (بالنسبة إليكم)... والمسألة مهمة أيضاً بالنسبة إلينا في أوروبا بسبب الهجرة».

وفيات

ذكرى

يصادف نهار الأحد الواقع في 05/03/2017 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدتنا الغالية
المرحومة الحاجة زينات محمد عباس
زوجة الحاج حسن عبود
أولادها: محمد وأحمد
بناتها: فاطمة وزينب
صهرها: نزار الحسين
أشقاؤها: طعان، علي، جهاد، فؤاد، إبراهيم، عماد، وعباس
شقيقاتها: الحاجة عطية، الحاجة زينب، الحاجة فاطمة.
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحها الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء الساعة العاشرة صباحاً في حسينية البرجاوي – بئر حسن
للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب
الراضون بقضاء الله وقدره: آل عبود، عباس، وشعيتو

تصادف نهار الأحد 5 آذار 2017، الذكرى السنوية الاولى لرحيل فقيدنا الغالي
المربي الفاضل
الاستاذ ضاهر عوض حمدان (ابو عصام)

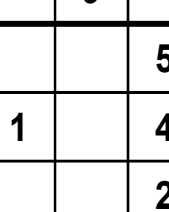

صاحب ومدير مدرسة الاتحاد.
وبهذه المناسبة سيقام عن روحه الطاهرة مجلس عزاء في حسينية بلدته مقنة، وذلك في تمام الساعة الواحدة ظهرا.
الاسفون عائلة الفقيد وعموم أهالي بلدته مقنة .

ذكرى أسبوع
تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2017/3/5 ذكرى مرور أسبوع على وفاة الفقيد الغالي عميد آل زعرور المرحوم:
الحاج علي يوسف زعرور
(أبوحسين)
أولاده: المهندس حسين، المرحوم عبد الكريم، حسن، المرحوم المهندس كامل، حسان، يوسف، المحامي درويش، الشهيد جمال وآمال.
صهره: الأستاذ شوقي خليل.
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية بلدته النميرية الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي نهار الثلاثاء الواقع فيه 2017/3/7 في مركز جمعية التخصص والتوجيه العلمي- الجناح- قرب مركز مديرية أمن الدولة، من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى السادسة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء

مبوب

غادر ولم يعد

غادرت العاملة الأثيوبية
TAMENECH MESENE MENA
من منزل مخدومها، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 01/550583

غادر العامل البنغلادشي
Md machum molla
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الاتصال على الرقم 70/866320

شقة برسم البيع
الطابق الثاني غرفتين نوم + صالون وسفرة + حمامان + شرفتين، للاتصال 03/278014
خندق الغميق آخر شارع الزهراوي بناية فواز

للبيع مستودع في ساقية الجنزير مساحة 1400م طابقين نزلة كميون بناية الزهور مقابل sports ville
70/604999

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991

استراحة

كلمات متقاطعة 2523

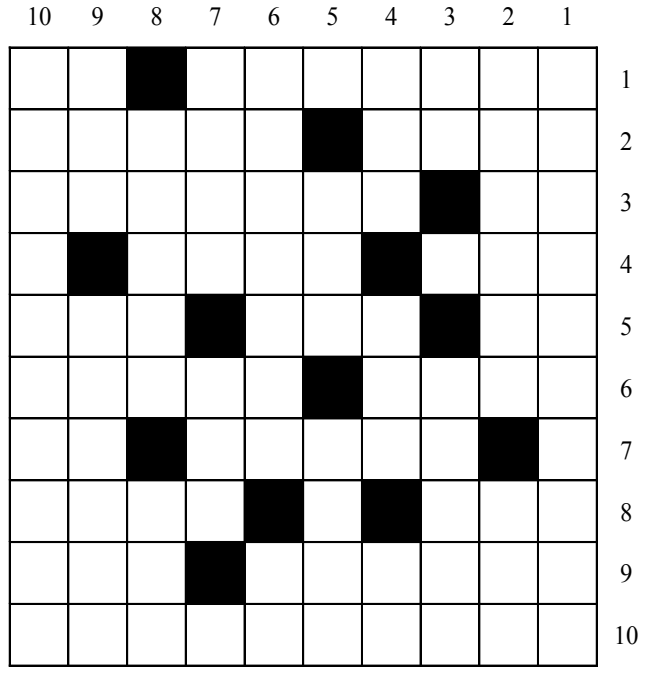

أفقيا
1- أحد مقرات الزعيم الألماني أدولف هتلر خلال الحرب العالمية الثانية في جبال الألب – للنداء – 2- ثالث أبناء نوح كما جاء في التوراة – يستعمله النحّات – 3- عاصفة بحرية – دولة آسيوية – 4- قلة النوم – العدّاء بالأجنبية – 5- حرف جزم – ثروة مدفونة – جواب الرفض – 6- نبيّ عربي بعثه الله الى قومه لهدايتهم فكذبّوه فزلزلت بهم الأرض – الصخر العظيم المُشرف على السقوط – 7- من الحيوانات – خاصتها بالأجنبية – 8- صرفه ومنعه واعترضه – جزيرة يونانية في المتوسط – 9- جحر الضبع – إمارة عربية – 10- إسم أول سيارة أدخلت الى لبنان أوائل القرن الماضي

عمودياً
1- بلدة لبنانية بقضاء المتن – 2- نوع من المأكولات الشرقيّة عبارة عن لحم أو دجاج مشويّ بطريقة خاصة – وعاء للماء – 3- للتأفف – مدينة باكستانية عاصمة البنجاب – 4- قبّل اليد أو الوجه – مادة تجميلية توضع على العيون – أبو الأب أو الأم – 5- أدقّ الجرس – جزّار يبيع اللحوم – 6- عائلة سياسي برتغالي راحل أقام حكماً متصلبّاً يمينيّ النزعة وبنى دولة البرتغال الحديثة – خصب – 7- وقور وأصيل الرأي – خاصمك خصومة شديدة – 8- قماش مطرّز وموشّى – كفّ وردّ – 9- أحرف متشابهة – عائلة مهندس فرنسي شقّ قناة السويس – 10- شركة طيران عربية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- مأرب – ميراج – 2- البيرق – غمد – 3- ري – راوند – 4- وزرة – بر – شدّ – 5- ناي – الحمية – 6- عبدين – بالي – 7- بي – مصر – لمّا – 8- وتر – ريني – 9- يعانق – دو – 10- كونفوشيوس

عمودياً
1- مارون عبود – 2- اليزابيت – 3- رب – ريد – ريو – 4- بيرة – يم – عن – 5- رو – إنصراف – 6- مقابل – رينو – 7- نرحبّ – نقش – 8- رغد – مالي – 9- أمّ – شيلم – دوّ – 10- جديدة يابوس

sudoku 2523

5		1	6			8		
					1	3	5	4
	9				5			
		5		3		4		
1		4				9		7
		2		7		6		
			8				9	
3	6	9	2					
		8			4	7		1

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2522

9	6	7	4	5	8	3	1	2
2	8	1	3	7	6	9	5	4
3	4	5	2	9	1	6	7	8
4	9	3	1	6	7	8	2	5
8	1	6	5	2	9	7	4	3
5	7	2	8	4	3	1	6	9
6	3	4	7	8	5	2	9	1
1	2	9	6	3	4	5	8	7
7	5	8	9	1	2	4	3	6

مشاهير 2523

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

دبلوماسي سويدي (1895-1948) من العائلة الملكية في بلاده. كان وسيطاً بين اليهود والعرب عام 1948 بعد ان اختارته منظمة الأمم المتحدة. أغتيل 1+2+4+3+8+7+9 = عاصمتها ستانلي ■ 10+11+6 = في العود ■ 5+7 = من الحبوب

حل الشبكة الماضية: **سفيان الشعري**

إعداد
نعوم مسعود

◄ مبوب ►

للبيع او للإيجار

خانة المتن الجنوبي شقق ــ للبيع بعبدا
الحازمية مارتقلا في افخم الشوارع 205 م2 ـ 3 نوم مع خزائن صالون سفرة شوفاج غرفة خادمة ـ 4 حمام موقفين Hot Deal $355000
03/362009
Le simon Real Estate

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 255 م2 ـ 4 نوم شوفاج ـ 4 حمام ـ 2 صالون. سفرة Cheminee ـ غرفة خادمة. 4 حمام موقفين. 415000$
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 157 م2 ـ 3 نوم حمامين ـ صالون ـ سفرة. شارع هادئ. موقف. بسعر مغرٍ. 257000$
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 389 م2 ـ 4 صالون. 3 ماستر ـ جلوس. جفصين ـ A.C ـ شوفاج ـ باركيه، تراس 40 م2 ـ 3 مواقف كاف. موتور.
$650000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
بعبدا اللويزة. سوبر فخمة 3 نوم ـ غرفة خادمة ـ 4 حمام ـ 3 مواقف ـ ديكور رائع ـ طاقة شمسية ـ جاهزة للسكن ـ شوفاج ـ A.C ـ Cave
$396000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
بعبدا اللويزة. 4 نوم ـ 2 ماستر ـ 3 صالون ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ مطبخ اوروبي ـ ديكور جفصين باركيه ـ طاقة شمسية شوفاج ـ A.C ـ 3 مواقف ـ موتور ـ كاف ـ كاشفة ولا تحجب ـ موقع رائع.
$585000
Hot Deal
03/962009
Le simon Real Estate

خانة المتن الشمالي ــ شقة للبيع
Super Hot Deal
أول المنصورية ـ شقة 400 م2 مع حديقة ومواقف 300 م2 ـ مدخل خاص ـ ديكور سوبر فخم ـ 4 ماستر ـ 3 صالون ـ جلوس Cheminee ـ شوفاج ـ A.C ـ مطبخ كبير.
$630000
Super Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للإيجار
الحازمية مارتقلا ـ شقة 195 م2 ـ 3 نوم ـ 3 حمام ـ مع حديقة وتراس ـ شوفاج موقف. 950$ شهرياً
ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

مكاتب للبيع ــ المتن الجنوبي بعبدا.
الحازمية غاردينيا مكتب 125 م2 ـ مقطع الى عدة غرف ديكور رائع 280000$
موقفين متلاصقين
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية غاردينيا مكتب مساحة 95 م2 ـ بناء حديث وفخم 2900$
للمتر المربع
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية بناء جديد ـ مساحة 80 م2 ـ دوبلكس بسعر مغرٍ 150000$
03/362009
Le simon Real Estate

مكاتب للإيجار ــ المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية غارديناي 89 م2 بناء جديد وفخم 900$ شهرياً ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية غارديناي 210 م2 بسعر مغري 100$ ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية مكتب مساحة 56 م2 بناء جديد بسعر 525$ شهرياً. ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

سن الفيل ـ الطريق العام ـ مساحة 93 م2 ـ 3 غرف + صالة انتظار بناء جديد وفخم ـ موقف + موتور بسعر مغري 1000 $ شهرياً.
03/362009
Le simon Real Estate

شقق للإيجار ــ المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية شقة 175 م2 ـ 3 نوم + صالون سفرة ـ شوفاج + A.C و 3 حمامات مجهزة بغاز وطاقة شمسيه موقفين كاشفة ولا تحجب 1000$ شهرياً ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية شقة 210 م2 تصلح للسكن ومكتب بسعر مغري 1100$ شهرياً ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع شقة 250 م2 سوبر دولوكس كاشفه 3 نوم ـ جلوس ـ صالونين ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ شوفاج + A.C + موقف 16500$ سنوياً سته أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

بعبدا اليرزة ـ 181 م2 مع حديقة وتراس في أفخم الشوارع ـ 3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ A.C ـ شوفاج ـ موقف بسعر مغري ـ 1000$ شهرياً سته أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

شقة مفروشة للإيجار ــ المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية 175 م2 ـ 3 نوم ـ 3 حمام ـ شوفاج ـ فرش رائع بسعر مغري 950 $ شهرياً سته أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

شقق للبيع ــ المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية مار تقلا ـ 212 م2 ـ 3 نوم مع خزائن فخمة وباركية ـ صالونين ـ سفره ـ خادمة ـ A.C ـ كاشفة كل بيروت موقف. نهائي 480000$
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع 400 م2 كل طابق شقة مفرزة سند أخضر بحاجة الى تكمله 600000$
03/362009
Le simon Real Estate

بعبدا اليرزه 20 م2 ـ 3 نوم ـ جلوس ـ صالونين، كاشفه، مواصفات سوبر فخمة، موقفين، موتور، 715000$
03/362009
Le simon Real Estate

◄ إعلانات رسمية ►

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2017/2/16 على المتهم وسام ابراهيم بشير سجله 280/التبانة جنسيته لبناني محل اقامته المصيطبه ش داوود ابو شقرا والدته رجاء عمره 1978 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/3/24 فار بالعقوبة التالية سبع سنوات اشغالاً شاقة وبتغريمه ماية وخمسين مليون ليرة لبنانية.
وفقاً للمواد 359/360/ 219 و 363/219 و655 من قانون العقوبات والمادة 3 من قانون رقم 318/2001 تبييض اموال لارتكابه جناية التدخل في الاختلاس واحتيال وتبييض اموال.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2017/2/16
رئيس محكمة الجنايات
القاضي محمد خير مظلوم
التكليف 349

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2017/2/16 على المتهم سامي ابراهيم بشير سجله 280/التبانة جنسيته لبناني محل اقامته المصيطبه ش داوود ابو شقرا والدته رجاء عمره 1984 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/3/24 فار بالعقوبة التالية سبع سنوات اشغالاً شاقة وبتغريمه مئة وخمسين مليون ليرة لبنانية.
وفقاً للمواد 359/360/219 و363/219 و 655 و الماده 3 من قانون تبييض الاموال رقم 318/2001 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية التدخل في الاختلاس وتزوير واحتيال وتبييض اموال.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2017/2/16
رئيس محكمة الجنايات
القاضي محمد خير مظلوم
التكليف 349

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2017/2/16 على المتهم حسن يوسف جابر سجله 111/ميفدون جنسيته لبناني محل اقامته المصيطبة والدته فاطمة عمره 1977 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/3/24 فار بالعقوبة التالية سبع سنوات اشغالاً شاقة وبتغريمه ماية وخمسين مليون ليرة لبنانية.
وفقاً للمواد 359/360/ 219 و 363/219 و655 والمادة 318/2001 تبييض الاموال من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية التدخل في الاختلاس والتزوير واحتيال وتبييض اموال.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2017/2/16
رئيس محكمة الجنايات
القاضي محمد خير مظلوم
التكليف 349

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: منع نش لزوم سجن زحلة للرجال وسجن البترون.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مارس الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2017/4/11 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/3/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 360

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة وتحويرات في الحمامات التابعة لمكتب المختبرات الجنائية في ثكنة الحلو.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مارس الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2017/4/13 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/3/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 360

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: استحداث ممرات للمعوقين في المراكز التابعة لقوى الأمن الداخلي.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مارس الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2017/4/11 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/3/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 360

إعـــــلان

تنفيذاً لأحكام القانون رقم ٧٥ الصادر بتاريخ ٢٠١٦/١١/٣ الذي أوجب إلغاء الأسهم لحامله في الشركات المساهمة واستبدالها بأسهم إسمية بمهلة سنة من تاريخ تنفيذ هذا القانون ، تعلن شركة روكهيل ش.م.ل. المسجلة في س.ت. في بيروت تحت رقم /٧٣٠٦٨/ ، الى جميع حاملي الأسهم لحامله في الشركة على ضرورة حضورهم فوراً الى المركز الرئيسي للشركة من أجل الإعلان عن إسم الشخص الذي ستسجل على إسمه الأسهم الإسمية البديلة. للمراجعة: ٠١/٣٥١١٤٠

إعـــــلان

تنفيذاً لأحكام القانون رقم ٧٥ الصادر بتاريخ ٢٠١٦/١١/٣ الذي أوجب إلغاء الأسهم لحامله في الشركات المساهمة واستبدالها بأسهم إسمية بمهلة سنة من تاريخ تنفيذ هذا القانون ، تعلن شركة سوفيما ش.م.ل. المسجلة في س.ت. في بيروت تحت رقم /٧٣٠٦٧/ ، الى جميع حاملي الأسهم لحامله في الشركة على ضرورة حضورهم فوراً الى المركز الرئيسي للشركة من أجل الإعلان عن إسم الشخص الذي ستسجل على إسمه الأسهم الإسمية البديلة. للمراجعة: ٠١/٣٥١١٤٠

إعـــــلان

تنفيذاً لأحكام القانون رقم ٧٥ الصادر بتاريخ ٢٠١٦/١١/٣ الذي أوجب إلغاء الأسهم لحامله في الشركات المساهمة واستبدالها بأسهم إسمية بمهلة سنة من تاريخ تنفيذ هذا القانون ، تعلن شركة ڤلاديمير دجيروڤيتش لاندسكاب أركيتكتشر ش.م.ل. المسجلة في س.ت. في بعبدا تحت رقم /٦٢٤٩٢/ ، الى جميع حاملي الأسهم لحامله في الشركة على ضرورة حضورهم فوراً الى المركز الرئيسي للشركة من أجل الإعلان عن إسم الشخص الذي ستسجل على إسمه الأسهم الإسمية البديلة. للمراجعة: ٠١/٣٥١١٤٠

إعـــــلان

تنفيذاً لأحكام القانون رقم ٧٥ الصادر بتاريخ ٢٠١٦/١١/٣ الذي أوجب إلغاء الأسهم لحامله في الشركات المساهمة واستبدالها بأسهم إسمية بمهلة سنة من تاريخ تنفيذ هذا القانون ، تعلن شركة ماين للخدمات الهندسية والصيانة ش.م.ل. المسجلة في س.ت. في بعبدا تحت رقم /٧٢٢٥٦/ ، الى جميع حاملي الأسهم لحامله في الشركة على ضرورة حضورهم فوراً الى المركز الرئيسي للشركة من أجل الإعلان عن إسم الشخص الذي ستسجل على إسمه الأسهم الإسمية البديلة. للمراجعة: ٠١/٣٥١١٤٠

الحلو ـ شارع مارس الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2017/4/13 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/3/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 360

.....

إعلان توظيف

اجراء مباراة للتعيين في ملاك بلدية زحلة ـ معلقة وتعنايل
تجري ادارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم الخميس في 20 نيسان 2017 مباراة للتعيين في وظيفتي مدرب وطوبوغراف في ملاك بلدية زحلة ـ معلقة وتعنايل.
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية ـ شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الالكتروني للمجلس: www.csb.gov.lb.
تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الثلاثاء في 4 نيسان 2017.
تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الاربعاء في 5 تموز 2017.
بيروت، في 2017/3/1
رئيس ادارة الموظفين
انطوان جبران
التكليف 362

.....

إعلان تأهيل مسبق

تعلن بلدية بيروت عن إجراء تأهيل مسبق لمقاولين للاشتراك بمشروع خطة التخلص من النفايات الصلبة Waste treatment facilities for Beirut Municipality.
ويمكن استلام شروط التأهيل ابتداءً من تاريخ نشر هذا الاعلان من مقر المجلس البلدي ـ الكائن في القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري ـ شارع ويغان ـ الطابق الثاني، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
ويمكن لمن يرغب الاشتراك في هذا التأهيل الإطلاع على شروط التأهيل في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان اعلاه، وذلك طيلة اوقات الدوام الرسمي.
تودع ملفات التأهيل خلال اوقات الدوام الرسمي في الغرفة 203 في مصلحة أمانة المجلس البلدي، في موعد أقصاه الساعة الثانية من يوم الثلاثاء الواقع في 2017/5/2.
بيروت في 28 شباط 2017
القاضي زياد شبيب
محافظ مدينة بيروت
التكليف 354

.....

إعلان

بتاريخ 2017/2/27 صدر قرار عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والاليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية قراراً بابلاغ المنفذ عليه روني يعقوب صايغ بالطرق الاستثنائية عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته على السيارة 122365/ج بالمعاملة رقم 2016/861 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بوكالة المحامي رامي باسيل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان القاضي طارق طربيه
تنفذ الشركة الوطنية للتعهدات (جوزف خوري) قيد التصفية بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/414 بوجه المنفذ عليه رامز إسطفان استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ المتن برقم 2015/325 بموضوع تنفيذ حكم قاضي العجلة في المتن رقم قرار 2015/170 تاريخ 2015/3/19 تحصيلاً لمبلغ /71743/د.أ. اضافة الى النفقات.
ويجري التنفيذ على موجودات مؤسسة المنفذ عليه محطة اسطفان للمحروقات الكائنة في شننعير، الطريق العام وهي على الشكل التالي:
طاولة خشبية لون رمادي ـ كرسي جلد لون اسود عدد 3 ـ مكيف هواء ماركة Sharp حجم كبير ـ كنبية ثلاثة مقاعد جلد اسود وكنبية لمقعدين واخرى لمقعد واحد ـ طاولة للسجائر خشب وزجاج اسود واحدة حجم كبير واثنتين حجم اصغر ـ تلفزيون لون اسود ماركة Printer - Hisense ماركة HP ـ كومبيوتر الشاشة ماركة View Sonic ـ طاولة صغيرة عدد 2 بشكل درسوار ـ ماكينة لبونات البنزين ـ ماكينة للدفع بالبطاقة Visa ماركة Ingenico ـ خزانة رفوف خشب لون رمادي عدد 2 ـ زيت للسيارات ماركة United Ultima 1L-5000 عدد 50 ـ زيت للسيارات ماركة Titan 1L GT عدد 68 ـ زيت للسيارات ماركة United Ultima 1L-7000 عدد 45 ـ زيت للسيارات ماركة 1L-SHD 40 عدد 13 ـ زيت للسيارات ماركة Dynalube 1L-40 عدد 15 ـ زيت للسيارات ماركة Titan 5L-GT عدد 5 ـ زيت للسيارات ماركة Multigrade Motul 5L-2000 عدد 14 ـ زيت للسيارات ماركة Multigrade Motul 1L-2000 عدد 13 ـ زيت للسيارات ماركة Turbolight Motul 1L-4100 عدد 19 ـ زيت للسيارات ماركة Turbolight Motul 5L-4100 عدد 7 ـ زيت للسيارات ماركة Titan Super 1L عدد 22 ـ زيت للسيارات ماركة Titan Super -Eurol 5L عدد 2 ـ زيت للسيارات ماركة Antigel عدد 11 ـ زيت للسيارات ماركة Motul 8100 Cess1L عدد 2 ـ فلتر Fran Filter PH6607 عدد 4 ـ فلتر Fran Filter PH7317 عدد 4 ـ فلتر Fran Filter 4967 PH عدد 4 ـ فلتر Fran Filter PH3387A عدد 6 ـ فلتر Fran Filter PH30 عدد 2 ـ فلتر Fran Filter PH3675 عدد 3 ـ فلتر Fran Filter PH8A عدد 2 ـ فلتر Fran Filter PH5 عدد 2 ـ فلتر Fran Filter 3506 PH عدد 2 ـ فلتر Heugst Fran Filter حجم كبير عدد 2 وحجم وسط عدد2 وحجم صغير عدد 3 ـ فلتر Filter A Huile OC-016 عدد 2 ـ فلتر Filter A Huile OC-016 عدد 2 ـ فلتر Filter Asas عدد 8 ـ فلتر Fil Filter عدد 2 ـ فلتر Fran Filter 2957 عدد 2 ـ فلتر Perlins Filter عدد 4 ـ زيت 5 ليتر Motul عدد 12 ـ مساحات ماركة Trico Tech عدد 8 ـ مساحات ماركة bosh عدد 9 ـ فيلتر P550367 Filter ـ فيلتر P551318 ـ دعسات سيارات عدد 3 ـ زيت فلتر 1L ATF عدد 12 ـ زيت United 1Litre عدد 140 ـ ماكينة لشفط وغيار زيت لون برتقالي launch 101-TA0 ـ زيت للفرام عدد 24 Johnson's ـ زيت Fuchs Titan Sup عدد 20 ـ كومبريسور ـ ماكينة لتنظيف السيارات ـ Injector ماركة Wynn's عدد 48 ـ ثلاث ماكينات للبنزين ترمبة ماركة Censtar عدد 2 والثالثة بدون ماركة ـ /4700/ ليتر بنزين 98 (حسب السعر بتاريخ الكشف) ـ /7000/ ليتر بنزين 95 (حسب السعر بتاريخ الكشف) ـ /3600/ ليتر بنزين 95 (حسب السعر بتاريخ الكشف) ـ /5900/ ليتر مازوت (حسب السعر بتاريخ الكشف) ـ في الطابق الاول: مكتب خشبي لون أسود قياسه حوالي 1,50×1,50 عدد 2 ـ مكتب خشبي لون اسود حجم اصغر ـ خزانة حديد من درفتين عدد 3 ـ خزانة خشب لون اسود للملفات من ثلاث درف مستطيلة الشكل بالعلو ـ مكيف هواء ماركة Fujitsu ـ كرسي جلد اسود عدد 3 مع دواليب ـ كرسي جلد اسود ـ Printer ماركة HP اسود ـ Printer ماركة HP رمادي ـ شاشة كمبيوتر ماركة View Sonic وتوابعه ـ خزانة للملفات من اربعة جوارير خشب اسود ـ خزانة خشبية للملفات من ثلاثة رفوف في الاعلى ودرفتين خشبيتين في الاسفل لون اسود ـ ماكينة للتصوير ماركة Sharp 163-AR- مكيف هواء ماركة Sharp ـ طاولة خشبية لون بني بشكل L ـ كرسي جلد لون بيج ـ كرسي جلد لون اسود ـ خزانة للملفات خشب من أربعة جوارير لون رمادي ـ كنبية لمقعدين جلد اسود ـ كنبية لمقعد واحد عدد 2 ـ طاولة للسجائر خشب لون بني واسود عدد 2 ـ طاولة من زجاج وقاعدتها كروم وجلد مع 6 كراسي جلد اسود ـ مكيف هواء ماركة Springer ـ براد صغير 5 قدم ماركة Hisense لون ابيض ـ ميكروويف لون ابيض ماركة جنرال ـ طاولة خشبية لون اسود واحدة حجم كبير والثانية حجم اصغر ـ كرسي جلد اسود مع دواليب ـ كرسي جلد اسود عدد 4 ـ Printer ماركة HP ـ شاشة كمبيوتر ماركة KPS مع توابعه ـ جميعها مخمنة بمبلغ /38,019/د.أ. او ما يعادلها بالعملة الوطنية، يجري البيع يوم السبت الواقع فيه 2017/3/18 الساعة 12,00 ظهراً.
للراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد مصحوباً بالثمن نقداً او بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان وبرسم دلالة بنسبة 5% وعليه الاطلاع على تقرير الخبير في قلم الدائرة ولا يجوز اتمام البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض ستة اعشار القيمة المخمنة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

.....

إعلان

من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقدم بتاريخ 2015/3/2 ومحضري اجتماع مجلس الادارة تاريخ 2011/10/17 والجمعية العمومية غير العادية المنعقدة في 2016/11/25 جرى تخفيض رأس مال الشركة اللبنانية العربية لمياه الشرق المعدنية (سبيل) ش.م.ل. رقم 1981/578 طرابلس، من مبلغ اربعة عشر مليار وثمانماية مليون ل.ل. الى مليار واربعماية وثمانين مليون ل.ل. وزيادة قيمة السهم من /100/ ل.ل. الى الف ل.ل. وتحويل اسهم الشركة من اسهم لحامله الى اسمية.
للمتضرر مهلة ثلاثة اشهر من تاريخ النشر لتقديم اعتراضاته الخطية على هذا الاجراء.
أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

.....

إعلان تبليغ دعوة

من لجنة الإستملاك البدائية في الشمال الى السيدات والسادة المبينة أسماؤهم أدناه:
البر وورثة سعاده وريته ووداد ونهاد واليس فؤاد سعاده مالكين العقار رقم 946 حدشيت، ومنكلينا طنسا ساسين وورثة حنا سركيس الجر مالكين في العقار رقم 2669 حدشيت، وطنوس حنا صقر مالك في العقار 2670 حدشيت. وورثة انطوانات جريج مالكين في العقار رقم 2727 حدشيت، وورثة هيكل بن طنوس هيكل مالكي العقار رقم 2728 حدشيت واميل دياب فارس سمعان مالك في العقار رقم 3552 حدشيت، وورثة مبارك مخائيل ليشع الآغا مالكين في العقار رقم 3590 حدشيت.
تبلغكم لجنة الاستملاك الابتدائية في الشمال المرسوم رقم 2777 تاريخ 2016/2/10 القاضي باستملاك العقارات المذكورة اعلاه او اجزاء العقارات ونزع ملكيتكم عنها والقاضي بتصديق طرق في منطقة حدشيت واعتبار الاشغال العائدة لانشاء مواقف سيارات من المنافع العامة بناءً لقرار بلدية حدشيت رقم 25/م ب تاريخ 2013/5/2 وتدعوكم لحضور الجلسة التي ستنعقد في البترون قصر العدل، غرفة الرئيس صقر صقر، وذلك يوم السبت الواقع في 2017/4/1 الساعة العاشرة صباحاً مصحوبين بوثيقة الهوية وافادات عقارية حديثة وذلك لتقرير تعويض نزع الملكية وفقاً لاحكام قانون الاستملاك رقم 1991/58 وتعديلاته ولابداء ملاحظاتكم وطلباتكم بهذا الخصوص، وينبغي التصريح عن المستثمرين واصحاب الحقوق والا اصبحتم مسؤولين عن التعويض الذي يستحق لهم، وبحال عدم حضوركم تجرى المعاملة غيابياً وفقاً للاصول.
رئيس قلم لجنة الاستملاك البدائية في الشمال
انطوان معوض

.....

دعوة

صادرة عن دائرة تنفيذ المتن بالمعاملة الرقم 2015/708
الى المنفذ عليهم: لطيفة عبد اللطيف طه وعوض وحسين وحسن ومحمد ورمزي وخليل وفاطمة ونجاح ورؤوفات وزينب وحياة علي عواضة وخليل ابراهيم عواضة مجهولي محل الاقامة.
بتاريخ 2017/7/15 استدعت المنفذة ليلى القسيس تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف الثالثة عشر في المتن برقم 2014/175 تاريخ 2014/9/23 والمتضمن انقضاء اكثر من خمس سنوات على آخر اجراء صحيح للسير بالمحاكمة فيقتضي اسقاطها سنداً للمادة 512/ا.م.م. وتقرر تبعاً لذلك اسقاط المحاكمة والحكم الابتدائي رقم قرار 1998/52 تاريخ 1998/4/28 والمتضمن الزام الجهة المدعى عليها بتنفيذ العقد المنظم بتاريخ 1979/7/19 موضوع الدعوى بتنفيذ وفقاً لمنطوقه وبالشروط الواردة فيه وتسجيل الاقسام 12 و13 و14 و18 من العقار 4556 برج حمود على اسم جوزف القسيس وتضمين الجهة المدعى عليها الرسوم والنفقات كافة.
لذلك
تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الانذار وطلب التنفيذ ومربوطاته خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر والا اعتبر التبليغ حاصلاً وقلم الدائرة مقاماً مختاراً لكم ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للاصول.
مأمور تنفيذ المتن
محمد حيدر أحمد

.....

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من الرئيسة سيلفر أبو شقرا والقاضيين نانسي القلعاني وزينب رباب، تقدم المستدعون قره بت وواروجان ووارطان هايك بيطاريان بواسطة وكيلهم المحامي خليل زين باستدعاء سجل بالرقم 2015/1601 بوجه المستدعى بوجههم كنعان وخليل ومريم كنعان وجرجس يوسف رزق المجهولي محل الاقامة وبوجه غيرهم، يطلبون فيه ازالة الشيوع من العقار 1311/ ساقية المسك وبحرصاف العقارية، على المستدعى ضدهم الحضور الى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء وفي حال تخلفهم يعتبر التبليغ حاصلاً ويعد كل تبليغ اليهم بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي مهلة الملاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

الضحى للإعلان
ADVERTISING
نؤمن جميع إعلاناتكم التجارية والمبوبة والرسمية والوفيات
Tel:01/543214-01/551653 - What's App & Cell:71/410418
Mail:adadvertising@hotmail.com - adadvertising1@gmail.com
الحدث – حي الأميركان - جنب جسر الصفير – قرب الحاجز

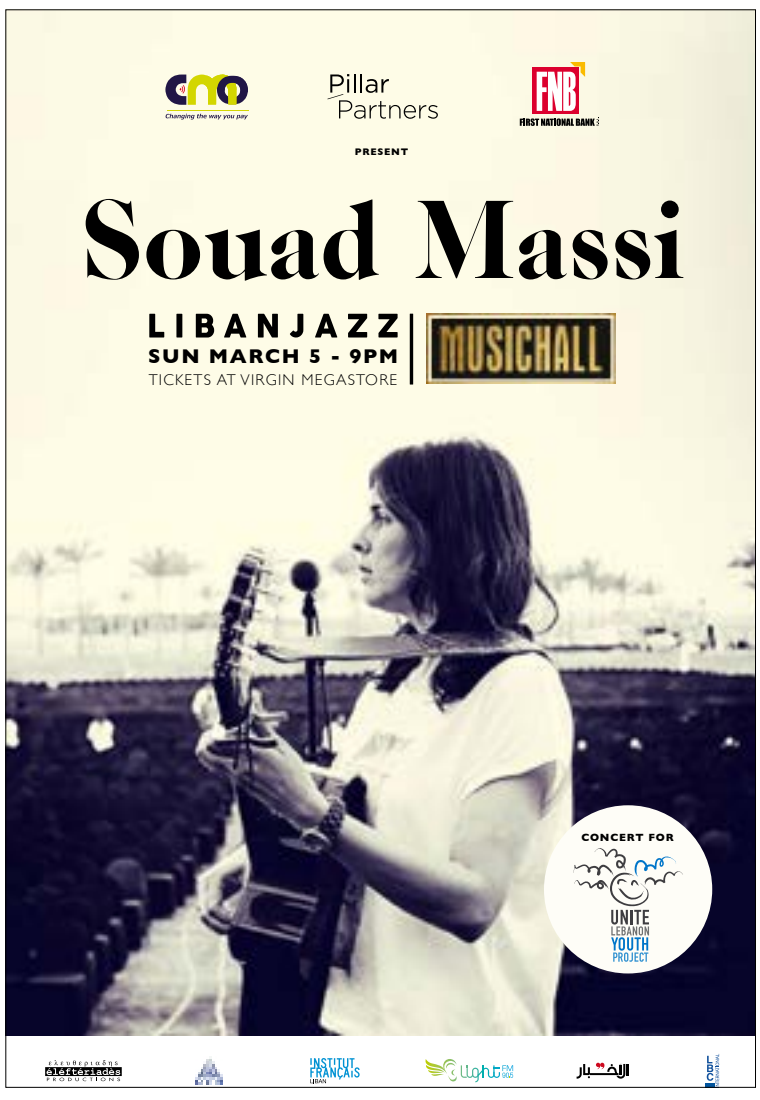

البطولات الأوروبية الوطنية

دزيكو يتقمّص شخصية باتيستوتا

إيدين دزيكو هذا الموسم مغاير عن إيدين دزيكو الموسم الماضي. فبعدما كان معرّضاً للانتقادات والرحيل الموسم الماضي، بات حالياً أحد أهم مهاجمي أوروبا، منافساً بالأرقام النجمين ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو

رأى بوفون أن دزيكو هو أخطر مهاجم في العالم حالياً (أ ف ب)

هادي أحمد

لا يبدو تصريح حارس مرمى يوفنتوس والمنتخب الإيطالي جانلويجي بوفون عن مهاجم روما البوسني إيدين دزيكو عابراً على الإطلاق: "نجم روما دزيكو هو أخطر مهاجم في العالم حالياً. وخطورته توازي خطورة لاعبين آخرين، أمثال: نجم برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو".

يختلف دزيكو هذا الموسم عن ذاك اللاعب الذي عرفناه في الموسم الماضي. في الماضي القريب، كانت سهام الانتقادات تطاوله، لكن ذاكرة كرة القدم ضعيفة، ولا تحفّزها إلا الأهداف والإنجازات، ولا يضعفها إلا سوء النتائج. ودزيكو هو أحد هؤلاء الذين يعرفون كيفية النهوض بعد كل كبوة، فقد عاد بقوة الى الواجهة على أرض الملعب، كما عاد إعلامياً لتصدر العناوين. وهذا الأمر يعود الفضل فيه الى مدرب روما لوتشيانو سبالليتي الذي حافظ عليه، رغم ضعف أدائه الهجومي الموسم الماضي.

> تصدر دزيكو ترتيب اللاعبين الأكثر تسديداً على مرمى الخصوم في أوروبا

هو قدِم الى روما بعدما تألق مع فولسبورغ الألماني أولاً، ثم مانشستر سيتي الإنكليزي ثانياً، قبل أن يرحل من إنكلترا إلى إيطاليا على سبيل الإعارة الموسم الماضي. لم يكن الموسم الأول موفقاً له على الإطلاق، فانتقد كثر هذه الصفقة بعدما عجز عن تسجيل أكثر من 8 أهداف في 31 مشاركة محلية، وهدفين في دوري أبطال أوروبا. وهنا كان دزيكو عرضة للرحيل، لكن سبالليتي آمن به وحافظ عليه لقيادة هجوم فريق العاصمة الايطالية خلال الموسم الحالي، فاشترى روما عقده بمبلغ وصل الى 10 ملايين يورو.

لم يخيّب دزيكو هذا الموسم ظن مدربه، وغيَّر نظرة الجمهور فيه، بعدما شكل في خط المقدمة مع المصري محمد صلاح ثنائياً ممتازاً، قهر فرق إيطاليا في الدوري المحلي والكأس، كما حقق نتائج مهمة في "يوروبا ليغ".

يتصدر دزيكو حالياً ترتيب الهدافين في الدوري بـ 19 هدفاً في 26 مباراة، متقاسماً المرتبة الأولى مع لاعب يوفنتوس الأرجنتيني غونزالو هيغواين. أهداف دزيكو لم تتوقف في الـ"سيري أ"، بل تبعها في "يوروبا ليغ" حيث سجل 8 أهداف؛ آخرها "هاتريك" في مرمى فياريال ليكون ثاني "هاتريك" له في البطولة بعدما هزّ شباك فيكتوريا بيلسن في الدور التمهيدي.

إنجازات دزيكو لا تعد بعدد الأهداف وحسب، بل إنه حلَّ مشكلة المهاجم الصريح الذي كان يعاني منها "الذئاب" في المواسم الماضية. ففي الرقم الذي وصل إليه في أول عشر مراحل من الدوري، ذكّر الكل بنجم روما السابق الأرجنتيني غابريال باتيستوتا. في تاريخ روما، لم ينجح أي مهاجم في تسجيل 10 أهداف في الجولات العشر الأولى سوى لاعب واحد هو "باتيغول". وبعد 16 عاماً فعلها دزيكو. كما أنه أصبح أول لاعب في تاريخ روما يحرز أهدافاً في 8 مباريات متتالية.

برنامج بطولتي إنكلترا وإيطاليا

إنكلترا (المرحلة 26)

- السبت:
مانشستر يونايتد × بورنموث (14,30)
ليستر سيتي × هال سيتي (17,00)
ستوك سيتي × ميدلسبره (17,00)
واتفورد × ساوثمبتون (17,00)
وست بروميتش ألبيون × كريستال بالاس (17,00)
سوانسي × بيرنلي (17,00)
أرسنال × ليفربول (19,30)
- الأحد:
توتنهام × إفرتون (15,30)
سندرلاند × مانشستر سيتي (18,00)
- الاثنين:
وست هام × تشلسي (22,00)

إيطاليا (المرحلة 27)

- السبت:
روما × نابولي (16,00)
سمبدوريا × بيسكارا (19,00)
ميلان × كييفو (21,45)
- الأحد:
أتالانتا × فيورنتينا (13,30)
كالياري × إنتر ميلانو (16,00)
كروتوني × ساسوولو (16,00)
إمبولي × جنوى (16,00)
تورينو × باليرمو (16,00)
أودينيزي × يوفنتوس (16,00)
بولونيا × لاتسيو (21,45)

دوره لم يقتصر على تسجيل الأهداف، بل أيضاً مرر كرتين حاسمتين وتسبب في حصول فريقه على 3 ركلات جزاء. على صعيد الأرقام، يمكن القول إنه حالياً من أهم لاعبي الدوري الإيطالي وأفضلهم، الذي بوجود لاعبين مثله يمكن أن يعود ليقف منافساً للبطولات الوطنية الكبرى في القارة العجوز. ودزيكو لا يسجل ضد الفرق الصغيرة وحسب، بل أذاق إنتر ميلانو حين فاز روما بهدفين لهدف، لسعاته، ثم أمام نابولي سجل هدفين ليقود روما لانتزاع النقاط الثلاث.

تصريح بوفون عن أنه الأخطر أوروبياً كان في موضعه، إذ تصدر هذا الموسم ترتيب اللاعبين الأكثر تسديداً على مرمى الخصوم في البطولات الأوروبية الكبرى متفوقاً على أسماء كبيرة وبفارق شاسع، إذ سدد 113 كرة، منها 52 بين الخشبات الثلاث. جميع اللاعبين الباقين كانوا دون المئة. هو سبقهم على هذا الصعيد، آملاً أن يستمر تفوقه ليثبت بالأرقام والأحداث الجارية أنه قد يكون من أهم مهاجمي أوروبا هذا الموسم.

الكرة الإسبانية

فرناندو توريس ينجو من الموت

تعرض توريس للارتجاج في الجمجمة خلال المباراة أمام ديبورتيفو لا كورونيا (أ ف ب)

تنفّست إسبانيا الصعداء بعدما عاشت ساعات من القلق، قبل أن يوجّه مهاجم أتلتيكو مدريد، فرناندو توريس، الشكر لأنصاره غداة إصابته بارتجاج في الجمجمة خلال المباراة مع ديبورتيفو لا كورونيا (1-1) في المرحلة الـ 25 من "الليغا"، معتبراً أن "الخوف كان أكبر من الألم" وذلك بعدما غادر المستشفى.

وكتب توريس، الذي فقد الوعي ونقل بسيارة إسعاف إلى المستشفى قبل خمس دقائق على نهاية المباراة، في حسابه على "تويتر": "أشكر جداً كل الذين قلقوا عليّ وبعثوا لي برسائل التشجيع. الحقيقة أن الخوف كان أكبر من الألم، وآمل أن أعود قريباً".

واصطدم رأس توريس (32 عاماً) برأس لاعب وسط ديبورتيفو أليكس بارغانتينيوس، فسقط أرضاً وفقد الوعي وكاد يبتلع لسانه، ثم أُخرج على حمالة ونقل بسيارة إسعاف إلى مستشفى قريب حيث خضع لفحوص دقيقة، لكنه خرج صباح أمس.

وقال توريس عن لاعب ديبورتيفو: "كنت مع أليكس أمس وكان يشعر بقلق شديد، لكنها أمور تحدث في كرة القدم وكلنا معرضون لها. لحسن الحظ، اتضح أن الأمر ليس خطيراً وأنا الآن أعدّ الأيام والساعات للعودة إلى التدريبات مع زملائي". وأضاف: "كل شيء على ما يرام لحسن الحظ، في غضون يومين سأتمكن من العودة بجانب زملائي"، قبل أن يوجّه الشكر للعديد من لاعبي ديبورتيفو، ومنهم بارغانتينيوس، الذين قاموا بزيارته في المستشفى.

وأبرز: "لقد جاء العديد من الزملاء في ديبورتيفو ليطمئنوا إليّ. أتمنى لهم التوفيق... إنه فريق مميز بالنسبة إليّ".

من جهته، افاد أتلتيكو في بيان له: "الأشعة أظهرت أن توريس لا يعاني من أي إصابة، سواء على مستوى الجمجمة أو عنق الرقبة، هو فقط بحاجة إلى الراحة خلال الـ 48 ساعة المقبلة".

من جانبه، قال مدرب أتلتيكو الأرجنتيني دييغو سيميوني في مؤتمر صحافي: "ما حصل ليس منظراً جميلاً، لكن مثل هذه المواقف تحدث للأسف في كرة القدم. نتمنى الخير لفرناندو توريس".

إلى ذلك، بعث مدرب ريال مدريد، الفرنسي زين الدين زيدان، برسالة تشجيع لتوريس، متمنياً له الشفاء العاجل.

وقال زيدان في مؤتمر صحافي عشية مواجهة إيبار في الجولة الـ 26 من "الليغا": "الرسالة التي أوجّهها له هي بالتأكيد رسالة تشجيع، ونحن سعداء الآن بعدما علمنا أن الأمر ليس خطيراً... أتمنى له الشفاء العاجل".

الكرة الفرنسية

فرنسا تودّع «نابوليون» الكرة

تنحّت كل الأخبار أمس جانباً في الصحف والمواقع الرياضية الفرنسية، واحتل خبر رحيل "أسطورة" الكرة في البلاد ريمون كوبا عن 85 عاماً بعد معاناة مع المرض العناوين. نبشت الصحف أرشيفها من جديد، واستذكرت ذاك اللاعب الذي كان أول فرنسي يتألق خارج بلاده ويحرز جائزة الكرة الذهبية عام 1958.

وقوبل رحيل كوبا بتصريحات أبرزت مكانته، ولا سيما من الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الذي اعتبره "أسطورة".

ورأى هولاند أن "ريمون كوبا كان أسطورة لكرة القدم الفرنسية. جمع بين ذكاء اللعب والتقنية اللافتة"، مشيراً إلى أنه "كان أول لاعب كرة قدم حديث، شخصية قوية ألهمت موهبتها الشبان في عصره".

من جهته، رأى رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم نويل لو غراي أن رحيل كوبا سبّب "خسارة رهيبة لكرة القدم الفرنسية" التي ستحيي ذكراه بدقيقة صمت خلال مباريات عطلة نهاية الأسبوع الحالي.

وكان كوبا المتحدر من أصل بولوني، واسمه الأصلي ريمون كوباتشيفسكي، قد لفت الأنظار في صفوف أنجيه قبل أن يلعب في ريمس من 1951 حتى 1956، لينتقل بعدها إلى ريال مدريد الإسباني.

ويعدّ كوبا رائداً في كرة القدم الفرنسية، إذ كان أول لاعب يتألق في الخارج، وساهم في قيادة النادي الملكي الإسباني إلى لقب كأس الأندية الأوروبية البطلة (دوري الأبطال حالياً) ثلاث مرات (1957، 1958 و1959) إلى جانب مجموعة من النجوم، أمثال ألفريدو دي ستيفانو وفرانشيسكو خنتو والمجري فيرينك بوشكاش.

مباراتان فقط أقنعتا رئيس ريال مدريد السابق سانتياغو برنابيو بالتعاقد معه، هما نهائي كأس الأندية الأوروبية البطلة التي خسرها ريمس أمام الملكي 3-4 في مباراة تألق فيها كوبا عام 1956، والمباراة الودية بين فرنسا وإسبانيا (2-1) التي تألق فيها مجدداً وأُطلق عليه بعدها لقب "نابوليون" من قبل صحافي إنكليزي يدعى ديسموند هاكيت يعمل في صحيفة "دايلي إكسبرس"، بفضل ذكائه التكتيكي وقصر قامته (1،68 م).

وخلال كأس العالم 1958 في السويد، قاد كوبا المنتخب الفرنسي إلى نصف النهائي قبل أن يخسر أمام البرازيل 2-5.

وعلى رغم تألق مواطنه جوست فونتان (هداف البطولة برصيد 13 هدفاً) وبزوغ نجم الأسطورة البرازيلي بيليه، اختير كوبا أفضل لاعب في تلك النسخة التي أنهاها المنتخب الفرنسي في المركز الثالث.

ريمون كوبا أول فرنسي يحرز الكرة الذهبية وأفضل لاعب في مونديال 1958 (أ ف ب)

تصفيات مونديال 2018

مفاجأة في تشكيلة البرازيل لتصفيات المونديال

شهدت تشكيلة منتخب البرازيل لمواجهتي الأوروغواي والباراغواي نهاية آذار في التصفيات الأميركية الجنوبية المؤهلة لمونديال 2018 التي أعلنها المدرب تيتي مفاجأة تمثّلت باستدعائه لاعبَين مخضرمين، هما: دييغو ودييغو سوزا، مقابل استبعاد جناح باريس سان جيرمان الفرنسي لوكاس مورا. وتغاضى تيتي عن استدعاء لوكاس، على رغم غياب مهاجم مانشستر سيتي الإنكليزي غابريال جيسوس بسبب إصابة بكسر في مشط قدمه اليمنى، وفضّل عليه لاعبين ذوي خبرة في الدوري المحلي، مثل دييغو (32 عاماً) لاعب وسط فيردر بريمن الألماني ويوفنتوس الإيطالي سابقاً والذي يقدم مستويات رائعة مع فريقه الحالي فلامنغو.

كما استدعى تيتي مهاجم سبور ريسيفي المخضرم دييغو سوزا (31 عاماً)، وقطبي دفاع باريس سان جيرمان قائده تياغو سيلفا وماركينيوس، لكن الأخير وحده مرشح للعب أساسياً الى جانب مدافع إنتر ميلانو الإيطالي جواو ميراندا.

وتتصدر البرازيل التصفيات الأميركية الجنوبية برصيد 27 نقطة بفارق 4 نقاط أمام مطاردتها المباشرة الأوروغواي.

وهنا اللائحة:

- للحراسة المرمى: أليسون (روما الإيطالي) وفيفرتون (أتلتيكو باراناينزي) وإدرسون (بنفيكا البرتغالي).

- للدفاع: ماركينيوس وتياغو سيلفا (باريس سان جيرمان الفرنسي) وميراندا (إنتر ميلانو الإيطالي) وجيل (شاندونغ لونينغ الصيني) وداني ألفيش (يوفنتوس الإيطالي) وفاغنر (كورينثيانس) ومارسيلو (ريال مدريد الإسباني) وفيليبي لويس (أتلتيكو مدريد الإسباني).

- للوسط: كاسيميرو (ريال مدريد) وفرناندينيو (مانشستر سيتي الإنكليزي) وباولينيو (غوانغجو إفرغراندي الصيني) وجيوليانو (زينيت سان بطرسبورغ الروسي) وريناتو أوغوستو (بكين غوان الصيني) وديغو (فلامنغو) وفيليبي كوتينيو (ليفربول الإنكليزي) ووليان (تشلسي الإنكليزي).

- للهجوم: نيمار (برشلونة الإسباني) ودوغلاس كوستا (بايرن ميونيخ الألماني) وروبرتو فيرمينو (ليفربول) ودييغو سوزا (سبور ريسيفي).

الدوري الأميركي للمحترفين

أدنى عدد نقاط لغولدن ستايت منذ عامين

أثبت كيفن دورانت مدى القيمة التي يمثّلها في فريق غولدن ستايت ووريرز، إذ بغيابه للمباراة الثانية على التوالي تعرض فريقه لخسارة جديدة وجاءت أمام مضيفه شيكاغو بولز 94-87 في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين. وألحق شيكاغو بغولدن ستايت، بطل 2015 وصاحب أفضل سجلّ في الدوري هذا الموسم، خسارته الثانية توالياً في الموسم العادي للمرة الأولى منذ نحو سنتين. كما أن عدد النقاط التي سجلها في المباراة هو الأدنى منذ نيسان 2015.

وكان ستيفن كوري أفضل مسجل في صفوف غولدن ستايت بـ 23 نقطة، وأضاف زميله كلاي طومبسون 13 نقطة، ولم يكونا موفقين في الرميات الثلاثية حيث نجحا في ثلاث فقط من أصل 22 محاولة.

وعلى الطرف الآخر، كان جيمي باتلر الأفضل بـ 22 نقطة، وأضاف بوبي بورتيس 17 نقطة مع 13 متابعة، فقادا سادس ترتيب المنطقة الشرقية إلى الفوز الـ 31 مقابل 30 خسارة.

وقال باتلر: "عندما نواجه الفرق الكبيرة، تكون لدى جميع اللاعبين الرغبة في الظهور في أفضل حال، لكن يتعيّن علينا أن نقدم هذا المستوى في كل أمسية".

وتابع نجم أوكلاهوما سيتي ثاندر راسل وستبروك تألقه، من دون أن يستطيع ردّ الخسارة عن فريقه أمام بورتلاند ترايل بلايزرز 109-114.

ولم ينجح وستبروك في هذه المباراة في رفع عدد ثلاثياته المزدوجة "تريبل دابل" إلى 31، لكنه تجاوز للمرة الثانية عشرة حاجز الـ 40 نقطة.

وسجل وستبروك 45 نقطة مع ثماني متابعات، من دون أن يتمكن من تجنيب أوكلاهوما الخسارة الـ 26 (مقابل 36 فوزاً).

في المقابل، اعتمد بورتلاند على الأداء الجماعي، وسجل له أكثر من لاعب ما يزيد على 10 نقاط، أبرزهم: داميان ليلارد بـ 33 نقطة.

بدوره، خسر تشارلوت هورنتس أمام فينيكس صنز 103-120 وابتعد أكثر عن المراكز المؤهلة إلى "البلاي أوف".

وكان ماركيز كريس بـ 17 نقطة أفضل مسجل في صفوف فينيكس، فيما برز من تشارلوت كيمبا ووكر بـ 26 نقطة و8 تمريرات حاسمة.

وهنا برنامج مباريات اليوم: أورلاندو ماجيك - ميامي هيت، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - نيويورك نيكس، أتلانتا هوكس - كليفلاند كافالييرز، واشنطن ويزاردز - تورونتو رابتورز، ميلووكي باكس - لوس أنجلس كليبرز، دالاس مافريكس - ممفيس غريزليس، يوتا جاز - بروكلين نتس، فينيكس صنز - أوكلاهوما سيتي ثاندر، نيو أورليانز بيليكانز - سان أنطونيو سبرز، لوس أنجلس لايكرز - بوسطن سلتيكس.

صراع على الكرة بين ستيفن كوري وراجون روندو (جوناثان دانيال ـ أ ف ب)

السلة اللبنانية

الرياضي يكرر فوزه على بيبلوس

لم تكن زيارة الرياضي حامل اللقب الى بيبلوس سهلة بعد ظهر أمس، لكن بطل لبنان قدّم ربعاً ثالثاً قوياً قلب من خلاله الامور، ليحقق انتصاراً عاشراً هذا الموسم (مقابل 3 هزائم)، وكان بنتيجة 75-64 (الأرباع 12-22، 25-35، 58-48، 75-64)، في المباراة التي اجريت بينهما في قاعة قرية الرئيس ميشال سليمان الرياضية في جبيل.

والحق الرياضي الخسارة الثالثة ببيبلوس الذي كان قد فاز بـ 11 مباراة، وهي نتيجة صبّت بالتأكيد في مصلحة هومنتمن الذي يتصدر الترتيب العام بـ 12 فوزاً مقابل هزيمة واحدة كانت امام الرياضي نفسه.

وبرزت في المباراة المواجهة النيجيرية بين لاعبي ارتكاز الرياضي ألادي أمينو، وبيبلوس إيبي ندودي، فسجل الاول «دابل دابل» بـ 20 نقطة و13 متابعة، فكان الافضل ناحية فريقه، بينما كان نصيب الثاني «دابل دابل» ايضاً لكن بـ 28 نقطة و19 متابعة.

وتقام اليوم الساعة 17,00 مباراة مهمة بين الشانفيل وضيفه الحكمة في ديك المحدي. علماً ان الفريق الاخضر كان قد تعاقد مع لاعب الارتكاز النيجيري كيني أديليكي الذي وصل امس الى لبنان، وهو كان قد لعب اخيراً مع فريق فاينل سبور غينسليك بورصة في الدرجة الثانية التركية حيث بلغ معدله 13,2 نقطة مع 13,8 متابعة في المباراة الواحدة.

أخبار رياضية

مباراتان في الدوري اليوم

تستكمل المرحلة الـ 19 في الدوري اللبناني لكرة القدم اليوم بمباراتين، فيلعب النبي شيت مع الأنصار على ملعب الأول في البقاع عند الساعة 14,15. كذلك يلعب العهد مع السلام زغرتا في بحمدون عند الساعة 15,00. ويلتقي غداً الراسينغ مع الإخاء الأهلي عاليه على ملعب طرابلس عند الساعة 14,15، وشباب الساحل مع الاجتماعي على ملعب العهد عند الساعة 14,15، والتضامن صور مع طرابلس على ملعب صور عند الساعة 15,00.

سحر الفوتسال في بيروت

تقام اليوم الساعة 17,30 مباراة "ماجيك فوتسال" في "البيال"، حيث يلعب ستة نجوم برزوا في عالم كرة القدم والفوتسال ضد فريق بنك بيروت. والنجوم القادمون هم قائد منتخب إيطاليا ونادي ميلان الإيطالي السابق باولو مالديني، وأفضل لاعب في تاريخ الفوتسال البرازيلي فالكاو، والويلزي راين غيغز لاعب منتخب ويلز السابق وأحد الرموز التاريخيين لنادي مانشستر يونايتد الإنكليزي الشهير، والإيراني فاهيد شمساي أحد أبرز اللاعبين في القارة الآسيوية والعالم، وحارس المرمى الصربي زوران راكيسيفيتش والهولندي نبيل أكعزون المشهور بمهاراته الفردية.

وكان بنك بيروت قد استعدّ للمواجهة بفوزٍ سهل على الشويفات 2-0، في ثانية مباراتيهما ضمن "فاينال فور" دوري الفوتسال، حيث بات يحتاج إلى فوزٍ ثالث للعبور إلى المباراة النهائية.

افتتاح بطولة آسيا للناشئين في التزلج

افتتحت أمس بطولة آسيا الـ 26 للناشئين في التزلج على الثلج في خلال حفل أقيم في فندق المزار إنتركونتيننتال في كفرذبيان. وينظم البطولة الاتحاد اللبناني للعبة على مدار يومين على منحدرات المزار تحت إشراف الاتحاد الآسيوي للعبة، وهي مخصصة للاعبين واللاعبات الذين ولدوا بين عامي 1996 و2000.

لنحتفل بإنطلياس... عاصمةً للتنوير

بيار أبي صعب

لدينا أكثر من سبب للاحتفال بـ «المهرجان اللبناني للكتاب»، أو معرض كتاب إنطلياس كما يسمّيه المحبون والرواد تجاوزاً. فالحدث يكتسي أهميّة وطنيّة على المستوى الفكري والثقافي، بسبب فكرته التأسيسيّة الضاربة جذورها عميقاً في التربة المحليّة لبيئة ثقافيّة - اجتماعيّة هي قلب لبنان الحضارة والتنوير... بقدر ما تمتدّ فروع تلك الفكرة لتظلل كل لبنان. «كل لبنان» بالمعنى السياسي والجهوي للكلمة، وليس بمعنى التوازن الطائفي الذي لم يشغل في أي يوم من الأيّام بال المنظمين في «الحركة الثقافيّة - إنطلياس»، كون مشروعهم - الطالع من قلب من دير مار إلياس العريق - وطنياً وعلمانياً، عربيَّ الاهتمامات والتطلّعات. وهذا الكلام ليس شعاراً رنّاناً بين شعارات جُبلت بها ثقافة «التكاذب المشترك» التي تنخر الخطاب الرسمي في لبنان، بل يجسّد خياراً أخلاقياً وسلوكاً وممارسة. كيف ننسى أن إنجازات هذه الجمعيّة المميّزة، بنية وتكويناً، تعود إلى سنوات الحرب الأهليّة الصعبة؟ حينذاك، تمرّدت «إنطلياس» على أحكام «الغيتو»، لتشرّع معرضها ونشاطاتها على مختلف التيارات والأسماء والاتجاهات والتجارب. ليس مفاجئاً، والحالة تلك، أن نقع بين الأسماء المكرّمة هذا العام على شخصيّات من سوريا والعراق. فهذان البلدان الجريحان جارتهما إنطلياس، و«عاميّتها» القديمة المتجددة حصن لعروبة أخرى، أصيلة، هي عروبة النهضة والانفتاح والتعددية والتنوير.

نحتفل بـ «إنطلياس» لأنّ مهرجانها، عيد حقيقي للكتاب، وتكريم فعليّ للثقافة، في زمن الأميّات الزاحفة على بلدنا ومنطقتنا. يشكّل هذا المعرض، موعداً حقيقيّاً مع شتّى حقول المعرفة والفكر والابداع، دونما رقابة أيديولوجيّة أو تمييز فئوي. مهرجان الكتاب فعلاً عاميّة مفتوحة على كل الأصوات والآراء والمواقف والحساسيّات والاتجاهات. من دون وصاية ولا هيمنة. وهذا، بحدّ ذاته، ليس تفصيلاً بسيطاً، في الأزمنة القاتمة، وعلينا أن نعي قيمته، ونطالب بحمايته وترسيخه وتأمين ديمومته. و«مهرجان الكتاب»، بهذا المعنى، قلعة من قلاع مقاومة الانحطاط، والدفاع عن القراءة والتفكير، وثقافة الجدل والحوار، والوعي النقدي للتاريخ من منظور الراهن، والرهان على التقدّم، والاحتفاء بالآخر جزءاً لا يتجزّأ من ذاتنا المتعددة... ابتداء من اليوم، في دير مار إلياس إنطلياس، سيتوقّف الجمهور طويلاً عند أجنحة الكتب التي تختصر حصاد حركة النشر في 2016 والفصل الأوّل من العام الحالي. وسيبحر في برنامج واسع ومنوّع ومتماد، مشاركاً في لقاءات وندوات ومواعيد ثمينة، وملتقياً عدداً مهمّاً من الكتّاب الذين يوقّعون أحدث مؤلّفاتهم. إن معرض إنطلياس الذي تحمل دورته الحاليّة إسم المعلّم منير أبو دبس ساحر المسرح اللبناني وأحد مؤسّسَيْه، يضاف إلى مبادرات وطنيّة أخرى مثل «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب». فهو لا يتضارب معه، أو يستنسخه، بل يأتي ليكمّله بأشكال وقوالب أخرى. إنّ كسر احتكار المركز البيروتي، شرط من شروط ازدهار الحركة الثقافيّة في لبنان، أي حجم الاقبال الشعبي عليها والتفاعل الوطني معها. وإذا شئنا أن تبقى الثقافة في صلب مكوّنات الهويّة الوطنيّة، فلا بدّ من خلق علاقات ديناميّة، علاقات تكامل وتواشج، بين مختلف الحركات والمبادرات الثقافيّة في لبنان، وأن نفتح المناطق بعضها على البعض الآخر، ونُسقط الافكار المسبقة والعصبيات، ونمتّن اللحمة بين المواطنين، ونعيد الجمهور إلى الثقافة التي انفض عنها لأسباب كثيرة، تربوية واجتماعية واعلامية. وكل ذلك هو ما تفعله «الحركة الثقافيّة - إنطلياس» بنجاح. تحيّة إذاً إلى عصام خليفة، وأنطوان سيف، وجورج اسطفان، وكل زملائهم في الهيئة الادارية بدءاً بأمينها العام الحالي جورج أبي صالح. تحيّة إلى كل الذين أسهموا على امتداد عقود، في انجاح هذه التجربة الفريدة، التي جعلت من إنطلياس عاصمة للثقافة والتنوير.

معرض

«المهرجان اللبناني للكتاب»:

مبادرة فردية مجبولة بالشغف والهمّ الوطني، خرجت من رحم الحرب الأهلية لتكون صرخة احتجاج عليها، صمدت عبر الزمن، وراكمت الخبرة والمعرفة سنة تلو أخرى، حتى فرضت حيزها الواسع في المدينة. الدورة الـ 36 من «المهرجان اللبناني للكتاب»، توجّه تحية إلى المعلم منير أبو دبس، وتكرم أعلاماً في الثقافة اللبنانية والعربية، مواصلةً دورها الوحدوي والتنويري في التوعية ونشر الثقافة والمعرفة

زينب حاوي

إنه الاسم الرابع الذي يحتلّ واجهة «المهرجان اللبناني للكتاب» بعد غريغوار حداد، ووديع الصافي، ومنصور الرحباني. منير أبو دبس (1932 ـ 2016) المسرحي الرائد الذي خرجت من معطفه تجارب الستينيات الطليعية، يهدي المهرجان الثقافي نسخته السادسة والثلاثين إليه، كتحية على إسهامه الفني، وكعلم من أعلام المسرح في لبنان وبعده الأوروبي، وأيضاً لما له من فضل على هذه التظاهرة الثقافية السنوية، وفق ما يؤكد لنا أمين الإعلام في «الحركة الثقافية انطلياس» المؤرخ والأكاديمي عصام خليفة. فـ «أبو المسرح اللبناني»، يعدّ «مرجعية» في عالم المسرح، وشكل «ظاهرة»، وكان له التأثير الأكبر خاصة في الفترة الأخيرة.

«المهرجان اللبناني للكتاب» (من 4 الى 19 آذار/ مارس)، الموعد السنوي في «دير مار الياس» في أنطلياس، ينطلق اليوم، ليضم تحت جناحيه أكثر من 50 ندوة، تحاكي كل الشرائح العمرية والاتجاهات والتيارات الفكرية والسياسية والثقافية، مع استضافة لأكثر من مئة شخصية مشاركة في الندوات، أو موقعّة على إصداراتها الجديدة. ويشهد المهرجان أيضاً مشاركة 120 دار نشر ومكتبة باللغات الثلاث. وبخلاف «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» الذي يلقى رعاية رسمية، ويتمتع بثقل سياسي وثقافي، وحتى بمساحة جغرافية أكثر، ما زال «المهرجان اللبناني للكتاب»، يقاوم وحده مع «الحركة الثقافية» وفي مساحة ضيقة نسبياً للإبقاء على هذا المنبر الوحدوي والتنويري.

35 عاماً ليس رقماً عابراً لسنوات امتدت من أتون الحرب الأهلية الى السلم المهتز في الأيام الحالية. إصرار على إقامة هذا المعرض، وإعطاء الكتاب الورقي، الحيّز الأكبر مواءمةً مع العالم الرقمي، وتكريسه منبراً تنويرياً وطليعياً في عصر الانحطاط والظلامية، إضافة الى فلشه لمروحة واسعة من الخيارات، التي تبدأ بشؤون صغيرة وحياتية وتوعوية تخص الناس، وتصل

علي رضا درويش ـ إيران

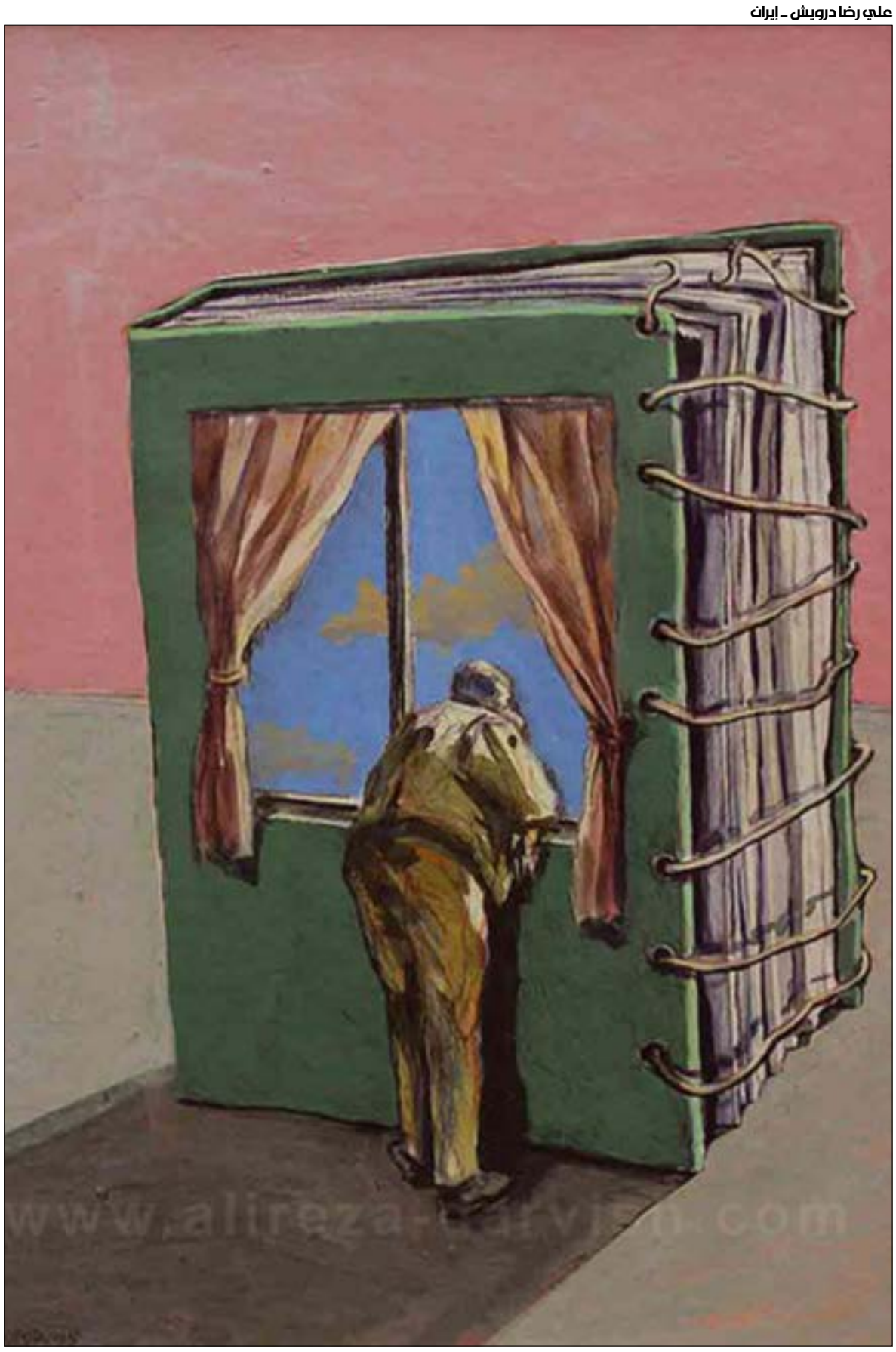

إنطلياس تقاوم ثقافياً

الى مناقشة وطرح القضايا الكبرى كندوة «النظام الإقليمي: تحولات وتحديات» (5 /3 ـ س:16:00). وكما في كل عام، يخصص المعرض عدداً من التكريمات لأعلام من الثقافة والفن من ضمنهم الباحثة اللبنانية كارمن بستاني (3/11 ـ س:18:00)، والقانوني فايز الحاج شاهين (3/17 ـ س:18:00). الى جانب التكريمات، وفي مناسبة «يوم المرأة العالمي»، يكرّم نائبة رئيس الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية ليلى عازوري جمهوري (8 /3 ـ س:18:00)، فيما يحتفي بالمعلمين نريمان كيال، وجان حايك في «عيد المعلم» (3/9 ـ س:18:00). إذاً، مروحة واسعة من القضايا والندوات، ستحويها هذه النسخة، التي تخصص أيضاً فسحة للموسيقى والشعر والأغاني، على أن يكون الاختتام مع لقاء غنائي فني بمشاركة نخبة من طلاب «المعهد الوطني العالي للموسيقى» بقيادة أندريه مسّن، وسيقدم هذه الحفلة الموسيقية الياس كسّاب (3/19 ـ س:18:00).

يشهد المعرض إصدارين جديدين

> الختام مع لقاء غنائي فني بمشاركة نخبة من طلاب «المعهد الوطني العالي للموسيقى»

لعصام خليفة سيوقعهما في 17 آذار (بين 17:00 و21:00). الأول بعنوان «مقاومة أهوال المجاعة» (1916-1918)، الذي يتناول حقبة المجاعة في العهد العثماني في منطقة جبل لبنان. الحماس للذهاب قدماً في هذا التأريخ، جاء بسبب خلو الفيلم الذي عرضه «مؤتمر بكركي» الأخير عن المجاعة من ذكر المطران بولس عقل ودوره في التصدي لهذه المجاعة. لذا، لجأ خليفة الى هذا المبحث ـ كما يسرد لنا ـ بغية وضع خلفيات المجاعة في إطارها من منظار أوسع، وليس فقط إيديولوجياً، مستنداً الى دراسات فرنسية (1921) ووثائق عثمانية. يؤرخ المؤلّف لهذه الحقبة، التي لبى فيها المغتربون اللبنانيون وحتى الفرنسيون نداء البطريرك الياس الحويك الذي دعاهم إلى التبرع بأموال ومساعدات عينية هائلة بغية مساعدة سكان جبل لبنان وإنقاذهم من المجاعة، كما يسرد الكتاب آلية تهريب هذه المساعدات بالبحر. يصل خليفة الى نتيجة مفادها أنّ على الكنائس ورجال الدين مساعدة الفقراء والجياع، وعدم الاكتفاء فقط بتلاوة المواعظ الدينية، ويدق ناقوس الخطر أيضاً، إزاء احتمال إعادة هذا المشهد مجدداً مع الكثافة الديموغرافية التي يشهدها لبنان، واستمرار الأزمات المعيشية فيه. أما الإصدار الثاني فهو «لبنان في القرن 16»، في العهد العثماني. يستند العمل الى مجموعة دراسات ديموغرافية عن بعض المناطق في تلك الحقبة، أمثال دوما (البترون)، بشعلي، حدشيت (بشري)، كسروان، ليتحدث عن التحولات الديموغرافية التي طالتها، وطرق الإنتاج داخلها، مستنداً الى خرائط عثمانية.

النسخة السادسة والثلاثون التي يخيّم عليها طيف المسرحي منير أبو دبس، لا شك في أنّها تعبر خير تعبير عن هذه المقاومة الثقافية، التي تصمد، وسط نيران الصراعات الدموية، والمصير المفتوح للكتاب الورقي. تعيدنا هذه الدورة إلى الحديث عن المبادرات الفردية، التي تغيب عن دعمها الدولة، لتقدّم وجهاً جميلاً في عالم الثقافة. بعد 36 عاماً، يقف خليفة، متأملاً هذه السنوات، ليعيد التأكيد على تمسك «الحركة الثقافية» بهذا الصرح، من أجل نشر «قيم الثقافة والمجتمع»، وسط خطر «تهميش الكتاب» كما يقول، مع التأكيد على التعاون ما بين الكتاب والشبكة العنكبوتية، كنوع من «الإصرار على تكريس المعرض جناحاً من أجنحة الثقافة» في لبنان.

«المهرجان اللبناني للكتاب» بدءاً من اليوم حتى 19 آذار (مارس) ـ دير«مار الياس» ـ (انطلياس) ـ للاستعلام: 04/405510

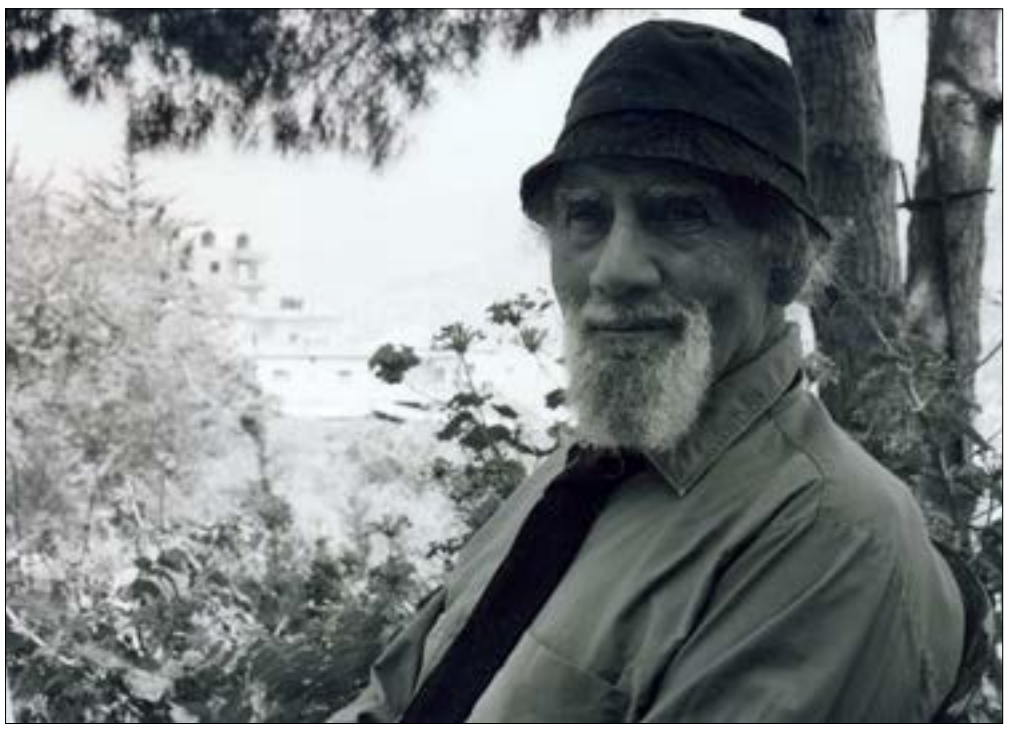

مسرح منير أبو دبس

3/15 ـ س: 16:00

منير أبو دبس (1932ـ 2016) الأب الروحي للمسرح اللبناني، سيكون محور ندوة يشارك فيها الفنانون المسرحيون نضال الأشقر، وميراي معلوف، ورفعت طربيه، والمهندس جيل أبو دبس، بإدارة نجاة الصليبي الطويل. سيتحدث هؤلاء عن مسيرة هذا الرائد الذي خرجت من عباءته تجارب الستينيات الطليعية.

من البرنامج

اعلام المسرح في جزين

3/8 ـ س:16:00

«ثلاثة من أعلام الفنّ المسرحي في قضاء جزين» هو عنوان الندوة التي تقام للإضاءة على مسيرة وإسهامات كل من فارس يواكيم (الصورة) الذي اشتهر بتأليف الجزء الأكبر من أعمال رائد المسرح الشعبي «شوشو»، والممثلين الكوميديين منير كسرواني، وأندره جدعون. يشارك في اللقاء الذي يديره الياس القطار، كل من جوزف عون، وزياد ابو عاصي، وبدوي الشهال.

عن الشيعة الإمامية

3/9 ـ س: 16:00

«التشيّع ليس طارئاً على تاريخ المسلمين (...) بل هو مُنتَج إسلامي، ظهر ونما واستقرّ داخل سياق تفاعلي بين المكونات الإسلامية المتعددة من دون أن يفارق الأرضية المشتركة الرافعة لكل المذاهب والتيارات الإسلامية الأخرى» هذا ما جاء في كتاب وجيه قانصو (الصورة) «الشيعة الإمامية بين النصّ والتاريخ» (الفارابي). وحول العمل، سيدور لقاء يجمع المؤلف بكل من الأب جوزف بو رعد، والدكتور جمال نعيم.

نازك سابا يارد: سنرجع يوماً

3/14 ـ س: 18:00

تحت شعار «أعلام الثقافة في لبنان والعالم العربي»، يوجه المعرض تحية إلى نازك سابا يارد (1928 ـ الصورة). الكاتبة الفلسطينية التي ما زالت تحلم بالعودة إلى مسقط رأسها القدس، خاضت مجالات الرواية والنقد، ويعرفها جيداً طلاب لبنان عبر كتب القراءة في المرحلة التكميلية. تشارك في التكريم الأكاديميتان فاديا حطيط ونجاة الصليبي الطويل.

سيرة للجيش اللبناني

6/3 ـ س: 19:00

يكتب الزميل نقولا ناصيف (الصورة) سيرة تاريخية للجيش اللبناني في مؤلّفه الجديد «جيوش لبنان ـ انقسامات وولاءات» الذي يوقعه ضمن المعرض. يتضمّن الكتاب توثيقاً وافراً لمراحل وتحديات الجيش اللبناني ولتوجّهاته الذي أسهم وأثر فيها لاعبون محليون وغير لبنانيين. يتوقّف الصحافي والكاتب اللبناني عند محاولات استغلال الجيش، بينما يستحضر مراحل انهارت فيها الدولة أو كادت أن تفعل كما في أعوام 1976، و1984، و1989.

تكريم عبيدو باشا

16 /3 ـ س:18:00

ضمن أجواء المسرح ورواده الطاغية على دورة هذا العام، يكرم المعرض الناقد المسرحي عبيدو باشا (الصورة) في ندوة يشارك فيها الممثل المسرحي رفيق علي أحمد، وتديرها ريتا عبد النور. باشا الغني عن التعريف، عرف كباحث ومؤرخ لعالم المسرح وتاريخه، عدا إسهاماته الثقافية في عالم التلفزيون والصحافة المكتوبة، والإذاعية مع تبوئه اليوم سفينة إدارة البرامج في «صوت الشعب».

عودة إلى «الثورة العربية»

18 /3 ـ س:16:00

العام الماضي، احتفي بمئوية «الثورة العربية» التي أطلقها الشريف حسين عام 1916 من الحجاز ضد الحكم العثماني هناك، ونجحت في إخراج العثمانيين إلى أن أتت بريطانيا وشرذمت الدول العربية. هذه الحقبة أرّخها الديبلوماسي الفرنسي أوجين يونغ في «الثورة العربية»، الذي ترجم أخيراً الى العربية (دار سائر المشرق). هذا الإصدار سيكون محور ندوة بمشاركة مارلين مسعد كانزيجير وخالد زيادة، بإدارة عصام خليفة (الصورة).

تواقيع

■ **الأحد 2017/3/5**

س: 15:00: توقيع كتاب سمير العيطة «المشاغبة/ واجب /افتتاحيات ومقالات في لوموند ديبلوماتيك»

■ **الاثنين 2017/3/6**

س:16:00: طوني عيسى «شهوة الموت/ بذور الانتحار في بواكير خليل حاوي»

س: 19:00: نقولا ناصيف «جيوش لبنان:انقسامات وولاءات»

■ **الثلاثاء 2017/3/7**

س: 16:00: اميل بجاني «بين الصحافة والقانون»

■ **الخميس 2017/3/9**

س:17:00: الأب يوحنا مراد «تنورين/ أعلام ومعالم كنسية»

س: 19:00: أحلام عواد «تجربة الحيرة في كتابي خالد الريحاني والحائر للحود»

■ **الجمعة 2017/3/10**

س: 17:00: عماد مراد «الأديرة في قضاء بعبدا»

س:15:00: جورج كمال خليفة «كمال خليفة/ شاعر وتاريخ»

■ **السبت 2017/3/11**

س:16:00: محمد كامل ضاهر «الصراع بين التيارين الديني والعلماني في الفكر العربي الحديث والمعاصر»

س:18:00: منصور بطيش «المالية العامة . ايرادات الدولة اللبنانية»

■ **الأحد 2017/3/12**

س:17:00: مشير عون «تاريخ الفكر الفلسفي اللبناني المعاصر»

س:16:00: جان دايه «لكم جبرائكم ولي جبراني/ مع خمسين نصّاً مجهولاً / ـ أنطوان سعادة . حياتنا الجديدة/ (مقالات ـ مقابلات ورسائل مجهولة)

■ **الاثنين 2017/3/13**

س:16:00: نضال الاميوني دكاش «ظاهرة الزمن في الشعر العربي»

■ **الخميس 2017/3/16**

س: 17:00: العميد سمير الخادم «الطريق إلى الشعبة الثانية»

■ **الجمعة 2017/3/17**

س: 16:00: أديب صعب «دراسات نقدية في فلسفة الدين»

■ **السبت 2017/3/18**

س: 19:00: سناء الحلوة «الصحافة المحلية المناطقية في لبنان»

الأخبار
al-akhbar
السبت 4 آذار 2017 العدد 3119

حلمي التوني: لسّه جوّا القلب أمل

«عندما يأتي المساء» (الصورة) هو عنوان المعرض الجديد الذي افتتحه الفنان المصري حلمي التوني (1934) أمس في «قاعة بيكاسو» في القاهرة ليستمرّ حتى 16 آذار (مارس). في المعرض، يشتغل الفنان على تيمة «الليل» منطلقاً من رؤيتين: الأولى تستلهم كلمات الشاعر محمود أبو الوفا التي غناها محمد عبد الوهاب «عندما يأتي المساء ونجوم الليل تنثر»، والثانية أغنية عبد الحليم حافظ الشهيرة «عدى النهار والمغربية جايه تتخفى ورا ضهر الشجر» التي كتبها عبد الرحمن الأبنودي في أعقاب هزيمة الـ 1967. ينحاز التوني إلى الرؤية الأولى، باعتبار أنّ الأمل باق... والهزيمة ليست دائمة كما يقول! والمعروف أنّ التوني فنان تشكيلي مصري متخصص في التصوير الزيتي والتصميم، ولد في محافظة بني سويف عام 1934، وحصل على بكالوريوس كلية الفنون الجميلة (تخصص ديكور مسرحي) عام 1958. درس فنون الزخرفة والديكور، قبل أن يتولى العديد من المناصب، ويقيم العديد من المعارض، سواء المحلية أو الدولية. عاش في القاهرة وبيروت التي استمرت زيارته الفنية لها لمدة 3 سنوات. أقام التوني عدداً كبيراً من المعارض الفردية في معظم الدول العربية، وحصل على جوائز دولية عدة.

الموعد يتجدد مع الديفا... سعاد ماسي

ساندي الراسي

مساء الأحد، تطل المغنية الجزائرية سعاد ماسي (1972) مجدداً في «ميوزكهول» ضمن أنشطة مهرجان «ليبان جاز». في أمسيتها البيروتية، ستغني دعماً أيضاً لجمعية «توحيد شبيبة لبنان»، مقدّمة مجموعة من أغنياتها القديمة والجديدة. جدول حفلات ماسي مكتظ بالمواعيد. في شهر آذار (مارس) وحده، تتنقل ذهاباً وإياباً بين فرنسا واسطنبول وتقدّم ما بينهما حفلتها في بيروت. في نهاية صيف 2015، تعرّف الجمهور اللبناني الى الديفا الجزائرية حين قدّمت حفلة في «ميوزكهول» (الواجهة البحرية) في الهواء الطلق، لقي إقبالاً كبيراً، فاضطر بعضهم الى الانتظار خارجاً حتى اللحظة الأخيرة من أجل تأمين بطاقة لحضوره. واكتشفنا أمامنا فنانة مرهفة متكاملة، تعيش موسيقاها وأغانيها بصدق، تعطي كلّ ما لديها على المسرح، سواء تعلّق الأمر بالطاقات الصوتية أو بطريقة تحرّكها على المنصة. تطلّ ماسي في كل حفلاتها وبرفقتها آلة الغيتار التي تبدّلها مراراً بحسب متطلبات كل أغنية.

عاشت ماسي في أجواء موسيقية منذ طفولتها، لكنها لم تعرف أول نجاحاتها إلا بعدما تركت الجزائر وانتقلت للعيش في فرنسا. هناك، أصدرت ألبوم «راوي» (2001) الذي تحوّل ظاهرة عالمية، بفضل الأغنية التي تحمل العنوان نفسه. الأغنية يرتقبها الجمهور في كل حفلات ماسي، وهي مبنية على نص كتبته في عمر الـ17، حين كانت لا تزال مراهقة تهاب الحرب ولا تريد الخروج من الطفولة. الاهتمام الكبير بموسيقى الكاونتري الأميركية والروك كان طريقتها الخاصة في التمرّد على

واقعها والخروج من دائرة موسيقى الشعبي التي تعرّفت إليها باكراً. سرعان ما انضمت الى فرقة «أتاكور» للروك، فكانت تلك أولى خطواتها الجريئة في عالم الفن. فالفرقة عُرفت بأدائها أغنيات ذات مواضيع سياسية. وهكذا، اضطرت المغنية الى الانتقال للعيش في باريس بحثاً عن نوع من الاطمئنان بعيداً من التهديدات بالقتل التي تلقتها ولم تردعها من جهة أخرى عن الغناء.

كثرت النجمات اللواتي شُبِّهت بهنّ ماسي، لعل أبرزهن ترايسي تشابمان. لكن الحقيقة أن ماسي لا تشبه إلا نفسها، وقد نجحت في تكوين شخصية فنية فريدة لنفسها أكان بخياراتها الموسيقية أو بطريقة أدائها أو صوتها الناعم. ورغم غنائها باللغة العربية، إلا أنّها محبوبة في أوروبا وفرنسا بوجه خاص. النبض الموجود في أغنياتها يكاد يكون اللغة الوحيدة بالنسبة إليها، فتجيد إيصال كلماتها ومعانيها ببساطة ورقة وصدق الى أذن المستمع الذي يشعر بها ويفهمها من دون حاجة الى إتقان اللغة. تمزج في ألحانها بين أصولها الجزائرية البربرية وتأثيرات الروك والريغي.

أصدرت أحدث ألبوماتها عام 2015، تحت عنوان «المتكلمون». في هذا العمل، تنتقل الى مرحلة جديدة من فنّها. بعد إصدارها عدداً من الألبومات الناجحة التي تناولت مواضيع سياسية وتيمات الحب والفقدان، استقت في ألبومها الأكثر حداثة من نصوص شعراء عرب اختارتها من حقبات تاريخية مختلفة وتمتد على نحو 6 قرون، من المتنبي إلى التونسي أبو القاسم الشابي. أرادته حربها الخاصة على الإرهاب بتسليطها الضوء على محطات مضيئة من الثقافة الشعرية العربية، خصوصاً أنها مولعة بالشعر وبالمغنين الذين يمنحونه مساحة كبيرة في أغنياتهم مثل ليونارد كوهين. الأخير كان له تأثير بارز في تكوين هوية ماسي الموسيقية. تلك النصوص قد تكون معقدة وصعبة الإدراك أحياناً، عرفت كيف تمزجها من ناحية أخرى بألحانٍ سلسة. وكانت قد قدّمت مجموعة من تلك الأغنيات الجديدة في حفلتها السابقة في لبنان، كاشفة عن استعدادتها الدائم للغوص في عوالم أخرى مختلفة في كل تجربة جديدة تقوم بها.

*** سعاد ماسي: 21:00 مساء غد الأحد ـ «ميوزكهول» (ستاركو). للاستعلام: 01/999666**

نهوض لبنان يبدأ من الثقافة

عند العاشرة من صباح اليوم، تطلق وزارة الثقافة بحضور وزيرها غطاس خوري (الصورة) مؤتمرها التشاوري، بهدف التحضير لخطتها الخمسية «للنهوض الثقافي في لبنان» في «الأونيسكو». ويطال المؤتمر أنواعاً مختلفة من الفنون كالرقص المعاصر، والمسرح والسينما، والكتابة، والموسيقى، والتشكيل. كل هذه الأنماط ستحضر مع متخصصين في هذه المجالات. إلى جانب هذه الفنون، سيطل وزير الإعلام ملحم رياشي، ليتحدث عن دور«الإعلام والتربية في الثقافة الموسيقية». كذلك يحضر التراث والمنشآت الأثرية، في ظل استمرار عمليات الهدم الممنهجة التي تحدث في بيروت.

مؤتمر لوزارة الثقافة: عند العاشرة من صباح اليوم ـ قصر «الأونيسكو» (بيروت).

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 4 آذار 2017 العدد 3119

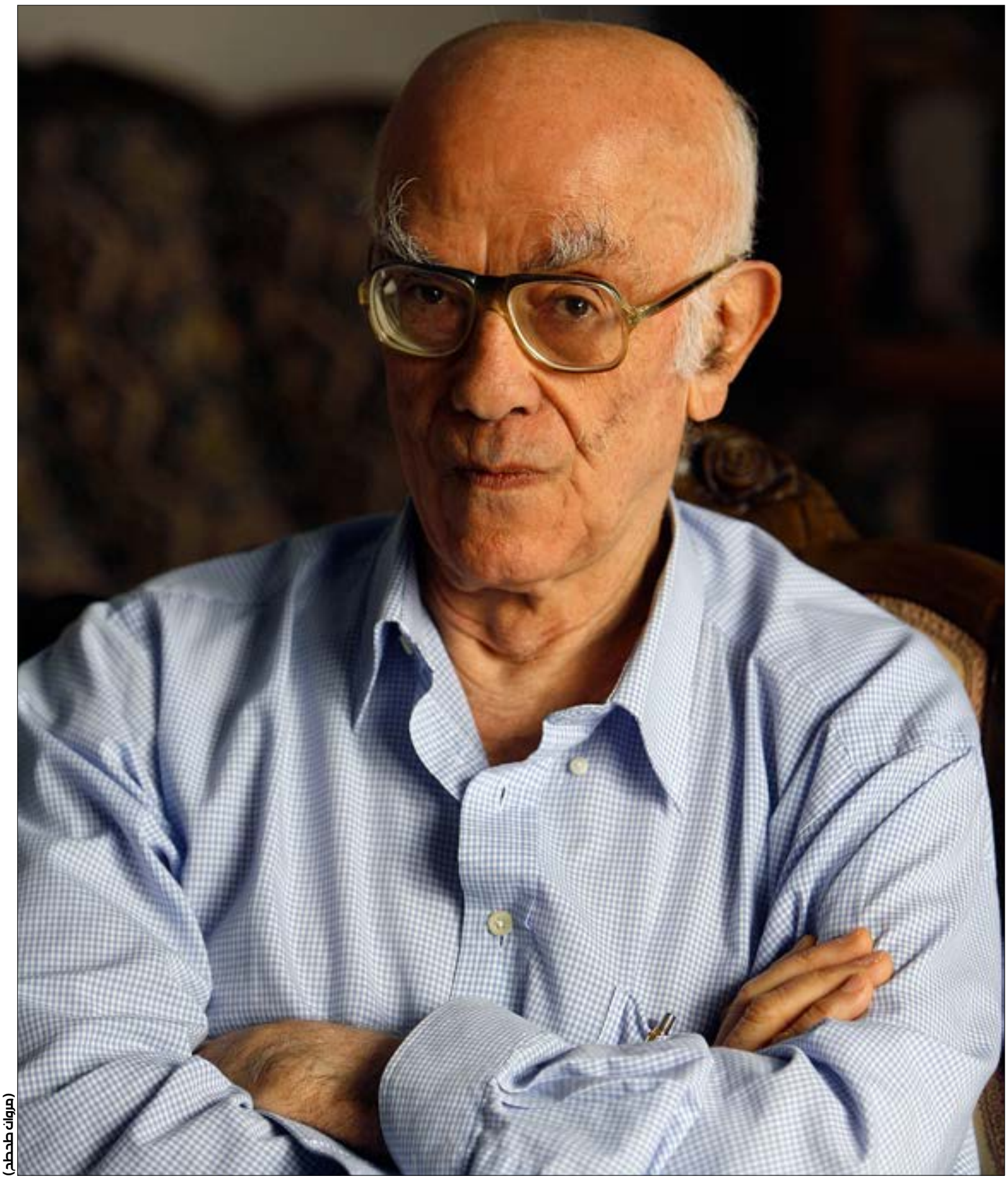

(مروان طحطح)

شوقي أبي شقرا
حارس العصر الذهبي

ليست الذكريات التي يستعيدها شوقي أبي شقرا (1935) بتلك الطراوة الريفيّة في مذكّراته «شوقي أبي شقرا يتذكّر» («دار نلسن» و«مجلة الحركة الشعرية في المكسيك») إلا قصيدة أخرى طافحة بالدهشة. الشاعر اللبناني يكتب كمن يعزّي حيوات بأكملها؛ «كلمتي راعية وأقحوانة في السهول ولا تخجل أن تتعرى» تتصدّر العبارة غلاف الكتاب الذي وقّعه أخيراً في بيروت. المدينة التي خرج اسمه فيها ذات يوم من «أكياس الفقراء» (باكورته الشعرية ـ 1959). يفرط أبي شقرا حياته دفعة واحدة، بتوقّد يكاد ينتزع عنها تماماً صفة الماضي، لولا الوجوه والأمكنة الغائبة التي تطلّ عليها هذه الوثيقة الشعرية. هذه صور ومشاهد تجري أمامنا، في رشميا وعاريا وعند ركبة الأم، في المنزل الجبلي والحقول ولدى العائلة. يتنقّل بخفر بين تلك المناطق وصولاً إلى بيروت. يعيد لنا أبي شقرا حداثة المدينة المبتورة مجدداً؛ جلسات «جريدة النهار»، وخناقات الشعراء في «مجلة شعر» وخمائسهم. وهو بذلك يستجمع لحظات كثيرة، ويبعثها من دون أن يغيّب وجهاً واحداً في الصحافة والأدب والمسرح، والموسيقى والنقد والشعر طبعاً. «رفاقه»، كما يحب أن يسميهم، حاضرون كلهم؛ محمد الماغوط، وأنسي الحاج، وصباح زوين، ويوسف الخال وفؤاد كنعان؛ يدعوهم إلى مائدته. وعبرهم ينفلش الكتاب لينبش لحظات حميمية وعلاقات صنعت الفترة الذهبية للثقافة والشعر في بيروت. تتلوّن علاقته بالكلمة وتتبدّل في الكتاب؛ «الكلمة هي الداء تنقذني وتحرسني»، يقول مطلع الفصل الرابع. وإذ يستعيد هذا السيل من اللحظات والأيام في المؤلف، فإنه يرجعنا إلى مقتبل قصيدته وبدايتها.

ملف

«منشورات الجمل» تصدر عملين جديدين له

سركون بولص...

بغداد ـ **حسام السراي**

كتبت صحف ومجلات وملاحق أدبيّة كثيرة عن سركون بولص (1944 ـ 2007)، ورثته أقلام وأسماء مهمّة، منذ رحيله في برلين. في هذا العدد من ملحق «كلمات»، لعلها المرة الأولى التي تجتمع فيها أسماء شعريّة ونقديّة عراقيّة من أجيال مختلفة للمرة الأولى، لاستعادة هذا الشاعر، الذي لا ينطفئ اسمه مثل حضوره المتجدّد على الورق. المناسبة هنا هي الاحتفاء بتنوّع المنجز وبقائه مجالاً للتداول والبحث، خصوصاً مع صدور الكتابين الأخيرين له عن «منشورات الجمل»: «سافرت ملاحقاً خيالاتي» (حوارات) و«رقائم لروح الكون» (ترجمات شعريّة مختارة). في كتابه الحواري، إطلاع للقارئ على آراء سركون، وهو يتحدّث مثلاً عن توحّد الزمن الشخصي مع الزمن الجماعي في روح الشاعر، ومرور على ذكر المذابح العراقية وجناية السياسة في بلاد الرافدين على بلد كامل، وكيف تعامل مع الحدث - المأساة شعريّاً، منوّهاً بما أسماه «الفخفخة الثقافيّة» عن عدّ الشاعر رسولاً اجتماعيّاً، في حين هو جسر إلى الخلاص الشخصي.

أمّا كتابه الآخر (الترجمات المختارة)، بدءاً من العنوان الملفت «رقائم..»، الذي يحيل على النصوص السومرية ومدوّناتها، وتعدّدية الأصول الجغرافية والاتجاهات الثقافية وحتى السياسية للشعراء الذين ترجم لهم سركون وضمّهم كتابه الأخير، فنحن أمام كتاب متميّز يعبّر عن إمكانات صانع يعرف كيف ينتقي أصواتاً متباعدة وأحياناً متنافرة، ويقدّمها ضمن فترات متفاوتة في مشغل شخصي واحد عبر الترجمة.

أوّل ملمح يمكن أن يكون مدخلاً عامّاً لتفسير هذا الاهتمام الذي ناله بولص، عن جدارة، في خارطتي الشعر العراقي والعربيّ أيضاً، هو معالم الثقة التي امتلكها الشاعر، بدءاً من تقديم مشروعه ورؤاه في الكتابة ككل، إلى اختياراته الخاصّة في عناوين القصائد، أي على مستوى الجرأة في وضع عناوين طويلة وغير مألوفة على صعيد «قصيدة النثر» والمشهد الذي أبرزها منذ عقد الستينيات من القرن الماضي. وربّما تحقّق له ذلك عبر الحفر في الجمل والاشتغال على توظيفات مختلفة في النص الواحد، طارحاً أسئلة ومتأملاً بصدق الحياة التي

الوصول إلى مدينة سركون

سنان أنطون *

لسنا بحاجة إلى حدث ما لنعود إلى سركون بولص كي نقرأه من جديد. فهل توقّفنا أصلاً؟ وهو الذي رأى كل شيء والذي تزداد نصوصه توهجّاً مع الزمن. وهو الذي يعلّمنا «كيف نحمل العبء وننهض بعد الطوفان». وما أكثر الطوفانات اليوم! لكن نشر ترجماته وحواراته مجموعةً في كتابين ضخمين عن «دار الجمل» أخيراً مناسبة لتأمّل تراث هذا الشاعر الفريد وللتمعّن في خرائطه الجماليّة. وفرصة لتكوين صورة أشمل عن سلالته ومنابع التجارب المختلفة التي تمثّلها واستوعبها، قراءة وترجمة، في مئات النصوص. والترجمة ممارسة معقّدة وبالغة الأهميّة وفعل إبداعي بحد ذاته تتجاوز النقل من حيز لغوّي إلى آخر. بل هي إعادة كتابة وبداية حياة جديدة للنص في لغة أخرى (يظلّ النص في جداد إلى أن يترجم، بحسب ڤالتر بنيامين).

كيف نقرأ سركون وأي الطرق نسلك إلى مدينته؟ لا يفترض السؤال طريقاً أو باباً واحداً بالطبع. لكن الكثير من القراءات السائدة تتعثّر وتدور وهي تكرّر مجموعة من الصور النمطيّة عن سركون تبقيه أسير إطار جامد يقترن بمرحلة سابقة. وقلّما تأخذ بنظر الاعتبار تحوّلات خطابه الشعري ورؤيته، خصوصاً في ديوانه الأخير. ونمطيّة هذه القراءات محكومة بإطار عام تهيمن عليه الليبرالية الثقافيّة. ليبراليّة تلخّصها الكيفية التي يُقْرأ (أو بالأحرى: يُهْمَل ولا يُقْرأ البتّة) فيها البعد السياسي في شعر سركون. فالقراءات الليبرالية تنظر إلى هذا الشاعر ككائن خارج كل الأطر السياسية (غالباً ما يذكر عدم انتمائه لأيّ حزب، على عكس معظم مجايليه العراقيين، وكأن ذلك يعني خلوّ شعره من أي إيديولوجيا).

والأمر يعود لفهم سطحي لمعنى السياسي أساساً وأطيافه الحاضرة في كل قول وفعل في العالم. وإذا ذُكِرَت قصيدتا «جلّاد» و«تقرير من الجبهة» وسياقهما واضح (عراق الثمانينيّات والدكتاتورية والحرب ضد إيران) فنادراً ما يشار، مثلاً، إلى قصيدة أخرى مهمّة بعنوان

> **القراءات الليبرالية تنظر إلى هذا الشاعر ككائن خارج كل الأطر السياسية**

«إل سلفادور» من ذات المرحلة: «أيّها السادة/ ماذا فعلتم بالعالم؟/ أخاطب المجرمين الكبار بينكم/ أولئك الذين يسكّون نقود الأرق/ للشعوب الصغيرة/ مسلّحين/ بالديدان والدولارات/ بصواريخ بيرشنغ ووكالات الأنباء/ من الذي أوكل إليكم بالعالم، بأي شيء؟/ من أنتم؟» والتي تؤشر إلى نقطة تحوّل مهمّة في علاقة سركون المعقّدة بأميركا التي بدت وكانت له في نهايات الستينيّات والسبعينيّات: أرض الحلم والحريّة والمغامرات والاكتشافات وشعرية الرفض، لكنّ صورتها في شعره ونظرته إليها ستتغيّر في الثمانينيّات. فنجده يتخلّص من ليبراليته الحالمة ويحدّق في الكابوس وهو على أرض القارّة المسروقة، كما سمّاها. وستصل خيبة الأمل الممزوجة بالغضب إلى ذروتها بعد حرب 1991 كما يذكر في أحد الحوارات «أصبحت أميركا مرآة دامية». وتترسّخ أكثر فأكثر بعد الحادي عشر من أيلول، فنقرأ في ديوانه الأخير «أرى أصابع رودان في كل هذا/ أراه واقفاً في بوابة الجحيم يشير إلى/ هوّة ستنطلق منها وحوش المستقبل، هناك/ حيث انهار برجان وجنّت أميركا». وبعد الحرب الثانية على العراق عام 2003 «أينها؟ أين أميركا التي عبرت البحر/ لآتيها، أنا الحالم؟ هل ستبقى أميركا ويتمان/ حبراً على ورق».

وإذا كانت «الحرب هي استمرار للسياسة بوسائل أخرى» كما قال كلاوسفتز، فلا بد من قراءة مقاربة سركون للحروب التي شنّها البلد الذي اختاره منفى، ضد وطنه: العراق. وفي موقفه وشعره درس أخلاقي وجمالي بليغ عن علاقة الشاعر بالسياسة في زمن الحروب المستمرّة. من المهمّ استعادة ما ذكره بصدد الشعراء الأميركان «من يذكر الحرب المستعرة حوله وهي على الصفحات الأولى في كل جريدة في العالم؟ أرى الشعراء الأميركان اليوم مثل النغام، يبحثون عن أقرب حفرة في الرمل ليدفنوا رأسهم فيها». وينطبق هذا على الكثير من الشعراء الليبراليين في منطقتنا.

أمّا سركون، فهو مثل تو فو (713-770)، سيّد المنفى، الذي يتقمّصه في قصيدة رائعة والذي حاول أن يوجز تاريخ البشريّة بأكمله في ست كلّمات: «دخان الحرب أزرق/ بيضاء عظم البشر». من الإشكاليات السائدة في مقاربة سركون هي قراءته عبر إثنيته واختزاله إلى «شاعر آشوري» في ما يمكن وصفه بقراءة «على الهويّة»، وهو ما أصبح شائعاً في زمن الطائفية البائس. ويعيد هؤلاء، بلا وعي، استخدام ذات الإطار الإثنوي/ القومي الذي استخدمه من قبل شاعر حزبيّ لتهميش سركون والتشكيك بخبث بعلاقته بالتراث العربي في محاولة لإسقاط الشرعية الثقافية عنه. هؤلاء يقولبون الشاعر، ولكن إيجابياً، فيظل آشورياً. لا أقلّل البتّة من أهميّة خلفية الشاعر وهويّته وتكوينه. لكنه هو ومنجزه أكبر وأعمق من هذه الأطر الضيقة. وأفضل قراءة الرموز والإشارات الواردة في شعره إلى التراث الرافديني في سياق التاريخ والمكان العراقي والثقافة العراقيّة التي ينتمي إليها سركون بقوة قبل وبعد أيّ تقسيم هويّاتي. وكان بإمكان سركون أن يكتب بالانكليزيّة وأن يشتهر كشاعر أميركي، لكنّه اختار البقاء في اللغة العربية التي قال عنها «هي الحبل السري الذي يربطني بشعبي وبتاريخي، هي الوطن الحقيقي الوحيد الذي أملك».

في العراق المتخيّل (والمستحيل) يحفظ أطفال المدارس قصيدة سركون «بورتريه للشخص العراقي في آخر الزمن»؛ لأنها أيقونة شعريّة عن وطنهم وتاريخه. وفي عالمي المثالي (المستحيل أيضاً) يقرأ ركّاب المترو قصائد سركون مترجمة على جدار القطار أو المحطّة. ولتكن إحداها قصيدة «سكّة» التي أستعيدها كلّما كنت في محطة مترو ليلاً: «إنّه نفس الفراغ الطالع/ من حضرة آخر الليل في أية مدينة/ متخمة بالأحياء والموتى: باريس، برلين، لندن. نيويورك/ آخر الغرب. نهاية الخط. سكّة الختام».

* شاعر وروائي عراقي

كيف ننهض بعد الطوفان؟

يكتب عنها، في مقاربات ومفردات حادّة، بعضها من باب المثال، ناجي فيها الأب، وأخرى استعاد فيها صديقه الراحل يوسف الحيدري: «كلماتي المليئة بالنذائر.../ هي الأثقل من تُراب قبر أبي المجهول...»، و«بغدادُ سُنبلةٌ تشبّثَ بها الجراد/ جئتُ إليك من هُناك/ إنّه الدَمار/ قالَ لي/ وسارَ مُبتعداً...».

«محمود البريكان واللصوص في البصرة»، واحد من نصوص سركون الشعريّة التي بيّنت قدرته على تحويل الأحداث وأطياف الذاكرة إلى نصّ شعريّ يشغله السرد من أوله إلى آخره: «ويأتيني، في الجُمعةِ هذه، خَبرٌ بأنّ البريكان/ ماتَ مطعوناً بخنجر في البصرة... الله أعلم كم كلفتك تلك الأسطوانة/ من راتبك الضئيل!». وبين هاتين الجملتين وما تلاهما، شغل على تصوير فجيعة مقتل الشاعر البصري: «كلّ يوم من أيامنا.. جمعة حزينة»، «حبلُ السُرّة انقطع، وامتدّ حبلُ المراثي»، لأنّه هنا يعلّي من شأن فجيعة الموت بالطعن، ويصوّر فظاعة حلولها وجوّ ما قبلها، لكنه لا يتخلّى عن بداهة الكتابة الإبداعيّة. إزاء هذه الأمثلة، فإنّ كتاب «عظمة أخرى لكلب القبيلة»، هو الأكثر تعبيراً عن المساحة التي شغلها السرد في فضاء القصيدة. مشروع كتابي توفّر لدى الشاعر، انطلاقاً من مقدرته على كتابة القصّة، وسيرته المعروفة في الترجمة، ومتنه الشعريّ بما فيه من بناء نثريّ بليغ، ابتعد فيه عن اللعب اللغوي المصطنع.

ولنا في كتابه القصصي «عاصمة الأنفاس الأخيرة» ما يستدعي التوقّف، وبالتحديد قصّته «يجوب المدن وهو ميّت» المزيّنة بصور شعريّة: «نجري وراء سحابة الربيع... يعجز ويتشرّب عادات المدن»، حيث أغلب القصص منشورة في أعوام الستينيات، وفي هذا دليل على البداية الناجحة التي تبعثر نتاجها بين المجلات العراقيّة والعربيّة، ولم تصدر إلا عام 2015 بعد وفاته. ربّما واحد من الأحداث الثقافيّة النافعة بحق، يتمثّل في وجود «منشورات الجمل» في بغداد، التي افتتحت فرعها بعد نيسان (أبريل) 2003. فمن مكتبتها في الباب المعظم و«بسطتها» في شارع المتنبي، وصلتنا كلّ كتب سركون. كان ذلك مناسبة لإقامة صداقة جديدة مع منجزه، عمادها الكتاب الذي لم يكن ممكناً في ما سبق الحصول عليه، كي لا يبقى الشاعر منفيّاً وغريباً ـ حياتيّاً وورقيّاً ـ عن أهله وقرّائه.

نقيّ ومشعّ، كالؤلؤة

عبد العظيم فنجان *

عندما تعرّفتُ، لأول مرة، إلى شِعر سركون تعرّفتُ إلى الألم المصفّى، النقي والمشع، وعندئذ عرفتُ، بل أيقنتُ، أن الكتابة عناء، أو هي جرعات مركزة من المشقّة. هناك قصائد له، تبدو مغلقة، لا تمنح نفسها بسهولة، لكنها سرعان ما تصبح يسيرة. حدث هذا ـ مثلاً ـ مع قصيدة «حانة الكلب» التي حيّرتني طويلاً، إلى أن وجدتها مكتنزة بالمعنى، ممتلئة بشعر الحياة، بعدما أتيح لي قراءة رواية «على الطريق» لجاك كيروك، التي أصدرتها «دار الجمل» أيضاً. بل إن مفردة اللؤلؤة، كما يكررها كيروك في الرواية، تلمع وتشع في شعر سركون أبداً.

هكذا فشِعره، وخاصة مجموعته الأخيرة، شعر إحالات ثقافية وحياتية متنوعة، وأبطاله ـ إن صح التعبير ـ خارجون من معطف الكتب تارة، ومن معطف الحياة الشائكة والشاقة التي عاشها وحده، تارة أخرى. أما على صعيد التقنية فهو ينتفع كثيراً، وكثيراً جداً، من التقنيات السينمائية: التقطيع واللصق خاصة، كما أنه يستخدم كثيراً تقنية الفراغ في قصائده.

لا أزعم أنه ينفرد بذلك، لكن هذه مفاتيح مهمة لقراءته، وهي ـ في الوقت نفسه ـ إشارات ضرورية لمن يعتقد ـ هذا ما يُقال همساً، أحياناً ـ أن سركون بولص نال أهمية أكثر مما يستحق، بل إن بعضهم يرى أن الاهتمام به ينطوي على دوافع دينية، كونه من الأقلية المسيحية، وليس بدوافع شعرية أو إبداعية. سوء الفهم هذا، وبالتالي سوء التقدير، لا ينطلق من رؤية نقدية منصفة، ليس لغياب النقد فقط، وإنما لأن تاريخ الثقافة العراقية، وتاريخ قصيدة النثر العراقية بالذات، الذي يُعد بولص من روادها، ما زال مرتبكاً وملتبساً، كما أن بولص لم يكن مهتماً بتسويق نفسه، بل لم يكن مهتماً بالأثر الذي يحدثه شعره، بقدر الاهتمام الذي كان يوليه إلى مهمة تحويل اللحظة العابرة إلى حلقة من حلقات الأبد. يتضح ذلك في الحوارات التي ضمها كتاب «سافرتُ ملاحقاً خيالاتي»، وهو كتاب ينفع كثيراً في تفسير وفهم عالمه المتعالي والشائك، كما أنه يلقي الضوء على مناخاته الشعرية، وعلى خلفياته الثقافية والحياتية، تلك الخلفيات التي يدور في فلكها شعره.

أهمية استعادة بولص، بكلام آخر، تكمن في محاولة القبض على تلك اللحظة الجوهرية في حياة كل شاعر أصيل، أعني: محاولة العيش قريباً من هواجسه الداخلية، أو في كنف التجربة الشخصية لشاعر لم يتورط بلعبة الإعلام، ولا بلغة مجتمع العلاقات الثقافية. زهدٌ وتعففٌ، بمعنى الكلمة، يقابله بذخ جمالي في الكتابة، الشعر، والأحلام: كرمٌ فائض من لدنه، يقابله جحود ونكران من لدن الثقافة العراقية أولاً، والعربية تالياً.

مع ذلك أنا أعتقد أن أكثرَ مَن يعرف سركون بولص هم قرّاؤه الخُلّص، وهنا لا يبدو مهمّاً عدد عشيقاته، أو المدن التي عاش فيها، أو ديانته، أو طول شَعره، أو عنوانه... بقدر ما يهم ما يتجلى من ذلك في نصوصه. ولعل الحوارات معه، فقرات السفر مثلاً، تكشف عن الكثير عن مخبوءات وأسرار شعره، وخصوصاً تلك الثيمة الأساسية في جميع كتبه: «الهرب إلى الأمام، دائماً»، وهو ليس هَرب الضحية من جلادها، يا للدهشة، بل هرب السيد: تخليه عن مقاطعاته وملكيته، توقاً إلى حرية أكبر، ومن ثم وقوع هذا السيد في فخ العبودية ضمن طغيان أكبر من طغيان العراق وقتذاك، أعني: في الطغيان الرأسمالي، والوجه البشع لأميركا الوجهات الرسمية، ما مهّد له نحو الحافز الجمالي الأهم، الذي دمغ به شعره: الهرب نحو شوارع الثقافة الخلفية، وأعني الانغماس في تجربة جيل «البِيت» الأميركي، وتماهيه معهم، حتى نهايته الظافرة.

* شاعر من العراق

الشاعرُ العراقيّ الوحيد

سعدي يوسف *

سركون بولص (1944-2007) ، يرحل في برلين...

في مستشفىً ببرلين.

في تمّوز، هذا العام، وفي الجنوب الفرنسيّ، في مهرجان لودَيف تحديداً، ألتقي سركون لقاءً غريباً.

كنتُ أعرفُ أنه في لودَيف، قادماً من لقاءٍ شعريّ بروتردام، لكني لم أجده في الأيام الأولى. انطلقتُ باحثاً عنه في الفنادق والمنازل، بلا جدوى. أنا أعرفُ أنه مريضٌ، وأنه بحاجةٍ إلى انتباه واهتمام ... لم «أعثرْ» عليه في هذه البلدة الصغيرة ألتي لا تصلحُ أن تكون بوّابةً حتى لنفسها...

سألتُ عنه أصدقاء، فلم يجيبوا.

عجباً!

وفي صباح باكر. عند مخبز يقدم قهوة صباح . رأيتُ سركون جالساً على الرصيف.

كنتُ مع أندريا. قبّلتُه: أين أنت؟

كان شاحباً، مرتجفاً من الوهَن، محتفظاً بدعابته : في الساعة الثالثة فجراً طردتْني مالكةُ نُزْلِ الورود.

La Roseraie

كانت تصرخ مرتعبةً حين وجدتْني متمدداً على أريكةٍ في البهو. سهرتُ مع خيري منصور وغسان زقطان. هما ذهبا لينام في غرفتَيهما. لا مجال لي للعودة إلى الغابة. قلتُ أنام قليلاً هنا حتى انبلاج الصبح. لكنّ السيدة جاءت...

سألتُه: عن أيّ غابةٍ تتحدّث؟ (ظننتُه يهذي).

قال بطريقته: إي... الغابة التي اختاروا مسكني فيها. ليس في المسكن فراشٌ مجهّز. المكان مقطوع. هناك سيارة تصل إلى المكان مرةً واحدةً في اليوم!

أخبرتُه أنني بحثتُ عنه في كل فنادق المدينة ومنازلها.

قال إنه ليس في المدينة!

جلسنا معه على الرصيف.

فجأةً لمحتُ إحدى المسؤولات عن المهرجان تخرج من باب منزلها.

ابتدرتُها بالفرنسية: Il va mourir dans la rue…

سوف يموت في الشارع!

عواهرُ المهرجانات، يستمتعن، كالعادة، في غرفاتٍ عالية...

■■■

قلقي عليه ظلّ يلازمني.

حقاً، اشتركتُ معه، في جلسة حديثٍ مشتركة، أمام الجمهور، عن العراق، وكان رائعاً وراديكالياً كعادته، ذا موقفٍ مشرِّفٍ ضد الاحتلال، على خلاف معظم المثقفين العراقيين. أقول إن هذه الجلسة المشتركة التي بدا فيها أقرب إلى العافية، لم تخفِّفْ من قلقي عليه.

رأيتُه آخر مرةٍ، في منزل الوردِ التعيس، حيث جاء به أنطوان جوكي ومصوِّرُ سينما. قالا إنه سوف ينزل هنا (المهرجان أوشك ينتهي). ظلاّ يرهقانه بمقابلةٍ تافهةٍ.

ثم أخذاه فجأةً إلى خارج منزل الوردِ.

سألتُهما: أين تمضيان به؟ إنه مريض.

أجابا: هناك إجراءٌ رسميّ (توقيع أو ما إلى ذلك) ينبغي أن يستكمَل!

قلتُ لهما: إنه لا يستطيع السير. دعاه يستريح. نحن نعتني به.

قالا: لدينا سيارة!

انطلقت السيارةُ به، مبتعدةً عن منزل الورد.

في الصباح التالي غادرتُ لوديفَ إلى غير رجعةٍ.

■■■

قلقي عليه ظلّ يلازمني.

اتّصلتُ بفاضل العزاوي في برلين. ألححتُ عليه أن يتابع حالة سركون.

سركون في غُرَيفةٍ مؤيد الراوي.

ثم اتصلتُ ثانيةً. قلت له إن سركون في المستشفى.

طمْأنني فاضل عليه.

لكني لم أطمَئِنّ.

■■■

هذا الصباح، ذهب خالد المعالي، يعوده، في المستشفى البرليني، ليجده ميتاً...

(التفصيل الأخير تلقّيتُه من صموئيل شمعون الآن...)

■■■

ذكرتُ أن سركون بولص هو الشاعر العراقيّ الوحيد...

قد يبدو التعبيرُ ملتبساً.

لكن الأمر، واضحٌ ، لديّ.

سركون بولص لم يدخل الشعر إلا من باب الشعر الضيّق.

بدأ في مطلع الستينيات، مجهّزاً، مكتمل الأداة، مفاجِئاً وحكيماً في آن.

لم يكن لديه ذلك النزق (الضروريّ أحياناً) لشاعرٍ شابٍّ يقتحم الساحة.

سركون بولص لم يقتحم الساحة. لقد دخلَها هادئاً، نفيساً، محبّاً، غير متنافس.

كان يسدي النصيحةَ، ويقدمُ أطروحة الثقافة الشعرية الرصينة، مقابل الخصومةِ، والمشتبَكِ، والادّعاء.

لم يكن ليباهي بثقافته، وإن حُقّتْ له المباهاة.

هو يعتبرُ الشعرَ نتيجَ ثقافةٍ عميقةٍ وممارسةٍ ملموسةٍ .

سركون بولص يكره الإدّعاء!

■■■

وأقول إنه الشاعرُ الوحيدُ ...

هو لم يكن سياسياً بأيّ حالٍ .

لكنه أشجعُ كثيراً من الشعراء الكثارِ الذين استعانوا برافعة السياسة حين تَرْفعُ...

لكنهم هجروها حين اقتضت الخطر!

وقف ضدّ الاحتلال، ليس باعتباره سياسياً، إذ لم يكن سركون بولص، البتةَ، سياسياً.

وقفَ ضد الاحتلال، لأن الشاعر، بالضرورة ، يقف ضد الاحتلال.

سُمُوُّ موقفِه

هو من سُمُوّ قصيدته.

■■■

لا أكاد أعرفُ ممّن مارسوا قصيدة النثر، شاعراً ألَمَّ بتعقيدات قصيدةِ النثر، ومسؤولياتها، مثل ما ألَمَّ سركون بولص. مدخلُهُ إليها مختلفٌ تماماً. إنه ليس المدخلَ الفرانكوفونيّ إلى النصّ المُنْبَتّ، في فترةٍ مظلمةٍ من حياة الشعر الفرنسيّ:

رامبو مقتلَعاً من متاريس الكومونة...

مدخلُهُ، المدّ الشعريّ الأميركيّ. مجدُ النصّ المتّصل.

أطروحةُ تظاهرةِ الطلبة، حيثُ القصيدةُ والقيثارُ والساحةُ العامّة.

قد لا يعرف الكثيرون أن سركون بولص كان يطوِّفُ مع فريقٍ، لإلقاء الشعر في البلدات الأميركية والقرى...

طبلٌ وقيثارٌ وهارمونيكا...

■■■

قصيدتُه عن «السيد الأميركيّ» نشيدٌ للمقاومة الوطنية في العراق!

■■■

سركون بولص...

شاعر العراق الوحيد!

لندن 22,10,2007

* شاعر عراقي

ملف

«منشورات الجمل» تصدر عملين جديدين له

سركون بولص...

«حانة الأبدية»

حسن مجّاد *

لا يمكنُنا أن نقرأ شعرية سركون بولص بعيداً عن أثر الشعرية الأوروبية المضادة التي خرجت من الجموح السوريالي للعالم، أو انكسار راية التمرد على نسق الرمزيّة بشكلها الأنكلوسكسوني أو الفرنسي؛ لأنّ بولص يمتص بوعيه العدمي كلّ لحظة التناقض الصارخ بين «الكينونة والوجود»، ويحيل التجربة الشعورية إلى حالات اللازمنية كتسام على الإحساس بالميثولوجيا والتّاريخ والراهن؛ ولهذا تبدو الفكرة الشعرية جماليّاً مندغمة بروح الجموح في اكتشاف العالم الداخلي للإنسان الفائض عن الحاجة. وبذلك تتكوّن شعرية بولص بين أبعاد الانعطاف الباطنيّ للاستبطان السايكولوجي، ونفي صيرورة الزمن بوصفه وحدة متسلسلة في المكان، وتجيء رحلة المغامرة والاستقصاء التأملي للجموح من «حامل الفانوس في ليل الذئاب» عبوراً نحو البحث عن الجحيم الأرضي «الوصول إلى مدينة أين»، وأخيراً الركون إلى حياة صاخبة، مملوءة بالضجيج واقتلاع الذاكرة والنسيان في «الحياة قرب الأكروبول»، وهي ما عمقته رحلة الاغتراب الروحي من الإحساس بالتناشز الاجتماعي، إلى رحلة البحث عن الملاذ، وصولاً إلى المنفى.

إنّ العالم في وعي سركون بولص الشعري عالم مفتت ومنهار أصالةً، وليس في شحوبه ما يدعو إلا إلى العواء في ليله الكئيب، أو الضحك في وجهة الساخر، وليس الوقوف على أطلاله بكاء ورثاء. لعلّ هذا الإحساس المتناقض لصورة العالم، قد تجيء من الشعور العدمي باللاجدوى من الأشياء ومصائرها الأزلية. ولهذا نراه يقول على نحو من السخرية المضادة أو الملهاة السوداء: «ما معنى الجداد؟/ الميت في تابوته/ لا يطالب بالبلاغة/ الأيدي في فيء السطيحة/ تهشُّ ذباب الصيف العنيد/ وماذا يقول المرء/ عندما يموت في مكانه الآخر؟.../ وأنت، أيها الميت،/ ترقد بكل بساطة/ على ظهرك، وتختصر الكون». وإذا كان العالم بلا جدوى ولا يثير إلا الضحك الساخر، وكان النكوص حول الذات تقوقعاً وإيغالاً في التقاط التناقض في بئر الروح، فإنّ هذه الفكرة حين تأتي في قصائده القصيرة، تكون أكثر انسجاماً وتوتراً منها في مطولاته الشّعرية التي يعوزها بعض صنعة الإحكام الشعري، إذ قد تنفلت الفكرة في القصيدة حتى تصبح تأملاً، أو تترهل في القصائد الطويلة حتى تخبو تحت هواجس مضطربة، وتصبح القصيدة متأرجحة بين مزاج حاد لحساسية قلقة، وفكرة لولا توهجها لبدت منفصلة عن فضاء التجربة الشعرية.

> تنخرط تمثّلات حانة سيدوري في شعريّته عبر وعي جيل «البيتنكس»، ولا سيما آلن غينسبيرغ الذي قدّمه إلى العربية مبكراً

ولعلّ العبور من ليل الذئاب هروباً يقتضي فكرة البحث عن (مدن الأين) على (مركب نوح) الغارق بالفجيعة، هو ما يدعو الشاعر إلى رؤية العالم في ما بعد وبتأثير من الشعرية الأميركية إلى أنه كون كرنفاليّ صاخب، وهو لا يعدو أن يكون حانة لاجتماع الملاهي بالمآسي، وصولاً إلى ما يؤسسه شعريّاً بـ«حانة الأبدية»، حين يكون السؤال الميتافيزيقي ضرباً من التشبث بالعبث، ويكون فائض الحكمة نوعاً من بهرجة زائفة لحياة تقف على حافةٍ. ولهذا يعمد إلى تشييد صورة الحانة بوصفها الفردوس الإنسانيّ البديل، مستلهماً أبعادها من «حانة سيدوري» في الميثولوجيا البابلية.

وتنخرط تمثلات حانة سيدوري في شعرية سركون بولص عبر وعي جيل «البيتنكس»، ولا سيما آلن غينسبيرغ الذي قدمه إلى العربية مبكراً في قصيدته «عواء»، وهو جبل الغضب والتمرد والنزوة الزائلة. ومن هنا تجيء رحلة البحث عن الحانة تعبيراً عن اللحظة العراقية العدمية، مقرونة بتجربته التي تمثلت الإرث الرافديني في ملحمة الطوفان ورحلة جلجامش؛ ولهذا تبدو مدارات المعنى الشعري ومرجعياته موزعة بين العناء الميثولوجي والحكمة الدينية، وهي تكشف ـ رغم سعة المسافات وتبدل الأمكنة ـ تآزر الأضداد على نحو خلّاق، وهذا الاجتماع والتآلف مقترن باستحضار الماضي وجعله حاضراً في الأبد، فيجيء هذا التآزر مرة بلحظة صوفية إشراقية كما في «حانة الكلب» التي يضع لها مقتبساً من مقولة جلال الدين الرومي «إذا كنت نائماً في مركب نوح وأنت سكران ما همكَ لو جاء الطوفان»، أو في الرجوع إلى رحلة جلجامش مرة أخرى كما في مجموعته «الأول والتالي» (إلى أرض الأحياء تاق السيد إلى السفر)، وتمثل نهاية «كرسي القصب» الحركة الأخيرة للرحلة: «يا لها من رحلة/ الميّت والحي ضيوف في حانة سيدوري/ من يحتاج إلى الآلهة؟».

وتنطوي مرجعيات الفكرة الشعرية عند بولص على مأزق صراع حضاري بين الشرق والغرب، بين مركب نوح ورحلة جلجامش من جهة، وبين حانة سيدوري وحانة الكلب من جهة أخرى، لا تنفصم بعلاقة ثأرية شعوراً بعقدة النقص الحضاري، أو تتحول إلى غواية إيروتيكية، بل تستغور البعد الروحي للفرد وأزمته الوجودية. ففي الملاحظات الختامية التي وضعها في نهاية مجموعته «إذا كنت نائماً في مركب نوح» نراه يقول: «كان هذا العنوان قد خطر ذات يوم وأنا أسوق سيارتي في شارع ال كامينو ريال أي الطريق الملوكية وهو أطول شارع في كاليفورنيا... يرمز إلى الطريق التي سلكها كهنة المكسيك... لاحظت بالمصادفة لافتة على باب بار استرعت انتباهي في الحال، وتوقفت عندها كأنني وجدت سر أميركا أخيراً: حانة الكلب حرفياً على طريق الملوك... ملوك الروح... ذلك المعنى المتأرجح بين الكلبية والقداسة، بين حضارتين متصادمتين، عالمين بينهما فروقات شنيعة... كتلك التي بين أميركا الشمالية والجنوبية، أو بين الغرب والشرق. هكذا عدت إلى الكتابة ثانية. وكانت حانة الكلب». وبعدُ، فإنّ سؤال بولص الشعريّ يظلُّ سؤالاً قائماً في اكتشاف الذات بأبعادها السايكولوجية والوجدانية، أو بترجيع أصدائها البعيدة في علاقتها بالواقع والتاريخ، إذ يبدو حينها الإنسان في القصيدة فرداً منعزلاً عن الآخرين، حارس سواحل، ينهكه المصير وتعذّبه روح المغامرة.

* ناقد وأكاديمي عراقي

مرثيّة سيئة تبحث عن الغفران

عمر الجفّال *

في 2007، عندما غادر سركون بولص الحياة، كنت في التاسعة عشر، وأكاد أجزم أن أحداً لم يرثه بمقالة بأسوأ مما رثيته. أخاف الآن حتّى أن أعود لأقرأ ما كتبت. تلك جريمة ارتكبتها، وأحاول طلب الغفران في كلّ مرّة أعيد فيها قراءة كتب سركون الشعريّة الستّة، فضلاً عن ترجماته المميّزة، التي منحت معنى آخر، مثلاً، لآلن غينسبرغ الذي بدا شاعراً عاديّاً بترجمات أخرى.

إلا أني، على الرغم من خجلي من ذلك المقال، أحاول أن أجد مبرراً لنفسي... للفتى الذي كنته، المعجب بتراكيب سركون اللغوية، ببناء نصوصه، وجرسها الموسيقي، وعوالمها الزاخرة بالتفاصيل. تفاصيل تلي أخرى تركّب مشهداً دراميّاً مثل قصيدة «إلى الحالمين في ليلة ماطرة». أظلّ أنا الفتى أعيد تركيبها على هواي مثل المكعبات، لأخلق عالماً موازياً داخلها. عالم أستطيع استيعابه، غير عالم سركون المركّب والمليء بالإحالات.

ومبرري لحماقتي بكتابة مرثيّة سطحيّة عن سركون هي وعورته الشعرية. ليس سركون شاعراً سهلاً أبداً، على الرغم مما يوحيه في بساطة بعض نصوصه، أو حتّى في عناوين كتبه مثل «الأول والتالي» وهو الذي يكاد يكون جملة عادية في المعجم العراقي اليومي. إنها نصوص لا تخدع، لا تراهن على الصورة الغرائبية والجملة المكثفة والصدمة، وإنما على طبقات من الصور المركبة والاستعارات والإحالات.

ومما يزيد الولع بشعر سركون والاستمرار في إعادة قراءته واكتشافه، هو تفرّده الكامل، وخلوّ قصائده من أصداء شعراء آخرين. ويعدّ سركون من القلّة الذين يكتبون قصيدة نثر. لم يقع في مهاوي التأثير، على العكس مما حصل مع شعراء كبار آخرين، إذ تظلّ نغمات النصوص، والمترجمة منها على وجه الخصوص، تعزف داخل نصوصهم، ما يحيلها - في بعض الأحيان- على حفلة صاخبة تضرب بها صنوج الشرق والغرب بلا هوادة.

وإذا كانت قصائد سركون منفلتة من أيّ تأثير، فإنّها أيضاً ـ رغم صرامتها البنائية ـ حرّة تماماً. وسركون يكتب أيضاً عن أي شيء، وبخلطته العجيبة، يحيل اللاشيء هذا على «شيء» محكم، تتعاطف معه، وتعيد النظر إليه وفهمه من جديد، كما في قصيدة «بورتريه للشخص العراقي في آخر الزمان» من ديوانه الأخير «عظمة أخرى لكلب القبيلة»، وموضوعها لو كتبها شاعر آخر غير سركون، لبدت مرثيّة خائبة لبلاد تناهبها الغزاة، بمعزل عن الإنسان الذي بداخلها، أو لبدت مثل مرثّيتي الأكثر خيبة في رثائه.

> نصوص لا تراهن على الغرائبية والجملة المكثفة والصدمة، بل على طبقات من الصور المركبة والاستعارات والإحالات

وليس مستغرباً أن يُرِّحل سركون هوسه القصصي في بداياته إلى شعره. بالرغم من المساحة الضيّقة في الشّعر وشروطه الكثيرة، وأهمّها الكثافة والإيجاز، إلا أنّ سركون لا يكفُّ عن خلق شخصيّات داخل قصائده. يمنحها لحماً ودماً وظلالاًوأزمات ومشكلات، وتعقيدات نفسيّة، على سبيل المثال في قصيدة «سقط الرجل».

وإذا كان سركون متنبّهاً وعالماً بكل تفاصيل الكتابة، فلا بد من أن يكون لديه التزامه السياسي داخل الشعر. غالبيّة قصائده فيها الكثير من الإدانة السياسيّة. لقد منح هذا المنفي العالمي معنى آخر للسياسة في الشّعر. تجاوز الفضاء الأيديولوجي المباشر الذي كتب فيه الشّعراء الذين سبقوه بإنشاء، وأعاد خلقه من جديد بلغة عاليّة ترتفّع عن اليومي الذي تكنسه الأحداث: «من يوقف العالم عن الانجراف/ أو يسد من أجلنا باب القيامة، بأية صخرة؟/ لا أحد».

وعلى صعيد شخصي، شعرت بتوبيخ عميق مجدداً بسبب المرثية البليدة التي كتبتها، بعدما قرأت كتاب «سافرتُ ملاحقاً خيالاتي» الصادر منذ فترة عن «دار الجمل». كتاب يجمع أهمّ الحوارات التي أجريت معه. وهناك، وجدت فرصة أخرى لإعادة قراءة كتب سركون التي تحوّلت إلى أناجيل، أينما ولّيت وجهي آخذها معي، علّني أحظى بالغفران، علّني أكتشف جديداً كلّ مرة، وهو فعلاً ما تسمح به هذه الحوارات التي يتحدّث فيها سركون عن مداخل مهمّة إلى شعره وترجماته... وحياته... حياة الشاعر التي تبدو قصيدة لا نهاية لها.

* شاعر من العراق

كيف ننهض بعد الطوفان؟

رسائل من سركون بولص إلى خالد المعالي

كنا في أواخر المرحلة التي كان فيها البشر يتبادلون الرسائل الورقية، الشاعر البعيد سركون بولص، والشاعر الشاب والناشر وموزع كتبه باليد خالد المعالي. ليس هناك ما يُغري في الأمر أبداً حيث ضيق ذات اليد، العالم الذي يتكوّن على إثر العالم الذي يتهدّم. الكلمة كرسول وحيد بين شخصين من جيلين عراقيين مختلفين، وسط غابة أشواك عراقية وعربية شائكة حقاً. هنا بضع رسائل من مراسلات ورقية والكترونية للشاعر سركون بولص ستصدر في خريف هذا العام عن «منشورات الجمل».

(خالد المعالي)

سان فرانسيسكو

مارس – 1991

عزيزي خالد

ها هي القصيدة. وأرجو أن أنتهي قريباً، من كتاب غضبي، وإلّا انفجرت. اذا انتهى سيكون لديك. قد أراك قبل ذلك، فأنا لم أعد أطيق أن أبقى هنا، أتنفّس نفس الهواء مع الحثالة التي قتلت أهلنا بتلك الوحشية التي ما زالت حتى ذكراها تُمرضني.....

أرجو الخير للعدد. كيف أشكرك يا رجل؟ مشتاق جداً...

اكتبْ. حبّي لك

سركون بولص

(بدون مكان وتاريخ)

عزيزي أبا الجوش .....

لم أستطع أن أعثر على عنوان السيدة البريطانية. اعذرني، يمكنك أن تتصل بها، ولديك رقم تليفونها. وهي تدري بك، ولديها عنوانك ورقم تليفونك.

أو اذا شئت، فلتنسَ المسألة وسوف نتصل بها فيما بعد.

لعن الله الفودكا، والاحلام الرديئة!

مع حبي سركون

(بدون مكان ولا تاريخ)

عزيزي خالد

رحلة سعيدة الى بئر الاحلام (أو الآلام، من يدري؟) والعودة سالماً الى قواعدك الركيزة.

صديقك

الباحث عن بئر

نهاية آب 1997

شوبنغن (ألمانيا)

عزيزي خالد

أعتقد يا مولانا أن الوقت حان لتُسرج جملاً ذا سنامين نحو مضارب البابطين. لعلّ حلمك المزدوج يحتوي على نبوّة مفيدة تعيننا على إذلال بعض المصاعب المقبلة، ومن يدري.... رغم أنني، كما تعلم، لست من أهل التفاؤل السابق لأوانه. «عذابنا»... المشترك قارب النهاية على ما يبدو، رغم أننا نحن الشعراء اخترعنا مفهوم «الأبدية». بضع صفحات أبقيتها عندي لأقرّر إن كنت سألغيها أم لا.

تفاصيل صغيرة ودقيقة جداً كالرسوم في «دليل إلى...» سنقررها عندما أراك، ونختم هذا الفصل من حياة الكتاب. لكن... أعتقد الآن، أنه حقاً «كتاب». أعرف أنك ستوافقني.

تمنّيات. (أم أمنيات؟)

المحب

سركون بولص

سان فرانسيسكو

6 مارس 2000

عزيزي خالد

سمعت أنك في عُمان هذه الايام، وأكيد أنك تدري ممّن سمعت، فأرجو أن تكون حمّال أكياس الدنانير هذه المرة، وليس حمّال الأسيّة، مثلي! حالي في تقدّم كلّ يومين، وفي تأخّر كلّ ثلاثة. على أنني أعمل كالمجنون – قراءةً وكتابة.

إليك «الوصول...» مُحرّكاً بشكل دقيق، ومُنقّحاً قليلاً. أرجو أن تدقّق تماماً هذه المرة، فهناك – ما زالت هناك – أخطاء كثيرة. لي ملاحظات عديدة بشأن الكتاب (الاخراج، إلى آخره) لكنني سأنتظر حتى نتحدث. ومن يدري، فقد أراك في الربيع. دعوة الدنمارك جُدّدت، وأعتقد أنني سأكون جاهزاً للرحيل بعد شهرين..

إتصل.

أخوك

سركون بولص

30 أكتوبر 1991

عزيزي خالد

ها هو الكتاب أسلمه إلى أصابعك الذهبية ومفاتيح آلتك العصماء... ساعدني على انهائه وجوم الطقس الألماني في هذه القرية، والعزلة المطلقة التي لم تتخللها سوى نزهات قصيرة إلى منطقة شليزفيغ – هولشتاين القريبة حيث لا أحد غير الأبقار في حقول مشذّبة ووفود نشطة من الخنازير. أحب أن أجري عليه تراتيب جديدة، سَحباً وإضافة وتغييراً... بعد، أو حين أراك. سأذهب الى هامبورغ بعد أسبوع، وسوف أغيّر مكان إقامتي هذا بعد ذلك. سأتصل بك. أرجو أن أراك قريباً... لنا حديث.

محبة

سركون

عزيزي خالد بن الوليد

وصلتني عنك أخبار من هنا وهناك، ولم أسمع منك شيئاً (لا خبر، لا كفيّة، لا حامض حلو...) أتخيّلك تسحب «الكواني» المليئة بالريالات، وفي آثارك بضع عرائس شاردات..

أنا هنا، أجلس الآن في حديقتي، وأصغي إلى طائر له نوع من الغناء الفاشل في انبعاث المسرّة. لعله عقعق، أو ما بينه والزرزور. يذكّرني بعقعق آخر تعرفه جيداً في باريس، أصبح طامةً على أهلها بغنائه الرديء طوال سنوات. وها هو يكفخهم «بسيرته» في ثلاث لغات! على أن المهم هو حديثنا الحقّ: هذا الكتاب أصبحت رؤياه كاملة. فهو الآن أكثر من أنطولوجيا. إنه كتاب يبرّر عنوانه «رقائم لروح الكون». سيكون ذلك جلياً في المقدمة. كاد يكمل. بل فاض عن إطار الاكتمال، وعليّ الآن أن أحذف الكثيرين، أو أقلّل من صفحاتهم، ليتّسع الكتاب لآخرين أكثر أهمية من حيث إبراز تلك «الرؤية». أكثر السِّيَر مكتوبة، وسوف أعمل فهرساً مؤبجداً بأسماء الشعراء.

إذاً، يا مُجيّش العساكر في ظلام أيامنا البهيم، إليك بهذا الفيض الأوّل على أن أتبعه قريباً جداً بسيول آتية. كيف أنت يا رجل أين كتاب إيتل «هناك»؟ هل يمكن أن أحصل على نسخة على الأقل؟ لا تنسى أنني أنا من ترجمه! البقية سنتحدث فيها عندما أسمع منك.

ودمت

سركون بولص

سان فرانسيسكو

2004/08/08

عزيزي خالد

وصل النبيّ إلى مينائه بالسلامة. وها هو يأتيك بأجنحة البريد البطيئة. كانت رحلةً وأيّ رحلة! من برلين إلى هنا، من السنة الماضية إلى منتصف هذه. رحلة اكتشافات ومواقع خفيّة على الطريق لم أكن لأقع عليها لو لم أذهب إلى غايتي غوصاً حتّى العنق. واللؤلؤ كان ينتظر هناك، ولم يكن لمعةَ خُلّب، كما شككتُ في البداية. يمكن أن أقول أن جبران هنا يستحقّ صيتَهُ أخيراً، وبجدارة. سترى كلّ هذا عندما تقرأ نصّي. خصوصاً، عندما تقرأ المقدّمة. هي في الطريق، على أن المهم في كلّ هذا، هو أن جبران، هنا، تجسيدٌ لما كنتُ أريده دائماً أن يكون. لذلك فنبيّهُ هو نبيّ أنا. ولم أكن لأقبل لأيّ نبيٍّ أن يكون أقلَّ من هذا.

عزيزي: لاحظ الفراغات بين المقاطع تحت إشارة *. وبين الفصول، إشارة ***. دقّقْ في التحريكات. إنّها السرّ الذي يخفق تحت عباءةَ النبي!

وعليك سلام الأنبياء

سركون بولص

شهادات أخرى على موقع «الأخبار»

حوارات وترجمة

كتابا سركون بولص «سافرت ملاحقاً خيالاتي» (حوارات)، و«رقائم لروح الكون» (ترجمات شعريّة مختارة)، هما آخر ما صدر له عن «منشورات الجمل» عام 2016، بعد إصدارات في الشعر والترجمة فاقت الـ 18 كتاباً بالعربيّة والإنكليزيّة أيضاً.

يقدّم الكتاب الأوّل أهمّ الرؤى التي تبنّاها سركون في الكتابة والنظرة إلى الحداثة. يستمد الكتاب عنوانه من أحد اللقاءات الصحافيّة التي أجريت معه في باريس.

يطرح صاحب كتب «الحياة قرب الأكروبول» و«الأوّل والتالي» و«شاحذ السكاكين»، آراء ومواقف وتنظيرات، بنحو عفوي بعيد عن التكلّف، سمته الوضوح والتوصيف الحادّ للحياة والشعر معاً.

في الحوارات المطوّلة التي شهدتها مدن وعواصم مختلفة، ثمّة حبل سريّ واحد يربطها جميعاً، هي قناعة الشاعر بأنّ «الكون كلّه منفى» أو أن «العالم من حوله كرنفال للعيش» يريد أن يمرّ بما أمكنه من ألوانه ومتعه ومغامراته، انطلاقاً من ترحاله الدائم الذي منحه ثراء تفيض به نصوصه، مع وجود النبرة الخاصّة في الحديث عن الحال العراقية، باستعادة أحداث عايشها هو وكان شاهداً على حلول مأساويتها في بلده.

وفي «الرقائم»، نجد ترجمات لـ 130 شاعرة وشاعراً على مدار 600 صفحة. الجزء الأكبر من القصائد المترجمة ينشر للمرة الأولى، في حين أنّ الجزء الآخر منشور في صحف ومجلات ضمن محطات مختلفة من تجربته في الكتابة، من بين الذين ترجم لهم: أدغار آلان بو (1809- 1849)، وسيلفيا بلاث (1932- 1963) وعزرا باوند (1885- 1972).

أهمّ ميزة تسم شغله في «الرقائم»، هو تحدّيه لمصاعب الترجمة عن الإنكليزية لشعراء كتبوا نصوصهم الأصلية بلغات أخرى، مثل الألمانيّة والفرنسيّة والإسبانيّة والصينيّة، وعادت لتترجم إلى الإنكليزية ثانية، ليعمل عليها في مشغله الشخصي بروحية الشاعر الذي يعرف حساسية هذه المهمة الدقيقة والصعبة في آن واحد.

مختاراته في الترجمة جمع لأشكال من الشعر وحضور لمدن ولغات في الكتابة الشعرية، التي تحيلها ذائقة سركون إلى ولادات جديدة لتلك القصائد.

ميديا

توم مِلز مسقطاً قناع «بي. بي. سي»: وهم الحيادية

إعداد **زياد منى**

توم مِلز: هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)- خرافة هيئة عامة.
tom mills, The BBC: Myth of a Public Service. verso, london 2016. 268 pp.

عرضت قناة «بي بي سي 2» فيلماً وثائقياً من إنتاج «هيئة الإذاعة البريطانية/ بي بي سي» عنوانه، بالعربية، «جيش المشجعين» عن أعمال شغب قام بها مشجعو كرة القدم الروس في الماضي والخوف من تكرارها خلال بطولة العالم لكرة القدم المقرر إقامتها العام المقبل في روسيا.
هذا الفيلم أثار ردود فعل وتعليقات عديدة من أعلى المستويات في روسيا ومن ضمنها ما قاله المتحدث الصحافي باسم الرئيس الروسي، دميتري بيسكوف، يوم الجمعة 17 فبراير (شباط). وفق موقع «روسيا اليوم»، صرّح بيسكوف: «إن الكرملين لاحظ ترهلاً في نوعية وموضوعية عمل صحفيي هيئة الإذاعة البريطانية من خلال عرضها الفيلم».
لكن ما الذي يجعل هذه الجهات السامية في الإدارة الروسية، تكترث بالتعليق على فيلم أنتجته وعرضته قناة تلفزيونية حكومية بريطانية، منغمسة هي وغيرها من دول الغرب الاستعماري، في حملة معادية لروسية تحت عنوان عريض «الأخبار الملفقة/ fake news». أمر واضح وسبق لنا التعليق عليه في منبر آخر في «الأخبار».
السبب، في ظننا أنّ «هيئة الإذاعة البريطانية» تتمتع بمصداقية كبيرة لدى جمهور عريض في العالم كونها مصدراً محايداً للأخبار. فالهيئة تحظى إلى يومنا هذا بشعبية محلية كبيرة في المملكة المتحدة وفي مختلف أنحاء العالم. يبلغ عدد متابعيها ـ دوماً وفق المؤلف ـ أكثر من 300 مليون مستمع ومشاهد. كما نعلم أنّ رئاسة الهيئة دخلت في صراعات مع مختلف الحكومات بسبب اتهامها بأنها يسارية تحجب الرأي المحافظ.
الكاتب، أستاذ السوسيولجيا وخطط العمل في جامعة «أستن» البريطانية، خصص مؤلفه الذي يتناول سياسات «هيئة الإذاعة البريطانية» بالتحليل والنقد العميقين، نافياً أي علاقة لها بالحيادية والموضوعية والاستقلالية المزعومة عند تغطيتها الأحداث المحلية والعالمية. وبالاستناد إلى الحقائق والتصريحات العائدة إلى أفراد من إداراتها منذ إنشائها عام 1922، يثبت بأنها ـ على عكس كافة الادعاءات ـ ليست بمستقلة ولا بمحايدة، وأن بنيتها وثقافتها وخطط عملها ترسمها مصالح الجماعات السلطوية في المجتمع البريطاني.
الحكم على «هيئة الإذاعة البريطانية» ـ يضيف الكاتب ـ يجب ألا ينطلق من فائدة هيئة إعلامية ما، وإنما توسل مخاطر احتضانها مبادئ الصحافة الليبرالية وهي الدقة والاستقلالية والحيادية.
تاريخ تشكيل «هيئة الإذاعة البريطانية» يعدّ مدخل المؤلّف للحديث في بنيتها منذ ولادتها الناتجة من تجمع الشركات الستّ المنتجة لأجهزة المذياع، وأكبرها شركة «ماركوني»، بهدف الترويج لاختراعها الجديد، الذي اتفق مع الحكومة على تمويل الهيئة بحصة من عائدات مبيعات أجهزة المذياع.
تاريخ نشوء الهيئة يتلازم مع انحرافها السياسي منذ البداية. إذ يستعرض الكاتب موقفها من الإضراب العام الذي عمّ المملكة المتحدة عام 1926 استجابة لطلب «مجلس اتحاد النقابات» (البريطاني/ trade unions council، TUS). موقف الهيئة من الإضراب، كان في خدمة الحكومة، لا الجمهور والعمال. فقد أقدمت الإذاعة حينئذ على إعلان أن «مجلس اتحاد النقابات» دعا لإنهاء الإضراب العام من دون قيد أو شرط، مما أدى إلى انهياره. الخبر وصل إلى الإذاعة ـ التي كانت المصدر الوحيد للأخبار لأنّ الإضراب العام طال الصحف أيضاً ـ من قبل مسؤول في الهيئة تسلمه بدوره من وزير. الحقيقة كانت أنّ وفد المجلس كان لا يزال يفاوض الحكومة على شروط إنهاء الإضراب، ومنها الاستجابة لمطالب عمال مناجم الفحم. هذا الإعلان الكاذب بيّن ـ وفق تصريح مديرها العام سير تشارلز كُرّان، في سنة 1971 ـ أنّ الهيئة خلقتها المؤسسة (الحاكمة) وأن استمرار وجودها يعتمد على رضى الطرف الأخير. أما مؤسس الهيئة، جون ريث، فقد صرح بعد الإضراب العام بثلاثة عقود أن انحيازها للحكومة كان أمراً صحيحاً، خصوصاً أنّ العامة غير مسيسة ولا تفهم في السياسة. المؤسس نفسه صرح لاحقاً بأن الهيئة لم تكن وقتها حرة أو تتسلم أوامر من الحكومة، وهو الذي أخبر الموظفين بأنه تسلم رسالة تقدير وثقة من رئيس الوزراء تهنئه بصحة تقديراتها وولائها (للحكومة طبعاً).
الواقع أن مدى تأثير انحياز الهيئة للحكومة وسياساتها دفع بأحد مديريها للقول: «لو كانت ثمة إذاعة في القرن الأسبق، لما اندلعت الثورة في فرنسا».
الكاتب الذي ناقش التغير ذا المغزى في أداء الهيئة الذي مرت به في الستينيات، أكد أن ذلك كان استجابة (حاذقة) للتغيرات الاجتماعية، بهدف المحافظة على سمعتها، وبالتالي على وجودها. فالصحافة، على نحو عام، نادراً ما تشكل تحدياً جذرياً للمؤسسة الحاكمة وللنظام الاجتماعي. لذلك، فإنّ الانحياز العالمي لليسار الذي شهده العالم دفع الإذاعة إلى تبني مواقف مختلفة عن التغطية الصحافية السائدة، أي الموالية على نحو مطلق للمؤسسة الحاكمة. في تلك المرحلة التاريخية، هاجمت الهيئة ـ وفق ما أورده ستيُوَرت هود مدير البرامج الإذاعية والمتلفزة في مؤلفه عن التلفزة الصادر عام 1987 ـ بعض الأبقار المقدسة للمؤسسة الحاكمة، أي الملكية والكنيسة وكبار سياسي البلاد وقادتها وغير ذلك من الموضوعات التي كانت تعد محرمات (تابوهات). ولفهم أعمق لسبب انسجام الهيئة مع التطورات، يبين الكاتب أن أهل الاختصاص الذين تأثروا براديكالية الستينيات لم يعودوا على استعداد لقبول البنى الاجتماعية والأفكار التي منحتها الشرعية، كما قوض علماء الاجتماع (السسيُلوجية) وهم الحيادية الصحافية.
في سبيعينات القرن الماضي، يمضي الكاتب في تحليل سياسات الهيئة. شهدت الانعطافة نحو اليمين الجديد الملتف حول وزيرة التعليم، ومن بعد ذلك رئيسة الوزراء مارغريت ثاتشر، التي بدأت حملة «تطهير» لليبراليين من كافة مؤسسات الدولة ومنها الهيئة.
أمر أجبر مديرها العام، ألُسدير ميلن على الاستقالة، وقاد لانعطافة حادة تجاه اليمين عندما تسلم النيوليبرالي جون بيرت إدارتها. الأخير ناح في مذكراته الصادرة عام 2002 بأنّ الهيئة لم تقبل بعد التعايش مع الثاتشرية! بعد ذلك، أقدم المدير الجديد على إعادة هيكلة إدارة الهيئة على النمط النيوليبرالي، القائمة على نمط الاستهلاك، مما قادها إلى الانخراط في القطاع الخاص، وأجبرها على أن تكون أكثر ودية مع الرأسماليين. أمر تطور على نحو أسرع تحت رئاسة خلفه غرغ دايك الذي عينه رئيس الوزراء العمالي طوني بلير المشارك في العدوان على العراق، وما نتج عنه من قتل أكثر من مليون نفس بشرية وعدة ملايين من المشردين والمهجرين وتدمير البنى التحتية للبلاد.
عبر تصفح مختلف فصول المؤلّف، يبيّن الكاتب أنّ الهيئة لم تكن يوماً مستقلة عن المؤسسة الحاكمة، وأن استقلاليتها النسبية بدأت بالتآكل على نحو منتظم في الثمانينيات.
الهيئة لم تتعرض للرقابة المباشرة الفظة كما نعيشها في الأنظمة غير التعددية، ولم تفرض عليها، بل إنّها مورست على نحو حذق أو متذاكٍ. على سبيل المثال، ترك للصحافي حرية وضع خبر ما أو صياغته كما يراه مناسباً، «وفي حالة وجود شكوك لديه، يمكنه استشارة رئيسه». المقصود هنا الرقابة الذاتية. فأعضاء إدارة الهيئة العليا لم يكونوا موظفين عاديين، بل يتم اختيارهم وفق شروط ومعايير غاية في الدقة. الهيئة لم تتشكل بقانون عبر المجلس التمثيلي أي مجلس العموم، وإنما بموجب «إرادة سرية ملكية» (سامية) Order of the Privy Council. مجلس ينصح التاج بخصوص أمور مصيرية مثل إعلان الحرب، وبالتالي فهو أمر ليس خاضعاً للمساءلة. هذا جعل «لجنة ألسوتر» Ullswater Committee وهي إحدى اللجان التي شُكلت لتقصي واقع الإعلام، يقول عام 1936 إنّ الهيئة مستقلة في إدارة أمورها وأعمالها اليومية، لكنها خاضعة لسيطرة حكومة صاحب الجلالة.
ولأن الهيئة تشكلت بموجب إرادة ملكية، بناءً على نصيحة رئيس الوزراء الذي يختار أعضاءها وفق معيار مدى قربهم من الحزب الحاكم.
ومع أن ميزانية الهيئة مصدرها الضرائب المفروضة على الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، لكن المهم، ليس من يقدم المال وإنما من يتحكم في كيفية صرفه.
بالنظر إلى رئاسة الهيئة وإداراتها، لاحظ التقرير شبه الرسمي لـ «مفوضية الحركية الاجتماعية والفقر بين الأطفال» أنّ رئاسات «هيئة الإذاعة البريطانية» تنتمي إلى نخب (elite) البلاد، تماماً مثل سياسييها وأعضاء الخدمة المدنية والأغنياء على نحو مطلق. وبدراسة خلفية 125 من إداريي الهيئة، تبين أن 26% منهم خريجو مدارس خاصة (مقارنة بمقدار 7% من الخريجين من عموم السكان)، وأن أكثر من ثلثهم خريجو كليات نخب النخب، أي جامعتا «كمبردج» و«أكسفُرد» المسماة (أكسردج/ Oxridge) مقارنة بمقدار أقل من 1% من الخريجين من عموم السكان. كما تبين أن 62% من إداريي الهيئة تخرجوا في كليات جامعات «مجموعة رسل/ Russel Group» التي تشكلت عام 1994 وتضم 24 جامعة، مقارنة بمقدار 11% من الخريجين من السكان.
الأمر ذاته يسري على نحو ملفت على قياديي العاملين في الصحافة ليتبين أن 54% منهم خريجو مدارس خاصة، وأن حوالى النصف تخرج في أُكسبردج.
أما بخصوص موقع الهيئة الإدارية المتحكمة في «هيئة الإذاعة البريطانية» وسياساتها، فقد بلغ متوسط معاشات أعضائها حوالى نصف مليون جنيه سنوياً. أما متوسط معاشات الإداريين الأقل درجة، فيبلغ مئة وخمسين ألف جنيه إسترليني.
المقصود هنا أن الخلفية الطبقية لإدارة الهيئة وأدائها، توضح على نحو ساطع أنها منحازة للمؤسسة الحاكمة، وأن هدف ليبراليتها في بعض الأحيان هو خدمة النظام والمؤسسة الحاكمة، وليس منح المعارضين لهما صوتاً في هيئة مفترض أنها عامة.
مدى انحياز الهيئة يتبين مرة أخرى من خلال تدخل المخابرات البريطانية الداخلية (MI5) في تعيين الموظفين ومنع اليساريين من العمل فيها بحجة المحافظة على استقلالية الهيئة المزعومة، إضافة إلى تدخلهم في الأخبار بحجج الأمن القومي. ومن الجدير بالذكر أن تدخل المخابرات البريطانية في عمل الهيئة وتعيين موظفيها لم يأت بأمر خارجي وإنما بمبادرة من إدارتها.
انحياز الهيئة والصحافة على نحو عام إلى جانب المؤسسة الحاكمة وسياساتها هو ما أدى ـ وفق الكاتب ـ إلى أزمة الصحافة في بريطانيا وبروز اليمينية المتطرفة وكذلك اختيار أعضاء حزب العمال اليساري جرمي كُربااينز رئيساً، وكذلك فقدان السيطرة على تطور المجتمع. وهو ما نراه يتكرر في كثير من دول العالم، ما جعل المهتمين يلجأون إلى مصادر التواصل الاجتماعي ما يهدد استقرارها على نحو كامل.

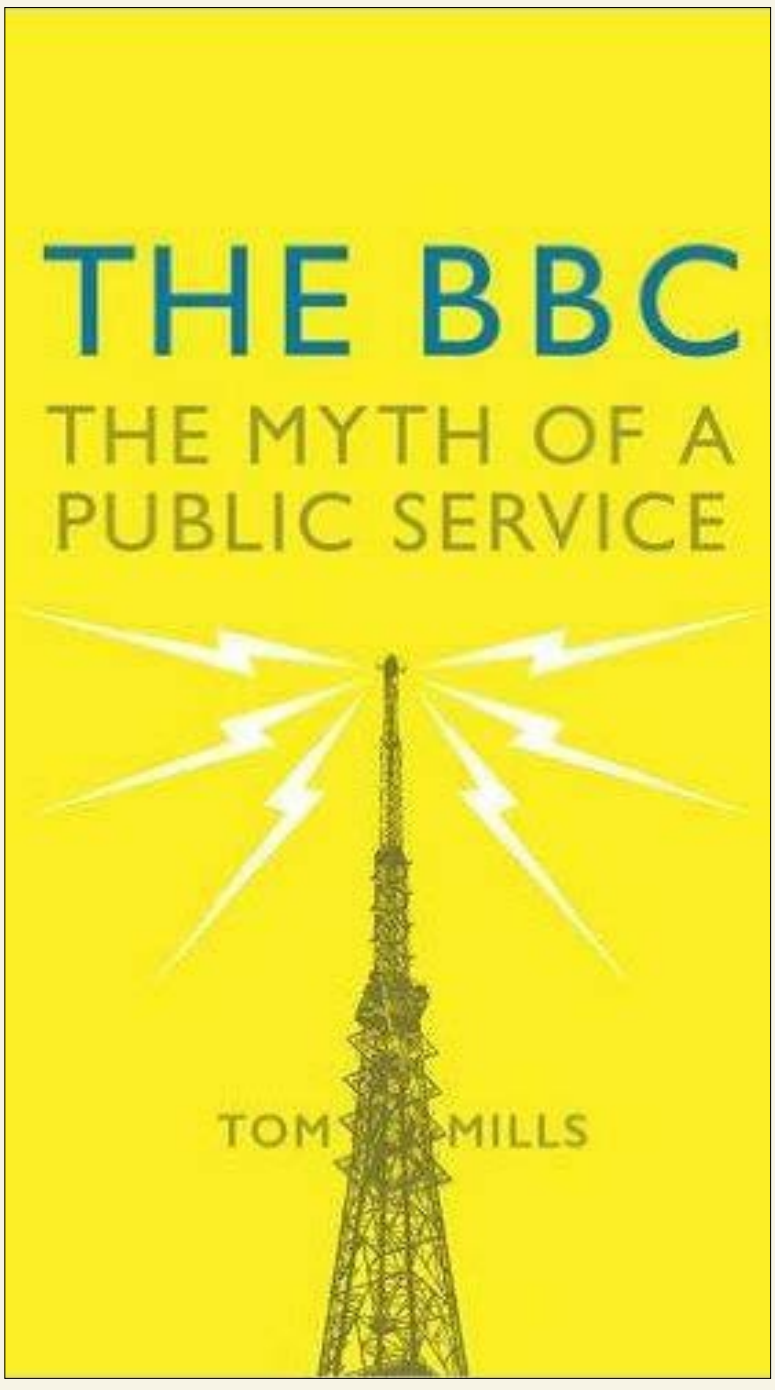

تدخل المخابرات البريطانية في تعيين الموظفين ومنع اليساريين من العمل فيها

دراسة

نيكول نغوين عسكرة أحلام الطلاب في أميركا

نيكول نغوين: منهج الخوف - الأمن القومي في مدارس الولايات المتحدة العامة.

nicole nguyen, homeland security in u.s. public schools. university of minnesota, minneapolis, london 2016. 302 pp.

نيكول نغوين وهي أستاذة مساعدة محاضرة في مادة أسس التعليم الاجتماعية في جامعة «إلنُيْز» في شيكاغو، تستهل مؤلفها بالقول: «بعدما صعدت أدراج مدخل المدرسة المقفل، توقفت لعلمي بأن بابها مغلق. فضلتُ الانتظار حتى مر أحد الطلاب ففتح لي الباب ثم نظر إلى الخارج ليرى إن كان ثمة من متشردون أو أشخاص مشكوك فيهم في الباحة! تقدمت نحو غرفة إدارة المدرسة، تنفيذاً لتعليمات اليافطة التي واجهتني. سلمت الشخص المسؤول رخصة القيادة الخاصة بي. وضعها في جهاز يكشف كل محتوياتها عبر برنامج حاسوبي خاص وإن كان صاحبها من ذوي السوابق العدلية.

تواجدي في المدرسة يستدعي أيضاً قيامي بملء استمارة رسمية تكشف هويتي وخلفياتي العدلية عند كل مرة أدخل فيها مبنى المدرسة. بينما كنت في انتظار إنجاز الحاسوب الكشف عن هويتي وتاريخي، كان علي توقيع دفتر زوار المدرسة موضحة هويتي ومتى دخلت المبنى، والجهة التي أنوي الاتصال بها، علماً بأن زيارتي هذه لم تكن الأولى، إذ مرت أشهر عديدة على بدئي تقصي موضوع بحثي. رأيت شاشات المراقبة الأمنية الموجهة على كافة أنحاء المدرسة والمنطقة المحيطة بها، وخلفي وقف أحد رجال أمن يتحدث مع زملائه عبر جهاز اللاسلكي الفردي (التوكي ووكي).

بعدما انتهى الحاسوب من عملية المسح، سلمتني سكرتيرة المدرسة لاصقة زوار عليها صورتي واسمي ووقت دخولي المدرسة والجهة التي أقصدها في المبنى، فقمت بلصقها على صدري كي تكون واضحة تماماً لكل من يقابلني، وفق التعليمات الصارمة التي تلقيتها سابقاً، وخاصة بعد تلقي ملاحظة من أحد رجال الأمن في المدرسة بالخصوص، موضحة بذلك التزامي الكامل بتعليمات الأمن».

هذا الهوس الأمني المنتشر في المدرسة وأجوائها، وفق المؤلف، ليس ناتجاً من أحداث أمنية تعرضت لها في الماضي، ولا بسبب كونها تقع بالقرب من قاعدة عسكرية، وإنما نتيجة تبنيها النظرة الأمنية و«برنامج الأمن القومي» الذي ترعاها المؤسسة الحاكمة والصناعة العسكرية والأمنية وإدارة هذه وغيرها كثير من المدارس.

موضوع محاضرة ذلك اليوم، في تلك المدرسة كان «أسس الأمن القومي 1». وكان على الطلاب مناقشة موضوع «عن أسباب قيام الإرهابيين بمهاجمة القطاع الزراعي في الولايات المتحدة». «هنا، طرحت على نفسي تساؤل: كيف وصلت الأمور في الولايات المتحدة إلى هذا الوضع! ما الاستثمارات والبنى الاجتماعية التي قادت إلى جعل مناقشة الإرهاب والأمن القومي في المدارس الحكومية أمراً طبيعياً إلى حد مخيف؟»

خلال لقاءاتها بالطلاب، تبين للكاتبة أن اهتمام الطلاب بالموضوع وانخراطهم في البرنامج فتح في المجال أمامهم للوصول إلى «وكالة الأمن القومي» national security agency، nsa وبالتالي إلى «وكالة منظمة معلومات الدفاع» defence information systems agency، disa، إضافة إلى لقاء مجموعة من الشخصيات المعروفة من جنرالات ورجالات من وزارة الأمن القومي ومندوبي شركات متخصصة في الصناعة الأمنية والأمن في الفضاء الافتراضي ومنها شركة «دِل» (dell)، وفتح أمامهم مجالات عمل غير محدودة في أجهزة الاستخبارات!

أحد الطلاب المشاركين في البرنامج الأمني، واسمه جمال، أخبر الكاتبة أنه تعلم أن يكون منتبهاً لكل ما يجري حوله وكيفية تقويم الأشخاص المتواجدين في فضائه!

هذا البرنامج الأمني في «ملتن» وغيرها من الكليات انتشر بعد اعتداءات 9/11 ورغبة إدارتها في تحولها إلى جاذب لطلاب الطبقة الوسطى بعدما استحالت المنطقة مركزاً للصناعة الأمنية وبؤرة جذب الخبراء في هذا المجال، فأقدمت على عقد تشاركات مع شركات التصنيع العسكري والأمني وهيئات اتحادية مثل وكالة الأمن القومي، ما يعني تأهيل طلابها للعمل في هذه المؤسسات والهيئات والوكالات وتعلم مناهج أمنية جديدة مثل «منظومات المعلومات الجغرافية» geographic information systems، gis.

نيكول نغوين تلاحظ في الوقت نفسه أنها لم تقرأ عن توافر أي برنامج في أي من الكليات التي تبنت «برنامج الأمن القومي» خاص بالطلاب ذوي الأصول الفقيرة أو من ذوي البشرة غير البيضاء!

البحث الذي أجرته الكاتبة أوضح أنّ شركات المجمع الصناعي/الأمني تستثمر ملايين الدولارات سنوياً في هذه المناهج التعليمية وتنفذ نشاطات ذات علاقة، ومنها تقديم منح للطلاب ومسابقات ولقاءات مع كبار المسؤولين الأمنيين ومحاضرات خارج الكلية، وغيرها، ما يعني انخراطها على نحو كامل في منظومة الدفاع والأمن الأميركية.

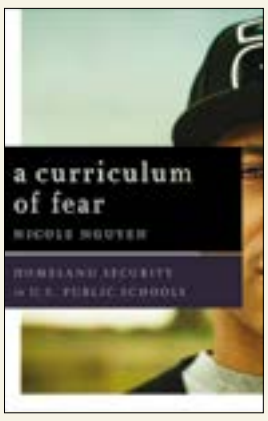

علاقة دائمة بين التعليم والأمن القومي في المدرسة

عبر صفحات المؤلَّف، تبين الكاتبة أن هذا البرنامج الأمني يؤثر في نحو عميق في نفوس المتلقين، وتعترف بأن مشاركتها فيه للحصول على المعلومات المتعلقة به غيَّر من تأويلاتها للعوالم المحيطة بها وضاعف من مخاوفها من هجوم إرهابي وشيك. وتبين لها أيضاً أن تقصيها هذا . وهو الأول في مجاله . يُعنى أيضاً بالمضاعفات السياسية والثقافية والعاطفية لـ «برنامج الأمن القومي» وتأثيرها في الطلاب.

تقول الكاتبة إنّ مؤلفها الإثنوغرافي يتفحص السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي ساهمت في بدء هذا البرنامج واستمرار شعبيته بين الطلاب وتجارب الطلاب اليومية معه، اعتماداً على فطنة جمال وطالب آخر اسمه مرتريز. لذا فقد قسمت مؤلفها إلى الفصول الآتية:

1) تعليم الحرب والإحساس بالخوف: إعادة هيكلة المدارس العامة في فترة الحرب الكونية على الإرهاب.

2) الباحث الكامن: أخلاقيات إثنوغرافية المدارس، وخصصته للحديث في منهجية مقاربتها لمشروعها الإثنوغرافي.

3) هذا مستقبلكم: عسكرة أحلام الطلاب: خصصته الكاتبة للحديث في مجتمع «ملتن» وتاريخه ومن بعد في تتبع جذور البرنامج الأمني عبر إلقاء نظرة في داخله.

4) تعليم الإرهاب: نظرة معمقة في منهج المدرسة المعقد وكيف أن «برنامج الأمن القومي» يركز على أشكال محددة منه ومنها الإرهاب الزراعي والإرهاب البيولوجي والحرب الكيماوية، ما يجعل الطلاب يتوهمون بأن بلادهم معرضة لهذه الأخطار في أي وقت، ما يعني بالضرورة تأكيد الذكورية العسكرية عبر تقديس المعارف الحربية وتمجيد العنف!.

5) طالب أم إرهابي أم وطني؟: تعلم الخوف والذب والحب بعد 9/11.

تنهي الكاتبة مؤلفها باستنتاجات: التفكير على نحو مختلف في حالة الحصار، وخصصته لأفكارها عن العلاقة الدائمة بين التعليم والحرب والأمن القومي في المدرسة، وأخطار هذا النمط التعليمي على المجتمع.

تاريخ

تسنيم خليل جذور العنف في جنوبي آسيا

تسنيم خليل: جلاد - فرق الموت وإرهاب الدولة في جنوبي آسيا

Tasneem Khalil, Jallad: Death Squads and State Terror in South Asia Paperback – 16 Dec 2015

الكاتب هو أحد الناشطين في مجال حقوق الإنسان، وعمل مع قناة «سي. إن. إن» ومستشاراً لمراقب حقوق الإنسان (HRW)، اعتقل في بنغلاديش بسبب نشاطه هذا، وتعرض للتعذيب على يد مخابراتها وقواتها الخاصة. سجل أن الكتابة في هذا الموضوع، الواضحة تفاصيله من عنوانه، لم يكن بالأمر السهل، وأضيف هنا القول: «إن قراءته من الأمور التي تبعث على الاكتئاب حقاً». يبدأ المؤلف بسرد بعض المذابح التي ألحقها الاستعمار البريطاني بالهند وفي مقدمتها تلك التي نفذها الجنرال دير وقواته بحق المتظاهرين السلميين المحتجين على إصدار رولت آكت عام 1919 الذي منح السلطات حق فرض حالة طوارئ لتسهيل القضاء على الانتفاضات الشعبية هناك. لندن احتفت بالجنرال بطلاً قومياً ومنقذاً.

الكاتب يقول إن التاريخ التالي لجنوبي آسيا شهد منقذين عديدين غيره. ففي عام 1983، اندلعت احتجاجات في إقليم البنجاب الهندي، وكان هنا دور الجيش الهندي في ارتكاب المجازر بحق المدنيين العزل وبحق الانفصاليين السيخ التي استمرت حتى عام 1993 وأنتجت منقذين آخرين. كما تم وقتها تمرير مجموعة من قوانين الطوارئ التي تحد من حرية المواطنين وتمنح الدولة سلطات مطلقة لمواجهة من تصفهم بالأعداء وتمنح جلاديها حصانة ضد أي ملاحقة قانونية على ما ارتكبوه من أعمال إجرامية وتصفيات ميدانية وخطف واختفاء قسري واغتصاب، مع أنّ الحكومة ادعت أنهم قتلوا في مواجهات حربية.

في نهاية المطاف، احتفت الهند بالجنرال كيه بي إس غِل، المسؤول عن قمع الاحتجاجات كونه أيضاً منقذ إقليم البنجاب ومنحته عام 1989 وساماً رفيعاً.

أما باكستان، فلها أيضاً مجموعة من منقذيها. ففي يوم 7 آذار (مارس) عام 1971، انطلقت مظاهرات احتجاج في دكا دعا إليها الشيخ مجيب الرحمن ونادى بالعصيان المدني السلمي والانفصال احتجاجاً على سياسة التمييز العنصري التي تمارسها كراتشي بحق البنغال من سكان ما كان حينئذ باكستان الشرقية. حاكم باكستان الجنرال يحيى خان أمر بالتصدي لما رآه من عصيان عبر «عملية هدى النور» بقيادة الجنرال تقي خان وهدفها القضاء على «عصبة عوامي» التابعة لمجيب الرحمن. تلك العملية كانت وفق الكاتب ومندوبي منظمات حقوق الإنسان، عربدة دموية من القتل والتدمير استمرت 48 ساعة شاركت فيها قوات باكستانية خاصة، إلى جانب الجيش الباكستان (الغربي). عند انتهاء المرحلة الأولى من قمع الحركة الانفصالية في باكستان الشرقية يوم 26 آذار، أعلن المغدور ذو الفقار علي بوتو، زعيم حزب الشعب أن بلاده أنقذت. هذا «الإنقاذ» الذي استمر حتى كانون الأول (ديسمبر) 1971، قاد إلى سقوط ثلاثمئة ألف ضحية من الباكستانيين البنغال، مع أن بعض الإحصاءات ترفع عدد الضحايا إلى ثلاثة ملايين قتيل.

يناقش الكاتب جذور العنف في المستعمرات السابقة وفق كتابات الفيلسوف الثوري فرانز فانون المرتبطة بالمركز والهامش. ويرى أن جذور هذا العنف العلني والسري في المستعمرات السابقة في «الدولة القومية الأمنية»، تكمن في حقيقة إناطة المؤسسة الحاكمة مهمة الحفاظ على النظام لقواتها المسلحة وأجهزتها الاستخباراتية وقواتها الخاصة المشكلة من المجرمين والبروليتاريا الرثة، وهي الطبقة التي سبق للاستعمار توظيفها ضد الثوار أيام الاستعمار.

كما يستعين الكاتب بالأنثروبولجي النيولندي جفري سلوكا، صاحب المؤلفات عن «فرق القتل» Death Squads، ويؤكد أنه ثمة شبكة من الدول الشمولية، تقع في العالم الثالث، توظف الإرهاب على نحو منهجي، لكن دوماً بالتعاون مع داعيمن دوليين يتشكلون من الشركات المتعددة الجنسيات والحكومات والصناعة العسكرية/الأمنية. وفي أعلى قائمة هذه الدول الراعية للإرهاب والداعمة له تحتل الولايات المتحدة الموقع الريادي، إضافة إلى حلفائها وفي مقدمتهم بريطانيا وفرنسا. الدول الخمس محل تقصي المؤلف، الواقعة في جنوبي آسيا، وهي الهند وباكستان وسريلانكا ونيبال وبنغلاديش، تقع ضمن ذلك التصنيف أي أنها نمت من رحم النظام الاستعماري.

في الهند تمارس الدولة الأمنية قمعها الوحشي - برأي الكاتب - في الولايات الهامشية التي ضمتها إليها وتقع في شمالي البلاد. وفي باكستان، مارست الدولة جرائمها بحق البنغال في ما كان يسمى باكستان الشرقية، والآن في إقليم بلوشستان. وفي سريلانكا مارسته السلطة هناك بحق نمور عيلام والتاميل، والسكان من شبه جزيرة جفنة، والأمر ذاته ينسحب على نيبال التي ترتكب قواتها الخاصة جرائم بحق الثوار الشيوعيين الماويين وسكان القرى التي تتهمهم بإيوائهم. أما بنغلاديش، فتمارس هي الأخرى عمليات الإرهاب بحق المعارضين من البنغال المسلمين والهندوس والمسيحيين موظفة القوة الخاصة التي أنشأتها لغرض القمع.

يستعرض الكاتب على نحو مفصل مختلف الجرائم التي ارتكبتها القوات الأمنية والاستخباراتية وشبه العسكرية الخاصة التي أنشأتها الدول الخمس لمحاربة المعارضين من محاربين وأكاديميين وصحافيين وأعضاء منظمات المجتمع المدني المعنية بحقوق الإنسان، وخطفهم واغتصابهم، رجالاً ونساءٍ، وتعذيبهم وقتلهم، تحت مختلف المسميات، سواء كانوا معارضة سياسية مسلحة كما في نيبال، أو اجتماعية، أي انتفاضات الفقراء كما يحصل في إقليم بلوشستان الباكستاني على سبيل المثال. كما يولي الكاتب اهتماماً خاصاً لدور كيان العدو الصهيوني في دعم الأنظمة القمعية وعمليات الإرهاب وفي مقدمة ذلك كل من الهند وسريلانكا، عبر توريد المسيرات المسلحة (drones) لملاحقة المعارضات ووضع خبراته في قمع الفلسطينيين بتصرف تلك الحكومتين الجنوبآسيوية.

كتاب مهم من غير الممكن حصر محتواه في هذا العرض السريع. مهم لأنه يعرض خفايا الاضطرابات التي تعصف بتلك الدول منذ عقود، وبأسس سطوتها المعتمدة إلى حد بعيد على دعم المستعمِر الأسبق، والافادة من منهجيته في قمع الشعوب نفسها.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

يحيى الشيخ

«سيرة الرماد»

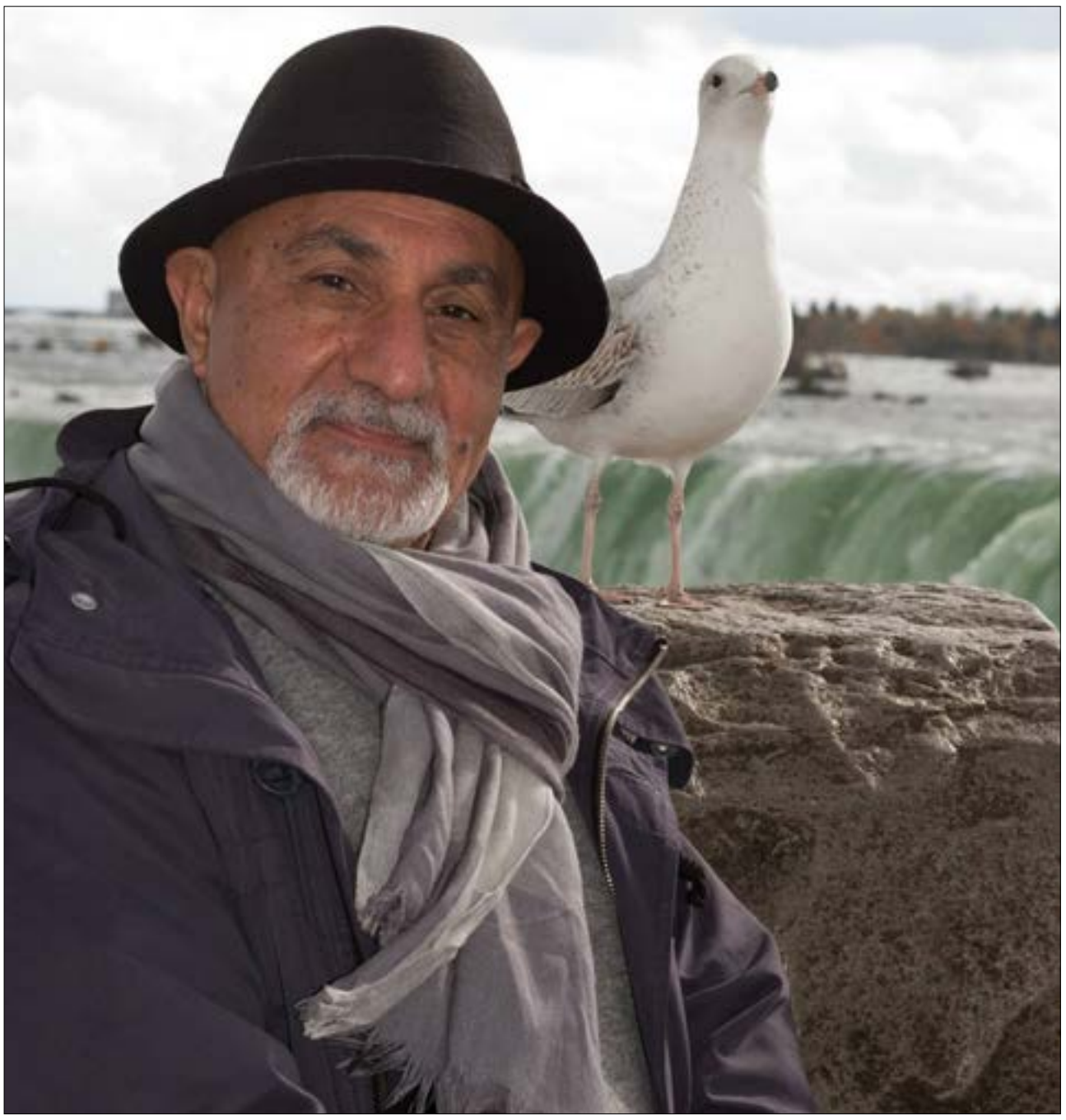

بتوصيفٍ بسيطٍ لكتاب «سيرة الرماد» (صدرت طبعته الأولى عام 2013 عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر»، والطبعة الثانية المزيدة والمنقحة عام 2015)، يمكنني القول إنه إعادة كتابة قبل أن يكون فكرة كتاب. كأني ألقي حجراً في بركة راكدة، اتسعت الكتابة وكوّنت كتاباً كانت السيرة مدخلاً له. لكنها لم تكن معناه الوحيد، ولا غرضه. لهذا توارت سيرتي خلف أفكاري ومفاهيمي ومحاولاتي الشعرية، وتجربتي في الرسم... وأخيراً خلف موقفي من الوجود.

«سيرة الرماد» ليس كتاباً لتأريخ شخصي، وإن وردت فيه أرقام لسنوات هنا وهناك، فهي مجرد إشارات ورموز تشير إلى حقب تبدو كأنها جاءت من أزمنة غابرة. ليس في الكتاب وصف للواقع، ولا حتى للمكان الذي استقرت فيه الأحداث، فهو مكان سحري سرعان ما أغادره إلى مكان آخر حالما ينتهي السحر فيه.

ذهبت في الكتابة إلى ما هو جوهري، الأمر الذي لا يبرر الحشو والجسور، ولم أكن مضطراً للاستجابة لفروض الشكل. كان همي منصباً على ما يسحرني ويبقيني في الصميم. لهذا تحديداً نجد في الكتاب الكثير من التجريد، بل تجريداً خالصاً.

«مسقط رأسه» يا لها من جملة رسمية - وجودية. ما الذي ترتب عليها... حقيقة؟

أمام الكتابة، واجهتُ حقيقة التشظي والتشرذم الذي ساد سيرتي. تماماً كأني أواجه خلاءً شاسعاً عثرت فيه على لقى، وإشارات مرور ما زالت شديدة الوضوح متناثرة في الأرجاء، فما كان مني إلا جمعها في مكان صغير. عملياً، أفرغت ما يحيطني من شواهد وعلامات تدلني على حياتي وعلى طريقي في البحث عنها. اكتشفت حجم الضياع الهائل الذي يحتويني. لم يكن مفاجئاً، فاعترفت بالفشل في أول صفحة من الكتاب. الفشل في استعادة حساسية الماضي، استعادة الأصوات، الروائح، الألوان، المناخ... والناس. لم يبق في ذاكرتي منها غير معاني مجردة.

عندما يطول بك الوقت على الأرض، وتنضج كما يتوقع منك أن تنضج، وتبدو أنك حسمت خياراتك مكرهاً أو راضياً، ثم اخترت أن تعبّر عن نفسك نظراً إلى إلحاح داخلي مثابر، وأنت تعيش توقعاً أن تلتقي غدك بطريقة الرسام، وليس أي طريقة أخرى، فقد تجد أنك بحاجة إلى توضيح تلك اللحظات التي صنعتك، وملأتك بيقين الرسم. هذه التي هربت من شباك المرسم، من الفراش، من بين أصابعك ورحت تطاردها، أو تلك اللحظات التي يدخل فيها التاريخ إليك في هيئة هجوم ومواجهة. وما من رسّام بمنأى عن مثل هذا الاجتياح، ولا مناص من ذلك الهرب اللذيذ نحو الحياة حتى لو كان من كوة صغيرة، أو نبش الموقد بحثاً عن بقايا جمرات عنيدة.

إن الأسئلة عن الوجود، كما الأسئلة عن الرسم تبدأ في الاقتراب من بعضها البعض، والبحث يصبح بحثين متوازيين، والشكوك تنهال، والإيمان يتزعزع، والرسم الذي تعتقد أنه مثل البداهة، مثل حكة ظهر، مثل قبلة، سيفاجأ بالحياة، ومن ثم يضرب بالهواجس والتفكير، بما يشبه تصادم كوكبين.

فيما أنت تمارس الرسم، سيقول لك قرينك الغامض: إنك ما زلت في مدينة عبرتها أيام غربتك التي طالت، وأن أسرارك جاءت من مدينة أقدم منها لا مكان لها الآن... من هي؟ لكنها كانت في الحقيقة عشرات المدن التي رأيت فيها ظلي يمشي معي أو يسبقني بخطوات، أو يختفي، وشعرت بدوار، وحنين إلى الوطن والغضب منه. المدن التي علّمتني المشي إلى الأبد.

دائماً تلك الشظايا التي تمرق فيك وتنزف من أجل أن ترسم، أو تحاصرك لكي تستغرق بتفكير حزين يوصيك بالفرار من المحترف، الإخفاق في عشرات المحاولات، والاختناق بالرسم، والشعور بالخوف من أن احتباساً ما أصابك لا مخرج منه... فمن يحميك؟

«سيرة الرماد» أسست للضياع وانبرت لتحميه، سجلته وأكدت عليه، عندما كنت في أمس الحاجة إلى العكس تماماً. عندما نحصي ما بقي لدينا، يعني ضمناً أننا نسجل ما فقدناه وضاع إلى الأبد.

لا زاوية آمنة خالية من الشظايا، في الحياة وفي الرسم، يمكن الركون إليها. ما أن تبدأ حتى تكرر بدايات أخرى، فيتجدد شكك بالطمأنينة.

حاولتُ في كتابي أن أجمع الحياة والرسم لكي أستطيع أن أجد ما يشبه السيرة. عندما أقرأ «البيوغرافي» الخاص بي، هذا الذي اعتاد جميع الرسامين وضعه في كتبهم الفنية، أشعرُ بامتعاض، فها هي سيرة خالية من اللحم والدم. ما نفع كل هذا التسجيل، وما لا يسجل هو ملكيتي الوحيدة حقاً، الخفية والمبعثرة التي أعجز عن لملمتها بسهولة؟

لا فخار في هذا التاريخ وأماكن العيش... إنني أقف حائراً... لكأني مارست حياة ليست حياتي... كأني اتكئ على الهواء. ليس من التواضع، بالعكس، هو من الطموح الذاتي في أن أجد نفسي حقاً، حقيقياً، خارج الصيّغ التاريخية، غير مجرور ولا مدفوع من قوة في الخارج، في سيرة فنية تعبث بها الحياة والبيولوجيا والزمن، مبعثرة في كل مكان. ما الذي صنع لي كل هذه الحياة والاختيارات والمصادفات غير كسوة اللحم والعظام والأعصاب، وشرايين الدم، ومنافذ الحس، وهذه التي أطلق عليها بوجع: بلادي!

أتساءل في هذا السياق: ماذا يمكن للمكان الأول أن يفعل في حياة المرء؟ إنني ما زلت أراه في أحلامي، فأدرك أنني جئت من هناك، بل لعل بعض الشؤم أمسك بي ما أن نزل رأسي إلى العالم، ربما بعض بركة دعاء لامست شفاه أمي وهي تقذفني إلى الفراغ.

«مسقط رأسه» يا لها من جملة رسمية- وجودية. ما الذي ترتب عليها... حقيقة؟

حاولت في كتابي الأول «سيرة الرماد» الإجابة على هذا. في الكتابة كما في الرسم، حاولتُ أن أسحب فكرتي من منطقة العدم إلى منطقة الحاضر، غير أنّ للحاضر فروضه وبنيته، التي لا تسمح للمخيلة أن تبني النسيان في الزمن الحاضر. فالمخيلة، بطبيعتها، تشتغل عكس الضياع، في الوقت الذي كنت أحتاج منها أن تشتغل معه، وباتجاهه، لترسمه بوضوح، وتحدد حجمه وسحنته. لقد كنت أنفخ في رمادي بحثاً عن جمرات اعتقدتُ أني تركتها ورائي.

«سيرة الرماد» هي سيرة كائن ذهني، سيرة مخيلة عثرت على ذاتها القديمة وهي مبعثرة، مقطعة الأوصال؛ في المدن، والبحار، في الغابات والصحارى... وفي الغرف. ولا أدعي أن لديّ أهم منها، لكن من حقي الادعاء أن سيرتي الحقيقية، التي صنعتني، هي خارج هذا الكتاب، وهي سيرة قلب، والقلب، بطبيعته، بلا ذاكرة.